الجمعة 30 كانون الثاني 2015
العدد 2506 السنة التاسعة
vendredi 30 janvier 2015 nº 2506 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- ت. س. إليوت... كلّ أرضٍ يباب
- شعراء من آيسلندا: المستقبل جلاد
- أسعد الجبوري: ذبحت الوردة

سلمان يستكمل الإنقلاب: إعادة هيكلة في المملكة [14]

إسرائيل الى العمل الأمني [4]

سوريا: إسرائيل تقود معارك الجنوب [12]

في بلدة الحميدية قرب الجولان المحتل قبل سيطرة مسلحي المعارضة عليها (فراس الشوفي)

الحدث

لبنان إلى مجلس الأمن ودور فرنسي ملتبس 2

07 تقرير
كازينو لبنان مقفل حتى إشعار آخر!

08 قضية
مؤسسة الاسكان المصارف تعود الى التهديد

14 تقرير
اليمن يوم حاسم يحدّد مسار المستقبل

تفيد «شركة أخبار بيروت ش.م.ل» الناشرة لجريدة «الأخبار» بان عقد التمثيل الإعلاني الحصري مع شركة «بروموفيكس» تنتهي صلاحياته بتاريخ 31 كانون الثاني 2015.

وعليه، وابتداء من 1 شباط 2015 سوف يكون بمقدور جميع الشركات الإعلانية والزبائن التعامل معها مباشرة من داخل وخارج لبنان عبر الإتصال على الرقم:

00961-1-759500 أو عبر البريد الإلكتروني:
ads@al-akhbar.com

المشهد السياسي

شكوى لبنانية في مجلس الأمن ودور فرنسي ملتبس

قرر لبنان أمس تقديم شكوى الى مجلس الأمن ضد القصف الإسرائيلي لجنوب لبنان ومقتل الجندي الإسباني من قوات اليونيفيل. وفيما أكد رئيس الحكومة تمام سلام ان «العملية مشروعة وضمن أراضي لبنان المحتلة»، كان لافتاً الدور الملتبس والمنحاز الذي تلعبه فرنسا، من نيويورك الى بيروت

من تشييع احد قتلى العدو امس (أ ف ب)

تلهث فرنسا في الآونة الأخيرة للعب دور فاعل في الملفّ اللبناني عبر مدخل رئاسة الجمهورية، بعد الفشل المدوّي الذي منيت به في الملفّ السوري خلال السنوات الماضية. وعلى الرغم من ارتباط ملفّ الرئاسة اللبنانية بملفّات المنطقة، حاولت فرنسا ولا تزال تحاول، عبر تنقّل مدير دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الفرنسية جان فرانسوا جيرو بين بيروت وطهران والرياض، فصل الملفّ عن مجمل قضايا المنطقة لتحصيل دور خاص، يعيد لباريس شيئاً من تأثيرها في المنطقة، بعد ذوبان نفوذها لمصلحة الدور الأميركي. لكنّ فرنسا أمس ذهبت بعيداً حتى عن حلفائها الغربيين، خلال اجتماع مجلس الأمن الدولي لمناقشة الوضع في جنوب لبنان، بعد عمليّة المقاومة ضدّ قوات الاحتلال في مزارع شبعا. فعدا عن أن الاجتماع حصل بطلب فرنسي، جهد المندوب الفرنسي في مجلس الأمن، فرنسوا ديلاتر، للضغط على الدول المعنية، بهدف إصدار قرار يدين عمليّة المقاومة و«خرقها» القرار 1701، تيننتي على عملية المقاومة، معتبراً أن «الحادث خرق واضح للقرار 1701» ، في الوقت الذي تقع فيه مزارع شبعا خارج القرار 1701 باعتبارها أرضاً محتلة.

وعلمت «الأخبار» أن وزير الخارجية جبران باسيل اتصل ليل أمس بمندوب لبنان لدى الأمم المتحدة نواف سلام، طالباً «تقديم شكوى تدين القصف الإسرائيلي لجنوب لبنان ومقتل الجندي الإسباني من قوات اليونيفيل فرانسيسكو خافيير صوريا توليدو جراء هذا القصف».

من جهته، أعاد رئيس الحكومة تمام سلام، في كلمة له في بداية جلسة الحكومة أمس، التأكيد على موقفه الذي أدلى به بعد العملية، معتبراً أن «العملية مشروعة وضمن أراضي لبنان المحتلة». وفي مقابل صمت غالبية وزراء 14 آذار، قال الوزير سجعان قزّي خلال الجلسة: «بغضّ النظر إذا مزارع شبعا محررة أو غير محررة، الاعتداء على المقاومة حصل خارج لبنان، وكنا نتمنى لو كان الرد خارج لبنان، وأن يبقى ملتزماً بالـ1701، إذ لا يمكننا الاطمئنان لا للتطمينات الدولية ولا للنيات الإسرائيلية». وأضاف قزّي أن «عملية المقاومة تطرح موضوع قرار الحرب والسلم ومن يتخذه في لبنان». وردّ الوزير محمّد فنيش بأن «الحزب يلتزم بموقف رئيس الحكومة من العملية»، مؤكّداً «أنها لا تخرق الـ1701».

ولفت باسيل إلى أن «إسرائيل، لا المقاومة، هي من خرقت الخط الأزرق عبر قصفها لمناطق جنوبية عدة». وأشار إلى أن «مزارع شبعا ليست ضمن الخط الأزرق، وكان موقفنا سيكون أصعب لو أن العملية حصلت انطلاقاً من مكان آخر من الحدود مع لبنان، لأنه كان سيعتبر خرقاً للخط الأزرق، كما أن أي عملية انطلاقاً من الأراضي السورية كانت ستجعل موقف الحكومة أكثر تعقيداً، لأنها تتعارض مع سياستها المعلنة بالنأي بالنفس».

من جهة ثانية، وافق مجلس الوزراء على رفع عديد قوى الأمن الداخلي إلى 35 ألفاً، بعد أن كان البند المطروح على جدول الأعمال يشير إلى رفع العديد إلى 40 ألفاً، وسط اعتراضات من وزير المال علي حسن خليل ووزيري التيار الوطني الحرّ بسبب وضع الحكومة المالي. وأكّدت مصادر وزارية أن «اعتماد رفع العديد إلى 35 ألفاً هي فكرة الرئيس سلام». كذلك وافق مجلس الوزراء على قبول هبة من الاتحاد الأوروبي للتنمية في منطقة كسروان، ما دفع قزّي إلى شكر الوزراء على موافقتهم.

وفي سياق آخر، وصل أمس إلى بيروت رئيس لجنة الأمن القومي والسياسات الخارجية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية علاء الدين بروجوردي، على رأس وفد نيابي ووزاري، للمشاركة في الاحتفال الذي يقيمه حزب الله تكريماً لشهداء القنيطرة في مجمّع سيد الشهداء بعد ظهر اليوم. ومن المقرّر أن يطلّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ليلقي خطاباً في الاحتفال.

> **دعم روسي وأردني للبنان في وجه مشروع البيان الفرنسي المنحاز**

> **مجلس الوزراء يوافق على رفع عديد قوى الأمن الى 35 ألفاً**

و«تسبّبها بالتصعيد الأخير». إلّا أن الدبلوماسية اللبنانية، بدعم من روسيا والأردن، تمكّنت من لجم الاندفاعة الفرنسية، وأثمرت جهودها توجهاً نحو بيان أكثر «اتزاناً»، يعبّر عن القلق و«يدعو الجانبين إلى ضبط النفس واحترام الـ1701»، على ما أكّدت مصادر دبلوماسية لبنانية لـ«الأخبار».

يبدو الدور الفرنسي ملتبساً، في ظلّ التصلّب في مجلس الأمن ضد حزب الله، ولا يتناسب مع اتصالات جيرو السابقة بالحزب، وزيارته المرتقبة بداية شهر شباط لبيروت والحديث عن الملفّ الرئاسي، خصوصاً أن السفير الفرنسي في بيروت باتريس باولي، حاول بعد الغارة الإسرائيلية في القنيطرة على موكب للمقاومة استطلاع خطوات حزب الله وخياراته في الردّ على الغارة، من دون أن يوفّق في الحصول على أجوبة، و«غاب عن السمع» بعد عملية شبعا.

وبدا لافتاً أمس تعليق الناطق الرسمي لـ«اليونيفيل» أندريا

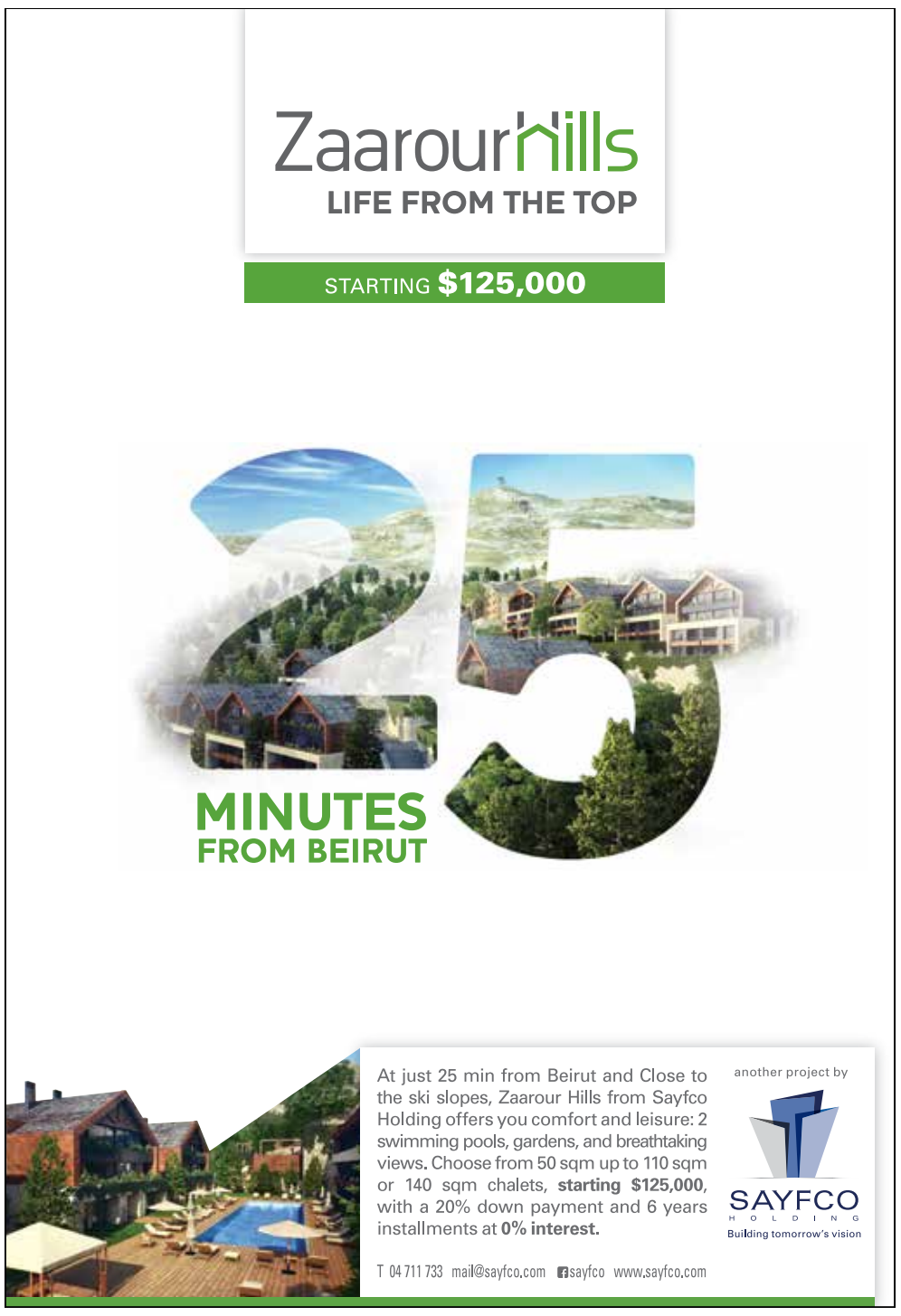

اليونيفيل تحقق في مقتل الجندي الإسباني!

آمال خليل

اكدت السفيرة الاسبانية في لبنان ميلاغروس أشفاريا «أننا لن نسحب قواتنا العاملة في قوات حفظ السلام الدولية»، مشيرةً الى أن المجتمع الاسباني سيطالب بمعرفة حقيقة ما حصل وأدى الى مقتل الجندي الاسباني فرانسيسكو خافيير صوريا توليدو بالقصف الإسرائيلي، أول من أمس.

وبرغم تبني العدو الإسرائيلي مقتل توليدو وتقديمه اعتذاراً إلى قيادة اليونيفيل، فضل النطاق الإعلامي باسم اليونيفيل أندريا تيننتي انتظار نتائج تحقيق اللجنة المشتركة التي أُلّفت لإجراء التحقيقات.

وفي موقع الحادثة، بدأت اللجنة المؤلفة من ضباط من الجيش اللبناني وقوات اليونيفيل عملها أمس لتفقد المواقع التي طاولها القصف. ضباط الجيش ركزوا على تسجيل وتوثيق آثار القذائف الفوسفورية والانشطارية التي استخدمها العدو. آثار القصف على برج المراقبة في الموقع الإسباني أظهرت «على نحو أولي تعرضه لقذيفة هاون من الجانب المحتل». علماً بأن أجهزة الرادار الحديثة وكاميرات المراقبة التي تنشرها قوات اليونيفيل حول مراكزها، يجب أن ترصد القذيفة من أين انطلقت.

لا يختلف تخبط قيادة اليونيفيل عن تخبط العدو بعد عملية حزب الله في الغجر. إثر انتهاء العملية، أفاد رئيس جهاز الارتباط في اليونيفيل الذي يحق له الانتقال إلى الجانب المحتل وعاين موقع الحادثة، بأن حصيلة القتلى الإسرائيليين خمسة، إضافة إلى أربعة جرحى إصاباتهم خطيرة. معلومة الرئيس سرعان ما وضعت جانباً بعد إعلان العدو مقتل جنديين فقط.

تقرير

«المناطق (المسيحية) الأقل خطرا»... في خطر

لم تحجب عملية شبعا واحتمال إعلان حرب من نوع آخر على حزب الله، معلومات أمنية عن احتمال توسع رقعة الاستهدافات إلى المناطق المسيحية. كما جاء، في صورة مبطنة، في تحذير السفارة الأميركية لرعاياها

هيام القصيفي

ثبّتت العملية التي قام بها حزب الله في شبعا، رداً على عملية القنيطرة، مخاوف جهات سياسية موثوقة من ارتداد الجهات الأصولية إلى لبنان، في إطار حرب مزدوجة الأهداف، لتطويق حزب الله، من سوريا إلى لبنان، وإعادة إشعال الساحة اللبنانية في مناطق كانت لا تزال خارج «الصراع السني - الشيعي».

وقد حجبت الأحداث الأخيرة أهمية التحذير الذي وجهته السفارة الأميركية إلى رعاياها في لبنان بضرورة اتخاذ الحيطة والحذر في تنقلاتهم. فالعبارة الأساسية فيه هي «حتى في المناطق التي كانت تعتبر الأقل خطراً». ويشير التحذير إلى تبني الديبلوماسية الأميركية الاعترافات الأخيرة التي أدلى بها أحد الانتحاريين بالإعداد لتفجيرات انتحارية ضد كازينو لبنان وفندق رويال. وهذا الأمر له دلالاته السياسية والأمنية، إذ لا يمكن واشنطن أن تتبنى تقريراً إخبارياً لم تتأكد من صحته من المراجع المختصة، كذلك أبدت اهتماماً أخيراً بما نقل إليها من موثوقين عن احتمال تمدّد الأعمال الإرهابية إلى غير المناطق التي اعتُبرت سابقاً مناطق ساخنة. لذا، كان لبّ التحذير يتعلق بالعبارة الآنفة الذكر.

فالمناطق التي تعتبر الأقل خطراً هي، بتعبير أوضح وأدق، المناطق المسيحية التي كانت حتى الآن بعيدة عن مسرح التقاتل السني - الشيعي، وخلفياته الإقليمية المرتبطة بتدخل حزب الله في حرب سوريا، ما حيّدها في المراحل الأخيرة التي شهدت صعوداً في العمليات الانتحارية ضد المناطق الشيعية والجيش اللبناني، عن خطر هذه التفجيرات.

لكن خطر تمدّد الموجة الانتحارية إلى المناطق الخارجة عن إطار الصراع السني - الشيعي بات، منذ فترة وجيزة، واقعاً ملموساً. فتفجير جبل محسن، والعثور على عبوة ناسفة على طريق زغرتا طرابلس، والاعتراف بالتحضير لتفجير في الضبية (فندق رويال) وطبرجا (كازينو لبنان)، والهجوم العسكري الذي كان يستهدف وصول التنظيمات الأصولية إلى منطقة رأس بعلبك وما تركته من تداعيات على أبناء المنطقة من المسيحيين، ولاحقاً العثور أيضاً على عبوة وقذائف في زغرتا، كلها تعني، بالنسبة إلى الخبراء الأمنيين والسياسيين، أن أمر عمليات قد يكون أُعطي لإدخال المناطق المذكورة، بخلفياتها السياسية والدينية، في قلب الحرب التي تشنّها التنظيمات الأصولية على لبنان.

تكمن خطورة تسلسل الأحداث الأمنية التي كُشف البعض منها، وحذرت جهات معنية من خطورة ما لا يزال مستوراً، في التبعات التي يمكن أن تنجم عن أي تفجير أمني على مستوى عمل انتحاري في هذه المناطق. وهذا لا يعني مطلقاً التقليل من خطورة أي تفجير في أي منطقة من لبنان.

لكن الخضات الأمنية التي وقعت أكثر من مرة في الضاحية الجنوبية أو في مناطق البقاع، تمكن حزب الله من تطويق تداعياتها، مرة بفعل خلفيات إقليمية، بدليل ما يجري حالياً من حوار سني ـ شيعي بهدف تخفيف التوتر، ومرات أخرى بفعل أمنه الذاتي، وهذا هو الأهم. إذ فرض الحزب إيقاعاً أمنياً وتدابير استثنائية أدت، ولا تزال تؤدي، مفعولها في كبح موجة التفجيرات التي تستهدف مناطق وجوده، بدليل ما شهدته الضاحية الجنوبية خلال تشييع جهاد عماد مغنية من حشد حزبي وجماهيري، فيما كان الحزب قد قيّد إلى الحد الأقصى إقامة افطارات علنية وحاشدة العام الماضي بذريعة المخاوف الأمنية.

وجدوى الأمن الذي فرضه حزب الله وأثمر إيجابيات أمنية، انتقلت عدواه، ولو على مستوى أقل تسليحاً وانضباطاً، إلى عدد من المناطق «المسيحية» الشمالية والبقاعية الشمالية، وخصوصاً في المرحلة التي شهدت نمواً مطرداً لـ«جبهة النصرة» وتنظيم «داعش» على الحدود اللبنانية واحتمال تعرض بلدات ومدن مسيحية لخطرها. كذلك أُعيدت مسألة الأمن الذاتي إلى التداول في عدد من بلدات جبل لبنان، مع ارتفاع موجة النازحين السوريين والمخاوف التي عززتها تقارير أمنية من احتمال تحول بعض هؤلاء إلى مسلحين، وخصوصاً أن معظمهم سبق أن أدى الخدمة العسكرية في سوريا. وشهدت هذ المناطق تعزيزاً للأمن الذاتي تحت ستار الشرطة البلدية حيناً وتحت مظلة شركات الأمن الخاصة أحيانا أخرى. فضلاً عن تعزيز الجيش في شكل واضح وجوده وتدابيره الأمنية في هذه المناطق.

> مخاوف من نقل الصراع من سني ـ شيعي إلى مسيحي ـ سني

لكن التطورات الأمنية الأخيرة، دفعت المعنيين من أوساط سياسية موثوقة إلى التنبيه من احتمال نقل التفجيرات الأمنية إلى المناطق المسيحية، علماً بأن الجبهات الأصولية رفعت بدورها من عملياتها وخططها وأهدافها. وحذرت هذه الأوساط من انعكاسات أي من المحاولات التفجيرية على مستوى نقل الصراع من سني ـ شيعي إلى مسيحي ـ سني.

وهذا الكلام فيه من الخطورة الكثير، وهو يحمل تنبيه المعنيين من هذه الاحتمالات. فحقيقة الأمر أن جهات أصولية إسلامية سنية هي التي تقوم بالتفجيرات والعمليات الانتحارية. ورغم تبرؤ الطبقة السياسية السنية وغالبية سنة لبنان من هذه العمليات وفاعليها، إلا أنه يجب التنبه إلى تعذر ضبط الشارع المسيحي من الشمال إلى جبل لبنان، إذا ما تحقق أي من السيناريوات المتداولة. علماً أن الجميع يتذكر ردود الفعل الأولى التي أعقبت التفجير الذي أودى بحياة اللواء وسام الحسن، والكلام الذي أدلت به شخصيات مسيحية ومن قلب 14 آذار في رفضها استهداف الأشرفية وإدخالها في نزاع لا ناقة لها به، قبل أن يتبين أن الانفجار لا يستهدف الأشرفية، بل الحسن. فضلاً عن التوتر السني ـ الشيعي الذي بدأ أول احتكاكاته المباشرة بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وما تبعه وصولاً إلى 7 أيار، الأمر الذي يجعل تلقائياً أي تفجير أمني يصبّ في خانة الشحن الطائفي والمذهبي بطبيعة الحال.

تبعاً لذلك، وبقدر ارتفاع مستوى المحاذير الأمنية والتنبه لدى الجهات المختصة، فإن معاينة الوضع في المناطق المقصودة يتطلب أيضاً الإحاطة السياسية استباقياً. إذ إن حملات الاستنكار والتشبث بالدولة كما حصل في جبل محسن، لن تشفي غليلاً. فالحوار السني ـ الشيعي، لا يمكن حينها تحييده عن ارتدادات أي محاولة للعبث بالأمن، لا داخلياً ولا تجاه إعلان حرب من نوع أخرى على حزب الله. وكذلك قد تحرق مراحل الحوار المسيحي ـ المسيحي أكثر فأكثر وينحو في اتجاه تغليب المسألة المسيحية الداخلية على الاعتبارات الأخرى.

عادت مسألة الأمن الذاتي إلى التداول في عدد من بلدات جبل لبنان (هيثم الموسوي)

علم وخبر

جدية جعجع

شكّك نواب في تكتل التغيير والاصلاح، امام العماد ميشال عون، في جدية رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع في الحوار الجاري بينهما، فأجابهم عون: «لو لم يكن جدياً لما أرسل ملحم رياشي الى الرابية».

استياء نيابي

اعترض نواب لجنة حقوق الإنسان النيابية، في أثناء اجتماعهم قبل أيام، لمناقشة مسوّدة التقرير الدوري، على المراجعة الشاملة لحقوق الإنسان، التي يجب أن يقدمها لبنان الى مجلس حقوق الإنسان، بعدما رفضت رئيسة دائرة المنظمات الدولية في وزارة الخارجية، المستشارة عبير طه، الكشف عن مضمون المسوّدة، وطلبت منهم ومن ممثلي منظمات المجتمع المدني والهيئات النسائية الحاضرة تقديم اقتراحات. وأبدى النواب استياءهم من هذا القرار، برغم أن رئيس اللجنة ميشال موسى أكّد أن «من حق الوزارة عدم الإفصاح عن مضمون التقرير، وأن هناك أصولاً في الأمم المتحدة تنص على ذلك».

سليمان ضد الكهرباء

تردّد أوساط في زحلة أن محافظ البقاع انطوان سليمان، شقيق الرئيس السابق ميشال سليمان، هو الذي أعطى الإذن الأسبوع الماضي لتظاهرة اصحاب المولدات ضد شركة كهرباء زحلة، التي تريد تأمين الكهرباء للمنطقة 24 ساعة.

تنفيعة الإحصاء المركزي

اتخذ مجلس الوزراء قرارا باستئجار مبنى جديد لدائرة الاحصاء المركزي تابعة لرئاسة الحكومة، حيث ستنقل من العاصمة بيروت الى منطقة جل الديب. وقد جرى استئجار مبنى يحتاج الى ترميم وبمبلغ كبير جدا، وهو يعود الى احد رجال الاعمال النافذين في منطقة المتن الشمالي. وسجّل اعتراض كبير لدى الموظفين الذي سيضطرون الى الانتقال الى خارج نطاق بيروت الادارية.

قضية اليوم

إسرائيل... إلى العمل الأمني دُر

لم يجد خصوم المقاومة، في لبنان والمنطقة، مادة إسرائيلية تساعدهم على اعتبار ما حصل في مزارع شبعاً أمراً عادياً، مع أن كثيرين من أنصار إسرائيل، في لبنان والعالم العربي، ذهبوا الى أبعد من ذلك بالقول إن العملية جاءت ضمن تفاهم غير مكتوب مع العدو نفسه. ولكن بعيداً عمن يريد البقاء في ضفة العدو، لنقرأ كيف تصرفت إسرائيل مع عملية المقاومة، في ظل ارتفاع أصوات بارزة في الدولة العبرية بالنقد لحكومة بنيامين نتنياهو على خلفية السباق الانتخابي، علماً بأن هؤلاء يدركون أن القرار النهائي يعود الى المعطيات التي يفرزها الميدان. وهنا مربط الفرس.

ما الذي انتهت إليه الأمور؟

أولاً: ظاهر الأمر يشي بأن العدو أدرك صعوبة السير في لعبة الردود التي قد تقود الى مواجهة تتدحرج الى حرب شاملة. لكن «الغدر» الذي يميز إسرائيل لا يقفل الباب أمام حماقة جديدة كالتي قامت بها في القنيطرة. وهذا ما يعيدنا الى فلسفة «البيان رقم . 1» الصادر عن المقاومة الاسلامية.

ثانياً: عندما قرر العدو «احتواء الموقف»، تصرف وفق حسابات عملانية. وهذه الحسابات أساسها رسائل حزب الله، عندما قام بالعملية النوعية، للعدو بأنه لن يسكت عن أي اعتداء تتعرض له المقاومة، وأنه مستعد للذهاب بعيداً في المواجهة إذا ما قرر العدو الهروب نحو الحرب. وهذا يعني، بالنسبة إلى إسرائيل ولغيرها، أن حزب الله، الذي أشيع الكثير عن «صعوبة وضعه» نتيجة انخراطه في الحرب الى جانب الجيش السوري، حاضر ومستعد للقيام بدوره المركزي في قلب حركة المقاومة، بمعزل عن دوره في سوريا.

ثالثاً: بات الجميع يدرك، ربطاً بمعطيات الميدان، أنه وفق قواعد الاشتباك القائمة اليوم، فإن إسرائيل غير قادرة على التصرف من دون ردّ

عملية شبعا ورقة انتخابية: إسرائيل خضعت لـ «القواعد»

مما يميز اسرائيل أن سياسة التوظيف الانتخابي تشمل، من ضمن امور اخرى، قضايا الامن القومي. واكثر ما ينطبق ذلك ايضا على عملية حزب الله في منطقة مزارع شبعا، التي كان لها وقعها الردعي والسياسي والاعلامي المدوي في الساحة الداخلية الاسرائيلية

علي حيدر

مثّلت نتائج عملية شبعا المؤلمة، اسرائيلياً، ارضية خصبة لمنافسي بنيامين نتنياهو من اجل انتقاد سياساته الامنية والعملانية، وخصوصاً أنها انتهت الى المس بقدرة الردع الاسرائيلية بدلاً من تعزيزها كما كان يخطط صانع القرار في تل ابيب.

سياسة التوظيف السياسي والاعلامي، تعدّ أمراً مفهوماً في الوسط الاسرائيلي الذي تتنافس فيه الاحزاب والشخصيات، اذ يحاول كل من المرشحين، اصطياد تعثر هذا الطرف أو ذاك في قضية امنية هنا، واقتصادية أو سياسية هناك... بهدف تسجيل نقاط لصرفها في صناديق الاقتراع، لكن من الخطأ القاتل الحكم على مفاعيل أي انجاز ميداني وردعي، لدى جمهور المقاومة، بمقدار تأثير هذه العملية، أو غيرها، في فرص نتنياهو أو غيره في الانتخابات، وخصوصاً أن هذا الامر ليس من أهداف المقاومة. الى جانب ان من المبكر الحديث عن مفاعيل فشل نتنياهو وكيفية ترجمته في صناديق الاقتراع التي لن تفتح قبل 45 يوماً. الى ذلك الحين، ستشهد اسرائيل والمنطقة الكثير من التطورات المؤثرة في بلورة الرأي العام. والعلاقة بين الاحداث الامنية ونتائجها الانتخابية ليست حتمية أو اوتوماتيكية. ومن أبرز الدلائل على ذلك، الى جانب أمثلة اخرى، فوز اريل شارون في انتخابات 2003، برغم أن العامين اللذين سبقاها كانا الاشد دموية في الساحة الداخلية الاسرائيلية، وقتل خلالهما المئات من الاسرائيليين، بفعل انتفاضة الاقصى. مع ذلك، يصح الاطلال على المفاعيل الداخلية لعملية شبعا، بما فيها التوظيف الانتخابي، كجزء من عملية الاحاطة بالنتائج والتداعيات الداخلية التي يحققها هذا الحدث وكيفية توظيفه من قبل القوى السياسية الاسرائيلية .

برغم فشل تحقيق الاهداف المرسومة من وراء عدوان القنيطرة، واضطرار قادة الدولة العبرية الى الانكفاء وعدم الرد بعمل عسكري مباشر، صاخب أو حتى متدن، كان لا بد لرئيس الوزراء الاسرائيلي من تسجيل موقف في هذا المجال، وخصوصاً أن ساحة الصراع ستبقى مفتوحة الى أمد غير منظور. ولم يكن مفاجئا اتهام نتنياهو ايران بالوقوف وراء الضربة التي تلقتها القافلة الاسرائيلية، اذ إن من ثوابت سياسته، ضرورة توجيه اصبع الاتهام في كل ما تتعرض له اسرائيل للجمهورية الاسلامية، وهو خيار له رؤيته واهدافه المحددة، برغم الدور الايراني الكبير والاساسي في دعم قوى المقاومة في فلسطين ولبنان.

ذكّر نتنياهو، بأن ايران التي تقف وراء هذا الهجوم، هي نفسها التي تسعى الدول الكبرى لتحقيق اتفاق معها يبقي لديها القدرة على انتاج اسلحة نووية. وكرر موقفه التقليدي بمعارضة أي اتفاق من هذا النوع. وتعهد أن من يقف وراء هذا الهجوم سيدفع ثمنا كاملا. ورأى ايضا أن «الحكومة اللبنانية ونظام (الرئيس بشار) الاسد شريكان في المسؤولية

> **ليفني: نتانياهو أضرّ بقدرة الردع الاسرائيلية وبقدرتها على المناورة**

عن اثار الهجمات التي تنطلق من اراضيهما ضد دولة اسرائيل».

وكما هو متوقع، لم يُضع وزير الخارجية الاسرائيلي، رئيس حزب «اسرائيل بيتنا»، افيغدور ليبرمان، فرصة النيل من نتنياهو على خلفية فشل سياسته الامنية والردعية في مواجهة حزب الله. فكرر ما يشبه الانتقادات التي وجهها الى رئيس الوزراء خلال الحرب الاخيرة على قطاع غزة، مشيراً إلى أن معنى عدم مهاجمة حزب الله هو خضوع لـ «قواعد اللعبة» التي املاها الاخير، وأن «من يقول بضرورة احتواء الحادث، في مزارع شبعا، والانتظار يعني أن اسرائيل ستسمح لحزب الله ببناء قوته على حدودنا مع سوريا واحضار مخربين وكميات كبيرة من السلاح الفتاك للعمل ضدنا من هناك في أي وقت يراه». وشدد ليبرمان على أن عملية شبعا «أضرت بشدة بقدرة الردع الاسرائيلية»، وأنه آن الاوان لنزع القفازات في مواجهة «المنظمات الارهابية». وفي محاولة للمزايدة على نتنياهو رأى ان الكلمات «لا تحسم مع الارهاب، بل فقط عبر عمل حازم».

لكن ليبرمان تجاهل حقيقة أن عدم قدرة اسرائيل على الحسم العسكري مع قوى المقاومة بات حقيقة مسلّماً بها لدى كافة، أو اغلب، القادة السياسيين والعسكريين. ولفت ليبرمان الى أن «الرد التناسبي هو بالضبط ما تريده الجهات التي تستهدف اسرائيل، لكونه يجرنا الى حرب استنزاف ويخلد الصراع». ومعنى التناسبية، بحسب ليبرمان، هو أن يتمتع قادة المنظمات «الارهابية» بالحصانة، و«عدم الذهاب لاقتلاع سلطاتهم»، ولكن ليبرمان تجاهل كلفة مثل هذا الخيار مع حزب الله تحديدا.

كلام ليبرمان لم يبق من دون رد، اذ نقلت وسائل الاعلام الاسرائيلية عن مصادر في الليكود أن «رئيس الحكومة يدير العمليات الامنية معا مع وزير الامن ورئيس اركان الجيش، بحزم، وبمسؤولية ومن خلال فكر راجح، ولا يتأثر باقتراحات عديمة المسؤولية ومنفلتة».

في المقابل، اختار رئيس المعارضة أن يضع نفسه، في موقع المتضامن مع سياسات الحكومة ضد حزب الله، على أمل أن يساهم ذلك في تعزيز موقعه لدى شريحة معينة من الجمهور، وحاول أن يبدو كالحريص على مصالح الدولة برغم تنافسه مع نتنياهو، موضحا أنه «اذا كان أحد في حزب الله يعتقد بأن من الممكن أن يهدد أو يقسمنا خلال الانتخابات، فهو سيرى أننا اقوياء وموحدون». واضاف إن «مستقبل الجولان واضح، وهو سيبقى بأيدينا ونحن نهتم بأمن سكانه».

من جهتها، اكدت رئيسة حزب «الحركة» تسيبي ليفني أن نتنياهو «أضرّ خلال الاسبوعين الماضيين بقدرة الردع الاسرائيلية وقدرتها على المناورة»، وأن تحركاته في الولايات المتحدة ونشاطاته السياسية غير المسؤولة، اضرت بالعلاقات ايضاً و«بتنا في حاجة الى تعبئة العالم وتجنيده».

إسرائيل تبحث عن «إنجاز»
مغنية كان على وشك تنفيذ عمليات

بعد الضربة التي تلقّاها الجيش الاسرائيلي في مزارع شبعا، لم يبق أمام الطاقم القيادي المسؤول عن بلورة قرار عملية القنيطرة وتنفيذها سوى محاولة تقديم الخسائر التي تعرضت لها إسرائيل، على المستويين الدموي والردعي، كما لو أنها كانت ضرورية مقابل «إنجاز» تم تحقيقه، وذلك في محاولة لاحتواء المفاعيل السلبية الداخلية.

هذه المهمة تولاها وزير الامن الاسرائيلي موشيه يعلون الذي أعلن أمس أن عملية القنيطرة «كانت ضرورية، ولو انتظرنا على جهاد مغنية لنفّذ عمليات نوعية ضد إسرائيل خلال أسابيع». ولمّح خلال مقابلات تلفزيونية الى أن حزب الله بدأ بإقامة بنية تحتية «إرهابية» ضد إسرائيل في الجولان، وكانت «عملية إحباطها ضرورية». وأوضح أن ما «تم إحباطه في هضبة الجولان، قبل أسبوعين (عملية القنيطرة)، كان بنية تحتية لنشاط استراتيجي إرهابي يستهدف تنفيذ عملية إرهابية في الجولان برعاية إيران وسوريا، مع صواريخ مضادة للدبابات...». وأضاف أن العملية «كانت على وشك التنفيذ، ومن هنا تنبع أهميتها». وأضاف: «أقدر أن من اتخذ القرار بالعملية درس كل الاعتبارات». وفي سياق التبرير، قال يعلون إن «المجموعة التي تمت تصفيتها كان لها هدف واضح وفوري، والدورية التي استهدفت كانت لقادة هذه البنية بهدف تنفيذ عملية على المدى الفوري»، موحياً بأن إسرائيل قامت بعملية استباقية في مقابل تهديد كان على وشك التحقق، مع أن كلاماً كهذا كان من المفترض أن يتم في الساعات الاولى التي تلت العملية، بهدف إسباغ قدر من «المشروعية» عليها.

وقال يعلون: «لا أعلم إن كانت إيران قد أنهت المسألة، والجيش جاهز ومستعد، ونحن مستعدون لكل تطور محتمل. وعن عدم تحصين الآليات التي استهدفها حزب الله، بالرغم من التوتر على الحدود الشمالية والقلق من ردّ الحزب، قال يعلون إن من غير الممكن التجوال في كل الشمال بدبابات وآليات مدرعة.

مقابل، وإن أي محاولة لتعديل الوقائع تتطلب تغييراً جوهرياً في موازين القوى. وهذا يعني، ببساطة، القيام بحرب واسعة. فهل إسرائيل قادرة على ذلك؟

رابعاً: من المنطقي، مع تيقّن قادة العدو من أنهم غير قادرين على تحمل تبعات مواجهة عسكرية تقود حتماً الى حرب واسعة، أن يكون القرار الذي لم يصدر عن المجلس الامني الأعلى في إسرائيل هو الطلب الى أجهزة الاستخبارات، على مختلف أنواعها، الشروع، وسريعاً، في اغتيال كوادر وقيادات في المقاومة من خلال عمليات أمنية يمكن تصنيفها في خانة الحرب الأمنية المفتوحة وغير المتوقفة بين المقاومة وإسرائيل. وهذا يعني أننا سنكون، في المرحلة المقبلة، أمام سخونة أمنية تقابل البرودة على الجبهات العسكرية.

خامساً: سيعمد العدو الى ابتداع سياسة عملانية سريعة في منطقة جنوبي سوريا والمناطق القريبة من الجولان المحتل، تلزمه بالاتكال أكثر على المجموعات المسلحة التي تقاتل النظام هناك، بغية مساعدتها على تحقيق نتائج تؤدي الى إبعاد حزب الله عن المناطق السورية المحتلة، وذلك كنوع إضافي من الاهداف القائمة الآن، والتي جاء عدوان القنيطرة ضمنها، خصوصاً أن وزير الأمن موشي يعلون صرّح، أمس، بأن الغارة هدفت الى تصفية الشهيد جهاد عماد مغنية لأنه كان يستعد لإدارة عمليات نوعية ضد إسرائيل في تلك المنطقة.

سادساً: وهو الأمر الأكثر إيلاماً، ويتعلق بالجبهة الداخلية اللبنانية، حيث سنشهد تنفيذاً لأمر عمليات صدر بالأمس، باستعادة الهجوم على المقاومة من زاويتين: الأولى من خلال تكرار معزوفة قرار السلم والحرب، والثانية من خلال اعتبار بطولة المقاومة عملاً «متفقاً عليه»!

تشكيكٌ في رجاحة عقل نتانياهو: هل ردعتَ أحداً؟

راع على الحدود الجنوبية امس (علي حشيشو)

يحيى دبوق

هل أخافت عملية القنيطرة أو ردعت أحداً، باستثناء إخافة مئات آلاف من المواطنين الإسرائيليين على الحدود في الشمال؟ هذا وغيره من الأسئلة طرحتها الصحافة الاسرائيلية أمس، بعد ردّ المقاومة في شبعا التي أُجبرت اسرائيل على «ابتلاعها»، وصولاً الى التشكيك في رجاحة عقل بنيامين نتانياهو.

ورأت صحيفة «هآرتس» أنه يتعين على رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، في فترة المعركة الانتخابية، أن يحافظ أولاً على أمن سكان إسرائيل وجنود الجيش الإسرائيلي والامتناع عن استفزازات ونشاطات تسهم في التصعيد الأمني. «إذ على خلفية التصعيد وفتح جبهة إضافية في الشمال، يترسخ الشعور بأن العملية المنسوبة الى إسرائيل كانت خاطئة من الناحية العملانية والاستراتيجية. حتى إنها تطرح علامات استفهام حول رجاحة عقل صانعي القرار، أي رئيس الحكومة ووزير الأمن ورئيس الأركان». وأضافت: «مع الافتراض بأن جدول الأعمال الأمني سيخدم نتنياهو انتخابياً، لكن حرباً مع حزب الله هي مسألة مختلفة كلياً، وكيف يمكنه أن يفكر بأن مواجهة عسكرية شاملة مع الحزب ستنتهي بانتصار باهر يعزز وضعه؟». ودعت الصحيفة الى «التمييز بين الخطابة العلنية والأعمال على الأرض. فإذا هدد نتنياهو حزب الله بسحقه، فهذا يعني الاكتفاء بقصف بضع تلال خالية في جنوب لبنان. وليس هذا وحسب، بل إن الطرف الثاني يدرك جيداً أن إسرائيل تسعى الى إنهاء هذه المنازلة».

وسأل محلل الشؤون العسكرية في الصحيفة، عاموس هرئيل، عن اليوم الذي يلي، وأعرب عن أمله بأن «الحادثة المؤلمة» لن تجرّ وراءها حوادث أخرى تؤدي الى التصعيد الأمني.

وفي الصحيفة نفسها، حذّر ران إدلست من تداعيات المواجهة، مشيراً الى أن الصراع التكتيكي القائم بين إسرائيل والمحور الثلاثي: إيران وحزب الله وسوريا، هو للسيطرة على مواقع القنيطرة وجنوب الجولان. لكن الصراع الاستراتيجي يهدف الى السيطرة على لبنان كله. من هنا، فإن الخطر «يكمن في أن حرباً شاملة بين إسرائيل وأعدائها الثلاثة، في أعقاب رد إسرائيلي زائد عن الحد، سيقربهم من تحقيق هدفهم. وهذا يعني أن على إسرائيل أن تدرس رد فعلها جيداً».

وتحت عنوان «مكشوفون»، كتب يوسي يهوشع في «يديعوت أحرونوت» عن أداء الجيش الإسرائيلي في مرحلة انتظار رد حزب الله، والتي سمحت للحزب بتنفيذ عملية الانتقام. وأشار الى أن الجيش كان يعلم أن الانتقام مقبل، لكن كان عليه أن يفكر كيف يتعامل بصورة أنجع مع المستوى العملياتي والاستخباري العالي الدقة لدى حزب الله، والذي مكنه من تنفيذ ما أراد: الرد المؤلم، من دون التسبب بتصعيد أمني واسع. و«علينا الاعتراف بأنه كان مستعداً لردود خطيرة من جانب إسرائيل، رغم انه اختار هدفاً موضعياً حتى لا يشعل لبنان». وخلص يهوشع الى أن رد الجيش الإسرائيلي يشير الى أن الرغبة في عدم التصعيد متبادلة، «لكن مع ذلك، الجيش ملزم باستخلاص العبر من أجل تقليص عدد الأهداف التي يستطيع حزب الله ضربها في هذه الفترة المتوترة جداً».

«عندما توضع قوة الردع الإسرائيلية أمام الاختبار، فمن الواجب أن نقف جميعاً خلف سياسة حكومة إسرائيل... لكن هذا إن كان لديها سياسة من الأساس». هذا ما ذهبت إليه صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس. وشنّت الصحيفة هجوماً لاذعاً على رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، الذي سارع الى إطلاق التهديدات، فيما بذلت إسرائيل كل ما في وسعها كي تحتوي الحدث. و«يكاد يكون كل من اجتمع في مكتب رئيس الوزراء أمس (الأول) افترض بأن خلف تهديد نتنياهو لا يختبئ غير الخطابة. فهو لا يريد حقاً أن يتورط في حرب في الشمال»، وهذه ليست حاله وحسب، «بل لا أحد يريد ذلك، لا (وزير الاقتصاد نفتالي) بينت الذي صمت فجأة بلا همس، ولا (وزير الخارجية أفيغدور) ليبرمان الذي دعا الى البدء بحملة عسكرية واسعة في لبنان، لأنه يعرف أن أحداً لا يأخذ دعوته هذه على محمل الجد». وتساءلت الصحيفة: هل أخافت عملية القنيطرة أو ردعت أحداً، باستثناء إخافة مئات آلاف من المواطنين الإسرائيليين الذين يسكنون على حدود الشمال؟ ربما توجد أجوبة جيدة لهذه الأسئلة، ولكن عندما لا يكون أب للعملية إياها، فإنه لا يوجد من يمكن أن يطالب بها.

> هل يعتقد بأن مواجهة عسكرية شاملة مع الحزب ستنتهي بانتصار باهر؟

صحيفة «إسرائيل اليوم»، المقربة من نتنياهو، وتحت عنوان «تغيير جوهري للواقع الأمني في الشمال»، أشارت الى أن «حزب الله ردّ بضربة عسكرية على الضربة التي تلقاها، والإنجاز الرئيسي من ناحيته يكمن في نجاحه في جبي الثمن من إسرائيل، لكن من دون تصعيد للوضع الأمني»، مضيفة إنهم «في حزب الله يرون الرد الإسرائيلي الضعيف على أنه دليل إضافي على أن الطرفين غير معنيين بالتصعيد في هذه المرحلة».

أما عن الأسباب التي منعت إسرائيل من الرد على رد حزب الله، فأشارت الصحيفة الى أن القيادتين السياسية والعسكرية في إسرائيل رأتا أن الامتناع عن الرد يخدم هدفاً فورياً، وهو الحفاظ على الهدوء الأمني مع لبنان، في مقابل التطلع الى الهدف الرئيسي، وهو منع فتح جبهة إرهاب نشطة في الجولان». وطالبت الإسرائيليين بالصبر كي تعرف النتائج، وما إذا كان حزب الله سيرتدع عن العمل مجدداً من الجولان. مع ذلك، لفتت الى أن «أغلب المحافل المهنية ترى أن الجواب سلبي، وأنه مع استئناف الحزب نشاطه في منطقة مزارع شبعا، تكون إسرائيل أمام تغيير جوهري للواقع الأمني في الشمال، وهذه بشرى سيئة لأن تداعياتها واسعة جداً وتثير الخشية من أننا أمام منزلق قد يقود الى حرب جديدة في الشمال، عاجلاً أو آجلاً».

تقرير

المردة والحوار المسيحي: عتب على قدر المحبّة

لا يبدو تيار المرده كمن يصدّق أن حوار التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية يمكن أن يعطي اللبنانيين رئيساً مطابقاً للمواصفات أو موافياً للشروط الشعبية. هذا الحوار يضيء على فيض من فيض التراكمات في ما يفترض أن يسمى «تحالفاً» بين النائبين ميشال عون وسليمان فرنجية

رلى ابراهيم

في المبدأ، يجمع النائبين ميشال عون وسليمان فرنجية تحالف وثيق. وفي المبدأ، أيضاً، يحضر تيار المرده ممثلاً بالنائب اميل رحمة ووزير الثقافة روني عريجي غالبية اجتماعات تكتل التغيير والاصلاح في الرابية. ولكن، في الواقع، لا يخرج هذا المشهد الوفاقي من اطار الصورة. فغالباً ما يسلك التياران وجهات مختلفة سواء في التصويت على التمديد لمجلس النواب أو في الملفات الحكومية الملحة، الى حد أن ثمة من يرى أنه كان على التيار، قبل الشروع في وضع ورقة تفاهم مع القوات اللبنانية، أن يبادر بصياغة، ولو «نصف ورقة»، مع حليفه المسيحي، «المرده».

في الحوار مع تيار المستقبل سابقاً، والقوات حالياً، لم يقف التيار البرتقالي عند خاطر حليفه الأخضر. كان يمكن، في ظروف أخرى، أن يفضي ذلك الى ذوبان المرده في التيار الوطني الحر. غير أن تحصين فرنجية نفسه، منذ البداية، عبر تحرّره من حليفه في مختلف المحطات السياسية الرئيسية أدّى الى محافظة «المرده» على كيانه المستقل. وبالتالي، بات واضحاً أن أي تقارب بين عون وجعجع، أو بين عون ورئيس الحكومة السابق سعد الحريري، لا يلزم الا «الجنرال» نفسه، خصوصاً أن التكتم يخيّم على المحادثات. وعليه، ينفض التيار الأخضر يده من أي تعهدات برتقالية خصوصاً اذا كانت الصفقة تحت عنوان: «أنا (أي عون) اليوم، وأنت (جعجع) غداً»، على ما يقول أحد المردين.

ورغم تأكيد مقربين من «البيك» أن «الجنرال وضعه في أجواء الحوار قبل حصوله، لا يقيم بعض المردين وزناً لهذا التفصيل. وحتى لو لم يكن هناك من صفقة، فإن مجرد حدوث الحوار بالشكل الذي يجري به يعني احتكار الرجلين تمثيل الساحة المسيحية حصراً.

ثلاث نقاط يضيء عليها المردون: أولاً، في حسابات التيار السياسية يتصدّر موضوع رئاسة الجمهورية رأس الهرم وتُوزّع باقي الملفات تباعاً من دون تراتبية. وهنا، تمكن المساومة على الماضي للفوز بما هو آت. فيما يبدأ الحوار مع القوات، بالنسبة إلى المرده، من الماضي ليصل الى الحاضر وربما المستقبل. ثانياً، لم يطعن فرنجية يوما في زعامة عون المسيحية، لا بل سعى من خلال حركته وتمدده في مناطق جبل لبنان والجامعات الى تأكيدها واضعاً نفسه في المرتبة الثانية بعده، أي قبل جعجع. و«يوثّق» المقربون من «البيك» هذه المكانة عبر المقارنة بين تيارهم والقوات: «لمعراب بشرّي ولنا زغرتا التي تفوق قلعتهم مساحة وسكاناً. لنا حصة لا يستهان بها في الكورة وعكار وجبل لبنان توازي حصتهم، الا أن وجود العونيين في هذه المناطق يمنعنا من إظهار قوتنا حرصاً على وحدة الصفّ والتحالف الذي يجمعنا. وفي معادلة حسابية بسيطة، يتبين أن غالبية الناخبين من الطائفة الشيعية تدعمنا، فيما يستحيل حصول القوات على أكثر من نصف أصوات السنّة. أضف الى ذلك أن قدرتنا على التواصل والتفاهم مع الحزب الاشتراكي يقابلها نفور النائب وليد جنبلاط من جعجع. باختصار، تفوقنا على معراب في التمثيل الوطني يجعلنا في المرتبة الثانية مسيحياً».

ثالثاً، حاولت معراب اللعب على التباينات بين عون وفرنجية من أجل زرع الخلافات بينهما عبر اعلان استعدادها للبحث في ترشيح فرنجية اذا انسحب عون لصالحه. يومها، تعاملت بنشعي بخفة مع هذا الطرح وحرصت على دفن «خبث جعجع» مباشرة بمضاعفة دعمها لعون. ولكن، في المقابل، يصعب الوقوع على مبادرة عونية واحدة تجاه المرده أكان سياسياً عبر الحرص على اطلاعه واشراكه في كل المستجدات والحوارات والتفاهمات؛ أم حكومياً عبر ضمان فوزه بحقيبة وزارة وازنة أسوة بالطاشناق مثلاً.

فعلياً، لا يقيم المردون وزناً للحوار الثنائي، «فهو لن يطعم اللبنانيين رئيساً مطابقاً للمواصفات التي يتمنونها». وفي هذا السياق، يجاهرون بتمايزهم عن «حليفهم المسيحي». بالنسبة لفرنجية، يقول أحد المقربين منه، «اذا كان الحوار مع سعد الحريري غير مجد، فكيف بالأحرى الحوار مع أحد الملحقين به؟». لذلك، يضيف المصدر: «يرى البيك أن ما يجري بين الرابية ومعراب جيّد كاجتماعيات، وممتاز من منطلق خرقه للروتين السياسي المملّ». ولكن «عند الجدّ، الاجتماعيات لن تثير عواطف السعودية ولا ايران حيث لا دور محلياً في الصيغة النهائية للصفقة». لذلك، ورغم كل ما سبق، يحرص المردون على عدم تعكير علاقتهم مع الرابية، ولكن العتب يبقى على قدر المحبة!

تقرير

في عيدها الـ15: حركة الشعب لمغادرة الروتين

أنهت حركة الشعب أمس عامها الخامس عشر. مساء أمس، استضافت الرفاق والحلفاء من لبنان والوطن العربي في حفل استقبال أقيم للمناسبة. صباحاً، أطلقت الحركة أعمال مؤتمرها العام الثالث. تعهد رئيسها نجاح واكيم أنه سيكون مؤتمر التغيير في شكل وعمل الحركة بعد «روتين» سيطر عليها وعلى رفيقاتها في القوى التقدمية. تغيير جذري يؤسس له الرئيس وصولاً الى تغيير قيادتها الحالية

آمال خليل

بدّلت حركة الشعب مقرها أخيراً. غادرت المقر الذي شهد انطلاقتها لدواع مادية. استأجرت مكتبين عند نزلة السلطان إبراهيم في بئر حسن. عند مدخل المبنى، ارتفعت رايات حركة أمل أمام لافتة حمراء معلقة على جدار الطابق الأول. في الداخل، تشير عناوين شاغلي المبنى إلى أن لـ «أمل» أربعة مكاتب. فأي حركة دخيلة على الثانية، حركة الشعب أم أحد حركات السلطة؟ يقول رئيس الحركة نجاح واكيم: «نحن الدخلاء». يداه الفارغتان تشبهان حال صندوق الحركة التي تعتمد على تبرعات المنتسبين المتطوعين فيها. لا طاقة لهم لشراء أو استئجار مقر. وإن استطاعوا «ما حدا بيأجرنا» يقول واكيم. لكن أحد الرفاق حل المشكلة. أواهم ببدل في مكتبين أخلاهما والده.

أمس، كانت الحركة مضاعفة في مقر الحركة. في قاعة الاجتماعات المشرع بابها على صالة الإستقبال، تحلق عدد من الأشخاص حول واكيم. إنهم ممثلون لحركات وتيارات قومية وعروبية وناصرية من لبنان والعالم العربي، تستضيفهم الحركة للبحث في تأسيس جبهة شعبية عربية «تنضوي فيها كل القوى والفاعليات الشريفة التي يجب أن تضع أمتنا في الموقع الصحيح من الصراع العالمي وتكافح مع أصدقائنا الدوليين والإقليميين من أجل الأهداف العليا لأمتنا في التحرر والتقدم والوحدة». في مكتب آخر، شُغلت منسقة الحركة مجدولين بمتابعة انطلاقة أعمال المؤتمر العام الثالث للحركة في فروع المناطق. ينص النظام على أن يُعقد المؤتمر كل عامين. ليست الظروف الأمنية التي أجلت عقده منذ عام 2009، بل شعور الرفاق بأنهم ليسوا جاهزين لتقديم نموذج مختلف بعد سنوات على التأسيس.

الآن، يبدو الشاب الذي لا يزال صوته المعارض يدوي في مجلس النواب في أذهان الناس، واثقاً بأنه يقدم تجربة جديدة كما قدم في تجربته النيابية. يقول إن الحركة «تجاوزت مرحلة الصمود وباتت قادرة على الانطلاق لتحقيق أهدافها. من هنا، سيشهد المؤتمر تغييرات لافتة، إن لجهة عمل الحركة أو أساليب العمل وتوسع مجالاته». بفرح الأب الفخور، يعرض واكيم عدد الشبان والشابات الذين انخرطوا في صفوف الحركة في العامين الماضيين. لا يجد الميل لحركة علمانية ووطنية وسط إغراءات الطوائف والمال والسلاح والوظائف والخدمات، أمراً مستغرباً.

> ليس الشعب هو السيئ بل القوى التقدمية التي فشلت في استقطابه

«ليس الشعب هو السيئ، بل القوى التقدمية التي فشلت في استقطابه على ضوء مشروع يمثلها» يقول. الحزب الأكبر في لبنان برأيه هو «حزب المتمردين على كل شيء»، فيما تلك القوى تنعى مأزقها وانكماشها وتسلل مناضليها إلى طوائفهم، أعلن واكيم تأسيس فرع جديد للحركة في جبيل والمتن وكسروان. الفرع أسسته مجموعتان من الناشطين لا يعرفون بعضهم بعضاً ولا تعرفهم قيادة الحركة في الوقت ذاته. رأوا أن حركة «الأوادم غير المرتهنين لأحد» تمثلهم، فانتسبوا إليها من غير بطاقة عضوية. الحالة تكررت في احدى كليات الجامعة اللبنانية عندما نشطت ثلاث طالبات مطلبياً وحقوقياً باسم الحركة من دون تنسيق معها.

لأجل هؤلاء، توافقت القيادة الحالية على تسليم الدفة إلى الشباب والشابات. خلال عامين، سيسلمون مواقع المسؤولية في المركز والفروع ويتقدمون إلى المواقع الأمامية. ماذا عن واكيم؟ «الجيل الذي تحمّل مسؤولية التأسيس والقيادة في المرحلة الماضية، سوف يبدأ بالعودة تدريجياً إلى الصفوف الخلفية». لماذا الآن؟ يؤكد أن الفكرة قديمة، لكن العائق كان التفرغ. يشير إلى أن لا أحد من المسجلين في لوائح الحركة الذين يزيدون عن الخمسمئة شخص، متفرغ ولا أحد منهم يقبض أجراً. جميعهم عمال وموظفون يكدحون ساعات طوال ثم ينشطون في الحركة بعد الدوام، من بينهم نائب رئيس الحركة إبراهيم الحلبي. وحده رئيس الحركة هو المتفرغ كما يجب أن يكون. وهو كذلك بقوة القانون، إذ لا يزال واكيم كسائر النواب السابقين يقبض مخصصات شهرية من المال العام. جزء منها يصرفه لاحتياجات الحركة. جاهز الرجل لأن يواصل دعمه المادي، لكنه لم يستمر في المسؤولية المباشرة. لم يضع القضية التي يحملها فوق أكتافه جانباً. مقتنع بأن سنواته التسع والستين تخوله لأن «ألقي محاضرة بموضوع أفهم فيه أو أظهر في مقابلة... لكن لا تخولني أن أتعاطى مع الجيل الطالع بأدواتي القديمة». يتمسك بقناعته أكثر عندما تصله تقارير الفروع، التي تتحدث عن أن أبرز نشطاء الحركة استقطبوا من خلال الفايسبوك.

ماذا سيفعل الشباب والشابات في البلد الميؤوس منه؟ مسيرة إنقاذية من الجذور. قبل أشهر، طرح واكيم مبادرة لإطلاق مسار إنقاذي وتأسيس في آن واحد. دعا إلى القيام بهيئة تأسيسية انتقالية للمؤتمر الوطني للإنقاذ وإعادة تأسيسه. مبادرته استندت إلى «إعادة بناء المؤسسات الدستورية وفق الإرادة الشعبية وبناء الدولة على أسس المواطنة والعدالة والقانون والحريات وتقديم مصالح اللبنانيين وقضاياهم على ما عداها من مصالح فئوية ضيقة، سبيلاً لإعادة الثقة اليهم، وابعاد شبح الخوف والقلق واليأس عنهم». ليست تلك شعارات مستحيلة «بل قادرة على الجذب كما انجذب أولئك الشباب بسبب توافر مشروع لدى الحركة وصدقية لدى الحركيين».

واكيم: المتمردون هم الحزب الأكبر في لبنان (هيثم الموسوي)

متابعة

الموظفون المصروفون:

إقفال كازينو لبنان حتى إشعار آخر

فشلت مبادرة وزير العمل في التوصل الى حل لقضية صرف 191 موظفاً (هيثم الموسوي)

ما عدّها وزير العمل سجعان القزي «مبادرة» في ملف المصروفين من كازينو لبنان، لم تصل الى خواتيمها السعيدة، بعدما رفض حاكم مصرف لبنان ومجلس ادارة الكازينو السير بها. الموظفون من جهتهم، قرروا استكمال تحركهم باقفال أبواب الكازينو والتصعيد حتى وقف العمل بالقرار

ليا القزي

فشلت الجولة الأولى من مساعي وزير العمل سجعان القزي في التوصل الى حل لمسألة صرف 191 موظفا من مصرف لبنان. أول من أمس، التقى قزي رئيس مجلس ادارة الكازينو حميد كريدي، وجرى الاتفاق على تأليف لجنة يرأسها وزير العمل، وتضم ممثلين عن مجلس الادارة والموظفين، يكون هدفها البحث في قضية صرف الموظفين من العمل، وتبيان ما اذا كان أحدهم قد ظُلم، بحسب ما يقول قزي في اتصال مع «الاخبار». انتهى الاجتماع على أساس أن كريدي قد اقتنع باقتراح «معاليه». بناء على ذلك، وصل القزي بنفسٍ ايجابي، أمس، الى اللقاء مع رئيسي نقابة عمال وموظفي كازينو لبنان هادي شهوان ونقابة موظفي العاب الميسر جاك خويري. حتى إنه فور خروجه من الاجتماع صرّح بثقةٍ

> **قزّي: لا يجوز التعاطي مع الكازينو كأي مصرف خاص.. ما بيمشي الحال**

بأن «وزارة العمل قادرة على أن تقوم بدور مع المعنيين بروح طيبة وفك العقد الموجودة». ثقته كانت كبيرة «بالوصول الى معالجة سلمية لهذه المشكلة، وخصوصا أنها تتعلق بموظفين وبمنطقة كسروان تحديدا، التي لا تعالج مشاكلها بالقوة»، اضافة الى أنه لمس من الموظفين «حرصا كبيراً على الكازينو أكثر من حرص بعض المسؤولين على المؤسسة طوال العهود القديمة والحديثة»، الا أن مصرف لبنان وشركة «انترا» ومن ورائهما مجلس ادارة الكازينو خذلوا «ثقة» القزي. لم يقبل حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ورئيس مجلس ادارة «انترا» (المساهم الاكبر في الكازينو) محمد شعيب التراجع عن صرف 191 موظفا، الذي كان سلامة عرابه، كما رفضا تعليق العمل به «متذرعين بأن شركة «ديلويت آند توش» المحاسبية هي التي اتخذت القرار بناء على دراسة أعدّتها طوال ستة أشهر»، استنادا الى أحد أعضاء مجلس الادارة.

لم يرفع قزي العشرة استسلاماً بعد، يقول: «سنستكمل جهودنا الليلة (أمس) مع سلامة وشعيب وكريدي من أجل استكمال محاولة التوصل الى حلّ. لم أفقد الامل بعد». يرى أنّ من غير الممكن «المراهنة بحقوق هؤلاء الموظفين الذين أُسقطت عليهم قرارات، فيما أنه كان يجب التفاوض معهم». يزيد أنه لا يجوز «التعاطي مع الكازينو كأي مصرف خاص. ما بيمشي الحال».

الموظفون وجدوا أنه لا بدّ من «التصعيد الى أقصى الحدود، بعدما فشلت مبادرة وزير العمل». عضو النقابة وممثل التيار الوطني الحر جورج نخلة يقول لـ «الأخبار» إن «العمل يتركز حاليا على أن يأخذ كل انسان حقه ضمن القانون». وفي اجتماع مجلس ادارة الكازينو اليوم «سوف يجري تقديم لائحة بمطالب كل شخص، بعدما طلبت منهم توثيقها».

في موازاة ذلك، كانت معركة من نوع آخر خاضها النائب زياد أسود (زوجته من المصروفات من الكازينو)، بوجه وزير الصحة وائل أبو فاعور (صهره من المصروفين ايضا). الاخير أظهر « الدعم الكامل للخطوات الإصلاحية في كازينو لبنان من دون تحفظ». هجم أسود على أبو فاعور، برغم أن كثرا يؤكدون أنهم لا يعرفون شكل زوجته لانها لا تحضر الى وظيفتها في الكازينو! قال اسود إن «قواعد الإصلاح لا تقف عند حدود عبارة غير مطابق، بل تمتد لتشمل وتطاول المسؤولين الفاسدين ومرجعياتهم السياسية التي تشارك في أرباح المال الفاسد والهدر».

مصادر كريدي تؤكد أن «من يريد اقفال الكازينو فليتحمل المسؤولية، فهذه الخطوة تضر بالموظفين والدولة. التصعيد السياسي لن يوصل الى أي مكان»، فيما نقابتا الموظفين سلمتا قزّي مذكرة توضح أسباب الاعتراض على قرار الصرف، وتطالب بإجراء التحقيقات اللازمة ووضع نظام داخلي جديد عملا بأحكام المادة 66 من قانون العمل خلال مدة قصيرة تحددها وزارة العمل. مساءً، اجتمعت النقابتان في الكازينو حيث قررتا مواصلة الضغط من اجل التراجع عن القرار.

متابعة

أعضاء رابطة المهني ممثلون لطوائفهم

فاتن الحاج

يتعاطى «ائتلاف الأحزاب في السلطة» في انتخابات رابطة أساتذة التعليم المهني الرسمي مع المرشحين لعضوية الهيئة الإدارية للرابطة بصفتهم ممثلين للطوائف لا أساتذة نقابيين. يطبق «الائتلاف» نظاماً داخلياً للرابطة ينص صراحة على المداورة الطائفية في الرئاسة والمناصفة بين المسيحيين والمسلمين في عدد الأعضاء الـ16، شرط أن لا يقل تمثيل إحدى الطائفتين عن 7 أعضاء. هذا بالضبط ما يفسر الإرباك الحاصل في تأليف اللائحة التوافقية، إذ اكتشف المفاوضون أنّ هناك نقصاً في الترشيحات التي تؤمن التمثيل المطلوب، وخصوصاً أنّ انتخابات رابطة أساتذة التعليم المهني تجري، خلافاً لأي انتخابات في الروابط التعليمية الأخرى، وفقاً للمحافظات (6 أعضاء لبيروت وعضوان اثنان لكل من الشمال والبقاع وجبل لبنان والنبطية والجنوب).

ولدى تقسيم المقاعد، تبين أن المناصفة تتحقق في بيروت والشمال وجبل لبنان، ومتعذرة في البقاع والنبطية والجنوب. ففي النبطية ليس هناك أي مرشح مسيحي وفي الجنوب لا توافق القوى الحزبية «المسلمة» حتى الآن على إسناد المقعدين للمسيحيين. أما في البقاع، فالمرشح المسيحي الوحيد هو إيلي صليبا الذي ينتمي إلى الحزب الشيوعي. وتجرى حالياً الوساطات لضمه إلى اللائحة لسبب وحيد هو تفادي الخلل في التمثيل المسيحي.

إلا أن صليبا سحب أمس ترشحه رسمياً من الانتخابات على قاعدة أن «العمل النقابي لا يؤخذ بالمفرق، وما حصل في انتخابات رابطة أساتذة التعليم الثانوي ليس تفصيلاً، فلا يمكن أن نقبل بضرب التاريخ النقابي للأشخاص في مكان، ونكون جزءاً من التسوية في مكان آخر، بحجة «انو عايزين مقعد مسيحي». المسألة لا تنحصر في الانتخابات، بل هي قضية برنامج وآلية عمل». ويذكر هنا يوم انسحب

> **انسحب ممثل الحزب الشيوعي إيلي صليبا من الانتخابات**

من الدورة السابقة لمصلحة التوافق، صباح الانتخابات، باعتبار أننا «لم نبحث يوماً عن منصب ونستطيع أن نتابع عملنا من خارج التوافق». ومع ذلك، أوضح صليبا أنّه سيخضع في النهاية لرأي قطاع المعلمين في الحزب الذي يبدو أنّه اتخذ قراراً نهائياً بعدم الانضمام إلى اللائحة التوافقية. وبذلك يكون التنازل الوحيد الذي يمكن أن يحصل هو في الجنوب.

عرض «الائتلاف» شمل أيضاً استيعاب كل من المرشحين: سلام حرب (الحزب الشيوعي) ومروان بشارة (مستقل) في مكتب فرع بيروت، تفادياً للذهاب إلى صناديق الاقتراع، يوم الأحد المقبل. غير أن المرشحين أعلنا أنهما مستمران في خوض الانتخابات بلائحة ثانية.

إلى ذلك، يحيط المفاوضون مسألة الرئاسة بأجواء من السرية والكتمان، وهي محصورة بين حركة أمل وتيار المستقبل. وبينما يشاع أنّه سيتم تأجيل الحديث في الموضوع إلى ما بعد انتخابات الهيئة الإدارية، فإن المعلومات تشير إلى أنّها ستحسم، كما التركيبة التوافقية، سلفاً هذين اليومين.

قضية

عادت جمعية مصارف لبنان إلى التهديد بوقف آلية الإقراض السكني من خلال المؤسسة العامة للإسكان. تأتي تهديداتها برغم علمها بأن وزير المال علي حسن خليل وقع سلفة خزينة بقيمة 40 مليار ليرة للمؤسسة بما يتيح لها تسديد كل المتأخرات عن عام 2014 وأن وزارة المال ستدرج مبلغ 130 مليار ليرة في اعتمادات المؤسسة لعام 2015 من أجل تمكينها على مواجهة عجزها المالي المرتقب

أزمة مؤسسة الإسكان: المصارف تعود إلى

محمد وهبة

كان ملف القروض الإسكانية وفق البروتوكول الموقع بين جمعية مصارف لبنان والمؤسسة العامة للإسكان محور أخذ وردّ بين طرفي البروتوكول طيلة عام 2014. حاولت الجمعية في مطلع عام 2014 أن تستدرج حاكم مصرف لبنان لاتخاذ قرار يتيح لها تحرير مبالغ إضافية من الاحتياط الالزامي مقابل الاستمرار في هذه القروض، أو الاستحصال على دعم أكبر من مصرف لبنان لآلية القروض السكنية. وفي حزيران تبيّن للجمعية أن مؤسسة الإسكان تعجز عن سداد التزاماتها تجاه البروتوكول، ما أدّى إلى استحقاق مبالغ مالية كبيرة كانت تقدّر في ذلك الوقت بنحو 30 مليون دولار. كذلك، تبيّن أن الدين المترتب للمصارف على المؤسسة أصبح يزداد بوتيرة متسارعة، فاستنفرت الجمعية وعقدت اجتماعات موسعة أفضت إلى اتخاذ قرار بالتريّث في منح الزبائن قروض سكنية من خلال البروتوكول المذكور في انتظار البحث عن حلّ يناسبها.

موقف متطرف

المشكلة في ذلك الوقت، أن ديون المؤسسة ديون مكفولة من الدولة اللبنانية، وبالتالي فإن تسجيلها في دفاتر المصارف يخلق إشكالات محاسبية لأنه لا يمكن تحصيلها بالطرق القانونية المتبعة، فضلاً عن أنه يفرض على المصارف أن تأخذ مؤونات إضافية مقابل هذه الديون المتأخرة في انتظار أن تسدّدها الدولة. هكذا ذهبت المصارف في اتجاه موقف «متطرّف»، فبدأت توقف التعامل بهذا المنتج بصورة تدريجية، ولم يمض وقت طويل قبل أن تنسحب المصارف الكبيرة من هذه الآلية، فيما بقيت فيها المصارف الراغبة في زيادة حصتها السوقية والاستفادة من حصّة المصارف المعتكفة.

في هذا الوقت بدأت الاتصالات تنشط في اتجاه حلّ يقضي بدفع المتأخرات للمصارف من خلال منحها سلفة خزينة. وبالفعل، وافق مجلس الوزراء على سلفة خزينة بقيمة 30 مليار ليرة، إلا أن بعض المصارف لم تلغ قرارها السابق بوقف منح قروض الإسكان، وذهب العائدون عن الاعتكاف في اتجاه التشدد أكثر في منح هذه القروض المدعومة من مصرف لبنان ومن الدولة اللبنانية.

صندوق الفرجة

إزاء هذه الوقائع، وقفت إدارة المؤسسة العامة للإسكان موقف المتفرّج من هذه القضية. لم تجرؤ على القيام بأي خطوة لتحجيم دور المصارف أو لتأنيبها أو إنذارها... ولم تتمكن من تغيير قواعد اللعبة التي فرضتها جمعية المصارف بما يتناسب مع مصالحها، وانتظرت بكل هدوء أن تعود المصارف عن قرارها السابق. غير أنه عندما صدر مرسوم منح المؤسسة سلفة الخزينة في مطلع أيلول 2014، لم يصدر أي قرار عن المصارف، بل استمرّت في بتنفيذ قرارها الرامي إلى وقف قروض الإسكان بذريعة أنه يجب إيجاد حلّ جذري لمشكلة عجز المؤسسة، ثم عمد بعضها إلى إجبار الزبائن على توقيع وثيقة تفرض عليه فوائد مرتفعة إذا تأخرت المؤسسة عن سداد ما يستحق عليها للمصارف.

وفي خضمّ هذه القصة، حاولت المصارف أن تشتري سندات الدين من المؤسسة العامة في محاولة منها لتحصيل عوائد إضافية تجعل هذه السندات «جائزة ترضية» لها. وعندما جوبه الطرح بالرفض، حاولت أن تستدرّ مساعدة مصرف لبنان لتحصيل دعم إضافي لهذه القروض بما يزيد هوامش أرباحها، غير أنها فشلت في ذلك... لكن المصارف الكبيرة اكتشفت لاحقاً أن حصتها السوقية باتت معرضة للتغيير، علماً بأن آلية الإقراض السكني توفّر للمصارف محفظة تسليفات تبلغ قيمتها 3 مليارات دولار، وأن هناك مصرفين يستحوذان على حصّة سوقية توازي 40% منها، وأن رئيسي إدارة هذين المصرفين يعبّران في مجالسهما الخاصة عن «فخرهما» بهذه النتيجة التي تدرّ للمساهمين أرباحاً جيدة. وبحسب المعطيات السوقية، فإن معدلات الفائدة على قرض الإسكان يصل إلى 5%، أي إن العوائد الصافية التي تحققها هذه المحفظة تبلغ 150 مليون دولار.

إدارة المؤسسة اتفقت مع وزير المال على إدراج مبلغ 130 مليار ليرة في موازنتها لعام 2015 (مروان طحطح)

الشكوى مذلّة

برغم ذلك، استمرّ سعي جمعية المصارف للانقضاض على المنتج المعروف باسم «قروض المؤسسة العامة للإسكان». فهي على علم مسبق بأن وزير المال علي حسن خليل

> استمرّت المصارف بتعليق قروض الإسكان بذريعة أنه يجب إيجاد حلّ جذري

وقع مشروع سلفة خزينة بقيمة 40 مليار ليرة للمؤسسة لتسديد ديونها عن عام 2014 البالغة 33 مليار ليرة. وبحسب مصادر مطلعة، فإن إدارة المؤسسة اتفقت مع وزير المال على إدراج مبلغ 130 مليار ليرة في موازنتها لعام 2015 لمساعدتها على تخطّي أي عجز مالي قد تمرّ به ولتمكينها من الاستمرار بمنح قروض سكنية مدعومة الفوائد.

في مواجهة هذا الواقع، تعاطت المصارف بطريقة مختلفة، فقد أثارت

قضاء

قضية السمروط: محاكمة معلّقة

هديل فرفور

أكثر من أربع سنوات مضت على طلب وزارة الداخلية والبلديات ملاحقة رئيس بلدية كفريا (قضاء الكورة) يوسف السمروط. الاتهامات الموجهة إليه تتضمن مخالفات قانونية عديدة واختلاس أموال عامة. حتى اليوم، لا يزال السمروط يشغل منصبه، فيما القضاء يماطل بمحاكمته. أخيراً، تأجلت المحاكمة مجدداً الى 2015/2/2.

في 2014/10/20، أصدر قاضي التحقيق في الشمال بلال وزني مذكرة توقيف غيابية بحق السمروط، بجرم «اختلاس المال العام أثناء قيامه بعمله كرئيس بلدية». إلا أن مذكرة التوقيف لم تنفذ بحقه. وتؤكد مصادر قضائية أن «المذكرة تم استردادها منذ فترة طويلة»، في حين أشارت مصادر مطلعة على ملف القضية الى أن القوى الأمنية لم تقم بواجباتها في تبليغه، نتيجة «الكثير من الضغوط التي مورست على فصيلة الدرك في شكا لعدم تنفيذ المذكرة»، فهو محمي من تيار المستقبل، ويدعمه نائب رئيس المجلس النيابي فريد مكاري ووزير العدل أشرف ريفي. ينفي السمروط في اتصال مع «الأخبار» هذا الأمر. يقول إنه طلب استرداد المذكرة بسبب تعرضه لوعكة صحية، مؤكداً أنه عاود المثول أمام المحكمة، وأن التحقيقات لا تزال قائمة»، وأن الدليل على التزامه القانون هو مثوله أمام القضاء في الجلسة الأخيرة.

خرجت القضية الى العلن، اعتباراً من 10 أيلول 2011، عندما أحال وزير الداخلية والبلديات مروان شربل الى النيابة العامة الاستئنافية في محافظة جبل لبنان الشمالي، ملف المخالفات القانونية الحاصلة في بلدية كفريا، مع الموافقة على ملاحقة رئيس البلدية. يستند ملف المخالفات إلى شكوى مقدّمة ضد السمروط تتضمن اتهامات له باستغلال منصبه، من بينها «بيع أملاك عامة لمالك العقارين 180 و181، هي عبارة عن قسم من ساحة عامة وليست فضلة طريق»، كذلك تنفيذ أشغال بلدية في أملاك خاصة (العقار 212 ملك أهل زوجته والعقار 156 يعود الى عمته)، فضلاً عن تنفيذه أشغالاً باعتماد أسلوب التجزئة تجنباً لإجراء مناقصة واستدراج العروض.

> يشير ملف المخالفات الى استغلال رئيس البلدية لمنصبه

يوضح رئيس قسم المحافظة حينها عبد الفتاح عثمان أنه بعد «مراجعة قطع الحساب لعام 2010، تبيّن أن البلدية صرفت حوالى 73 مليون ليرة من باب إنشاء الطرق العامة والأرصفة والأقنية، ما يدل على أن البلدية عمدت الى تجزئة النفقة. وهذا يؤدي الى تغييب سلطة الرقابة عند التنفيذ وفقاً للأصول، وبالتالي عدم اتباع المراحل القانونية». ويُتهم السمروط بأنه عمد الى تلزيم أشغال بدون دفتر شروط أو إعلان أو نشر لترسو على متعهد واحد. كما يُتهم بالتصرّف بالمساعدات الاجتماعية والسماح ببناء هنغار على أحد

بلديات

خلافات بلدية طرابلس تحرم الموظفين رواتبهم

منذ شهرين لم يحصل موظفو اتحاد بلديات الفيحاء والعاملون في سرية إطفاء طرابلس على رواتبهم. فالخلافات بين رئيس بلدية طرابلس نادر الغزال ومعارضيه حرمت الموظفين رواتبهم بسبب تخلّف البلدية عن تسديد ديونها للاتحاد

عبد الكافي الصمد

لم يعد خلاف رئيس بلدية طرابلس نادر الغزال ومعارضيه محصوراً داخل البلدية، بل انتقل اليوم إلى اتحاد بلديات الفيحاء بسبب التأخير في دفع رواتب موظفي الاتحاد والعاملين في سرية إطفاء طرابلس منذ قرابة شهرين. يحمّل كل طرف المسؤولية للآخر، فيبرر غزال سبب التأخير برفض بعض أعضاء المجلس البلدي تحويل المبالغ المستحقة للاتحاد من بلدية طرابلس عن الخدمات التي يقدمها الاتحاد للمدينة من أعمال نظافة وإطفاء للحرائق ومشاريع اخرى. ويعلن غزال الذي شارك في اعتصام الموظفين والعمال أمس، أن «ديون البلدية تجاوزت سبعة مليارات ليرة لبنانية مستحقة لهذا العام ومن المفروض دفعها بأسرع وقت». يتهم غزال معارضيه بأنهم يفضلون مصالحهم الشخصية على مصلحة المدينة، وهم «يمارسون منذ فترة طويلة ضغوطاً بغية الدخول إلى الصلاحيات التنفيذية للبلدية».

إلا أن خالد صبح، أبرز معارضي غزال داخل البلدية، أوضح أن رئيس البلدية «لم يدع إلى عقد جلسة للبلدية من أجل تحويل الأموال المستحقة للبلدية إلى الاتحاد». ويضيف أنه في الجلسة الاخيرة في 26 من الشهر الماضي، أقررنا موازنة البلدية لهذا العام، التي تضمنت تخصيص مبلغ 2,694 مليار ليرة لبنانية لصندوق الاتحاد لهذا العام، معتبراً أن غزال «يتحمل مسؤولية عدم قبض الموظفين والعمال في الاتحاد رواتبهم».

في تلك الجلسة، تمكن معارضو غزال من تأمين النصاب القانوني لإقرار موازنة عام 2015، ما قيّد حركة غزال وقدرته على الإنفاق بلا العودة إلى المجلس البلدي. شنّ غزال حملة واسعة على المعارضين، متهماً إياهم بـ«خطف» المجلس البلدي، وقال أحد الأعضاء آنذاك إن إقرار الموازنة «سحب من يد غزال إمكانات مالية كان يتصرف بها يمنة ويسرة، وكانت تفوح منها روائح هدر وفساد».

فقد كان غزال يستخدم هذه الإمكانات لتغطية نفقات سفراته على حساب الاتحاد، بعدما رفض أعضاء البلدية تأمين هذه النفقات من ميزانية البلدية. يلفت المعارضون إلى أن هذه السفرات بلغت العام الماضي 17 سفرة مخصصة للسياحة والترفيه، لم تعد للمجلس البلدي أو الاتحاد بأي فائدة. يرفض غزال منذ أكثر من شهر عقد جلسة للبلدية، فالموازنة المذكورة اشترطت موافقة المجلس البلدي مسبقاً على صرف أي مبلغ، ما رآه غزال تكبيلاً له، وتقييداً لحريته في صرف أموال البلدية والاتحاد التي تمتع بها في السنوات السابقة.

هذا الواقع دفع صبح إلى اتهام غزال بأنه «يحجب الحقيقة عن المواطنين، وهو هنا ليس منسجماً مع نفسه ولا مع الآخرين»، مشيراً إلى أن «سعيه إلى تحريض موظفي الاتحاد على أعضاء البلدية لن ينجح». وردّ صبح تخبّط غزال «إلى طروحات جدّية برزت أخيراً من قبل القوى السياسية في طرابلس لدفعه نحو الاستقالة وانتخاب بديل له».

وأكّد نائب رئيس الاتحاد ورئيس بلدية البداوي (عضو في اتحاد بلديات الفيحاء) حسن غمراوي لـ«الأخبار» هذا الواقع، لافتاً إلى أن «الخلافات بين غزال وأعضاء في بلدية طرابلس أدت إلى عدم دفع رواتب الموظفين والعمال». وأعلن أن «عدم دفع بلدية طرابلس حصتها إلى الاتحاد سيؤثر سلباً، لأن حصّة طرابلس هي الأكبر بين البلديات الأربع».

«الملف الشائك» مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة لأنه «يهدّد آلية الإقراض السكني من خلال المؤسسة العامة للإسكان»، فأتاها جواب سلامة: «يُفضل في انتظار بلورة المعالجات الممكنة: إيفاء الدولة بتعهداتها، تسجيل الفوائد بالتكافل والتضامن على زبائن المؤسسة، تمديد دعم مصرف لبنان للمرحلة الثانية للحفاظ على الفوائد المدعومة للمستفيدين من هذه القروض السكنية».

عقارات البلدة من دون ترخيص. يقول السمروط إن ما يتعرّض له هو جملة من الاتهامات «غير الصحيحة»، لافتاً الى «أن المحاكم هي المخوّلة إدانته أو لا»، طالباً انتظار ما ستصدره المحاكم قبل تبني هذه الاتهامات. لكن الانتظار سيطول، وهو ما كان متوقعاً منذ بداية تسلم القضاء هذا الملف (http://www.al-akhbar.com/node/180450). يُذكر أن هناك دعوى أخرى مقدمة ضد السمروط تتعلّق بصفقة بحوالى 240 مليون ليرة متعلّقة بتشييد المبنى البلدي الجديد، «إلا أنها لم تبتّ حتى اللحظة» كما يقول أحد المعنيين.

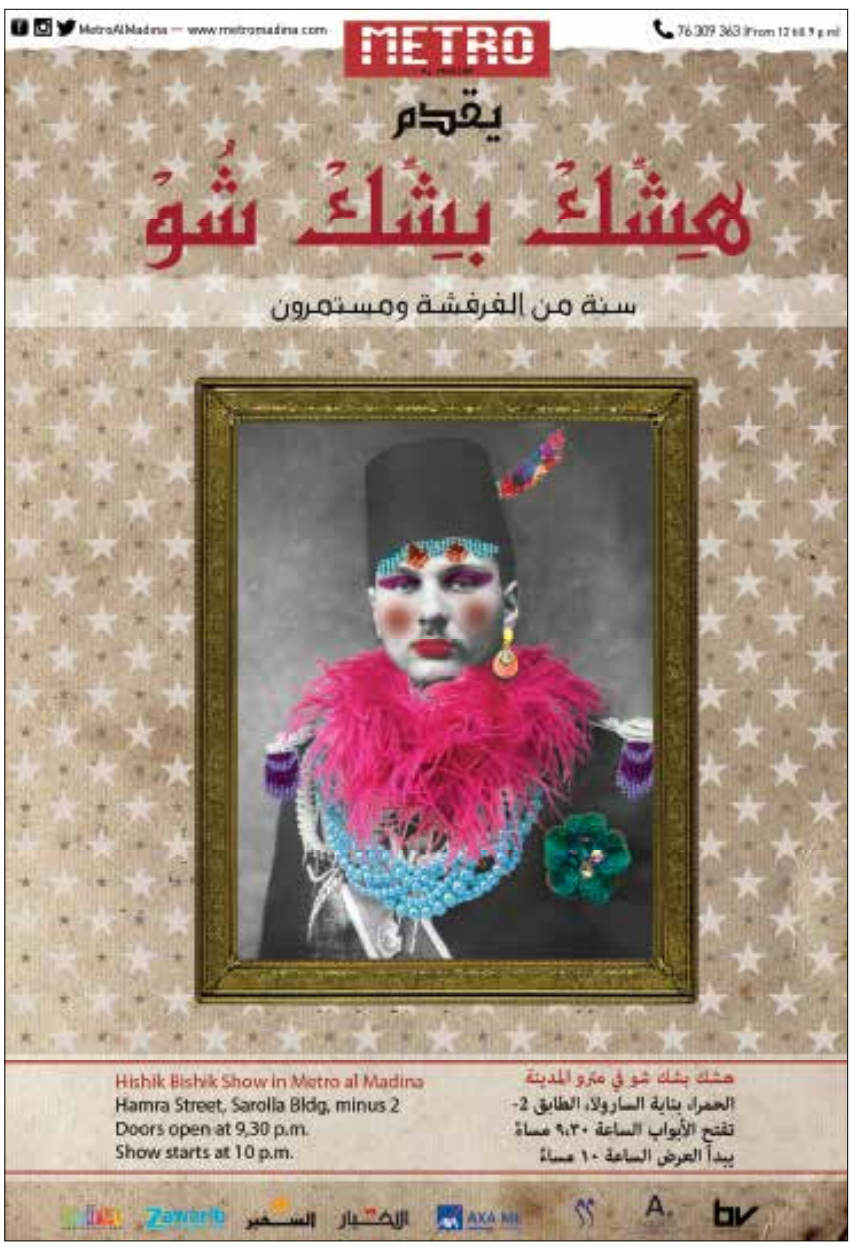

أخبار

إصلاح الصمام من دون عملية قلب مفتوح

نجح فريق طب القلب في المركز الطبي للجامعة الأميركية اللبنانية/ مستشفى رزق، في تركيب مشبك طبي (MitraClip) للصمام الميترالي لمريض في الـ67 من عمره، من دون الاضطرار الى إجراء جراحة القلب المفتوح. وتعدّ هذه العملية الأولى من نوعها في لبنان. وقال رئيس قسم القلب في المستشفى د. جورج غانم إن المريض كان يعاني من ارتجاع حاد في الصمام الميترالي (Mitral Regurgitation)، ما استدعي تدخلاً جراحياً لإصلاح الصمام أو استبداله بصمام حيواني أو معدني بواسطة عمليات القلب المفتوح. ولكن، نظراً إلى الخطورة العالية لعملية القلب المفتوح في مثل هذه الحالة (ضعف في عضلة القلب وعمليات سابقة) قرر الفريق الطبي إصلاح الصمام عن طريق تقنية حديثة أقل خطورة بواسطة التمييل، وهي «المشبك الميترالي لتحسين أداء الصمام». وأشار غانم الى أن تقنية المشبك الطبي تعدّ من التقنيات الحديثة، لافتاً الى أنها تعدّ علاجاً مكملاً للعمليات الجراحية وليس بديلاً منها، وهي لا تتوفر إلا في مراكز قليلة في العالم.

إحالة موظفين في العقارية إلى قاضي التحقيق

أحال قاضي التحقيق الأول في بيروت غسان عويدات ادعاء النائب العام المالي القاضي الدكتور علي ابراهيم على أمناء السجل العقاري ومعاوني أمناء السجل العقاري وموظفين في الدائرة العقارية في بيروت بجرم هدر أموال عامة وقبول رشوة وإساءة استعمال السلطة الى قاضي التحقيق في بيروت بلال وزني.

«الحركة البيئية» طالبت بوقف مشروع سد جنة

علقت «الحركة البيئية اللبنانية» على بيانَي وزيري البيئة محمد المشنوق والزراعة أكرم شهيب، ببيان أشارت فيه إلى أن «شركة GICOME غير مصنفة تحت خانة الدراسات البيئية لدى مجلس الإنماء والإعمار». وقالت: «نحن اليوم أمام تضارب مصالح ونقص في الخبرات مثلما هو وضع شركة «خطيب وعلمي» بالنسبة لدراسة تقويم الأثر البيئي لنفس سد جنة. فاحتراماً للقانون والأصول، لا يجوز اعتماد شركة GICOME للقيام بدراسة تقويم الأثر البيئي لسد وبحيرة جنة، وإلا سنحصل مجدداً على تقرير باطل، بمضمون قابل للطعن كما هي حال الدراستين السابقتين لتقويم أشغال نفس هذا المشروع».

اعتراض نسوي على امتحانات الخارجية

وجه التجمع النسائي الديموقراطي اللبناني كتاباً مفتوحاً الى وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، انتقد فيه قرار تنظيم مباراة لملء المراكز الشاغرة في وظائف الفئة الثالثة في السلك الخارجي في ملاك الوزارة، لما يتضمّنه من تمييز صارخ بحق النساء اللبنانيات في أحد شروط الاشتراك بالمباراة. وينصّ الشرط التمييزي على أنه «بالنسبة للمرشحة، يشترط أن تكون «عزباء» سنداً إلى نص الفقرة الأخيرة من المادة /12/ من مشروع القانون الصادر بالمرسوم رقم 1306 تاريخ 1971/6/18 (نظام وزارة الخارجية والمغتربين وتحديد ملاكاتها العددية)». ويجري مجلس الخدمة المدنية مباراة لملء 70 مركزاً شاغراً في السلك الخارجي، ابتداء من 2015/3/7.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص. ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

محاولات تحجيم روسيا

محمد سيد رصاص*

مع انهيار الاتحاد السوفياتي في الأسبوع الأخير من عام 1991، وصل المدى الجغرافي الروسي إلى حدود غير مسبوقة منذ إعلان الدولة القيصرية الروسية عام 1547 من حيث التقلص الجغرافي. كان يلتسين حتى تسليمه السلطة لبوتين في اليوم الأخير من عام 1999 مستسلماً للواقع الجديد، ولم يكن مزعجاً لواشنطن التي أصبحت القطب الأوحد للعالم مع انهيار الثنائية القطبية التي سادت في فترة الحرب الباردة (1947 . 1989). منذ الأشهر الأولى لتوليه الرئاسة، أوحى بوتين بأن ما فعله في جمهورية الشيشان المتمردة على سلطة مركز الاتحاد الروسي، أثناء توليه رئاسة الوزراء في الأشهر الأربعة الأخيرة من عام 1999، سيكون عنواناً لسلطته: استكمل في شباط 2000 عملية سحق التمرد الشيشاني، ولو على أنقاض مدينة غروزني، وهو الذي أتى لرئاسة الوزارة الروسية كحاجز وضعه يلتسين بعد أن حاول الشيشانيون في آب 1999 مدّ تمردهم على موسكو إلى جمهورية داغستان المنضوية في الاتحاد الروسي أيضاً. أسقط التمرد الشيشاني، البادئ منذ 1994، يلتسين، ثم أسهم سحقه في صعود نجم بوتين، وكان المصعد الذي أوصله من رئاسة الوزراء إلى الكرملين. كانت غروزني عنواناً لتثبيت دعائم الاتحاد الروسي ومنع انفراطه على غرار الاتحاد السوفياتي. بعد أن استكمل زعيم الكرملين الجديد عملية توطيد بنائه الداخلي، اتجه إلى ما لم يجرؤ يلتسين على فعله في أزمة كوسوفو عام 1999 عندما لم يفعل شيئاً تقريباً لما قام حلف الأطلسي بزعامة واشنطن بضرب حليفه ميلوسيفيتش الرئيس الصربي في البلقان التي كان يعتبرها القياصرة حديقتهم الخلفية بحكم العاملين السلافي والأرثوذكسي، ثم كانت في زمن ستالين وخروتشوف وبريجنيف جزءاً من «المنظومة السوفياتية»، بالرغم من تمرد تيتو على ستالين. وقد ظهر هذا في أثناء تحضيرات واشنطن لغزو العراق عام 2003 عندما شكلت موسكو مع باريس وبرلين حاجزاً منع بوش الابن من أن يستظل بمظلة مجلس الأمن مثلما كان أبوه في حرب خليج عام 1991. لم يستطع بوتين أن يكون نداً للجالس في البيت الأبيض، ولكنه أثبت أنه قادر على التحدي. لم يواصل تحديه لما بدأت في عام 2006 واشنطن بجرّ مجلس الأمن إلى فرض عقوبات على إيران بسبب استئناف برنامجها النووي، بل مشى سيد الكرملين وراء بوش الابن. عندما استخدم الكرملين في 4 تشرين الأول 2011 الفيتو بالتشارك مع الصين في مشروع قرار يتعلق بالأزمة السورية كان هناك ثلاث سنوات سابقة من المكاسب الروسية في جورجيا 2008 وقرغيزية 2009 مع إغلاق قاعدة مانّاس الجوية الأميركية التي كانت بمثابة قاعدة الترانزيت للقوات الأميركية في أفغانستان بعد قرض روسي بملياري دولار، ثم أوكرانيا 2010 مع وصول زعيم حزب الأقاليم الموالي لموسكو فيكتور يانوكوفيتش للرئاسة في شباط 2010، فيما عالمياً تعززت هذه الاستعادة للنفوذ الروسي في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابقة مع عملية تشكيل مجموعة دول البريكس: روسيا، الصين، الهند، البرازيل في حزيران 2009 (انضمت إليها جمهورية جنوب أفريقيا في العام التالي) وهي التي وضعت هدفها في بيانها التأسيسي نحو «تشكيل عالم متعدد الأقطاب». لم يكن ممكناً هذا التحدي الروسي للولايات المتحدة في قاعة مجلس الأمن لولا تلك المكاسب الروسية ولولا التراجع الأميركي في الشرق الأوسط بين حرب تموز 2006 وبدء «الربيع العربي» في كانون الثاني 2011 ولولا الأزمة المالية - الاقتصادية التي بدأت في نيويورك في منتصف أيلول 2008.

أتاحت الأزمة السورية مجالاً لروسيا لكي تثبت أن الأحادية الأميركية غير ممكنة في أزمة كثفت مجمل صراعات الإقليم وكانت مجالاً قاد إلى أربع مبارزات أميركية - روسية في مجلس الأمن عندما استخدم الفيتو الروسي – الصيني. وهو ما خلق ثنائية روسية - أميركية في الأزمة السورية برزت في اتفاقية موسكو يوم 7 أيار 2013، ثم ترجمت في اتفاقية 14 أيلول 2013 حول السلاح الكيماوي السوري التي قادت بعد ثلاثة عشر يوماً إلى قرار مجلس الأمن 2118 الذي تضمن نصه آلية نزع الكيماوي السوري بالترافق مع النص الكامل لبيان «جنيف1» الذي وضع في متن نص القرار كملحق له، وهو ما قاد إلى «جنيف 2» يوم 22 كانون الثاني 2014. قادت الأزمة الأوكرانية، البادئة بتظاهرات تشرين الثاني 2013 وصولاً إلى اسقاط يانوكوفيتش في 22 شباط 2014، إلى إسقاط التوافقات الأميركية – الروسية حول سوريا البادئة في اتفاقية 7 أيار2013 وإلى تدمير «جنيف2». قرأ زعيم الكرملين ما حدث في كييف بأنه ضربة أميركية بأدوات محلية أوكرانية موجهة أساساً ضد موسكو وبأنها إعلان عن بداية جهد أميركي لوضع حد للاستيقاظ في القوة الروسية البادئ مع الحرب الروسية - الجورجية في آب 2008.

أوحت حركة بوتين حول أوكرانيا بأنه مستعد للوصول إلى تجاوز الخطوط الحمر (أ ف ب)

المجاهدون السوريون... الفيلم الجديد

عبدالمعين زريق*

هل بدأ الفيلم الجديد؟ الفيلم الذي كان العالم يقطع تذاكره منذ أربع سنوات. الفيلم الذي شجع أبطاله وجعلهم كنجوم السينما في هوليوود و«سوبر ستارز» السجادة الحمراء في كان الفرنسية. أولئك الذين لم يبخل العالم عليهم بمقاطع اليوتيوب وهم يتجولون في ساحات المعارك المشتعلة، متنقلين من مؤسسة حكومية إلى أخرى، مدججين بأسلحتهم وبعنف ثوري متعاظم بررته راويةٌ عالمية رائجة مدفوعة الثمن اسمها «الثورة السورية» ضد الاستبداد والديكتاتورية ولتحقيق أهداف الشعب السوري في إسقاط النظام السوري. ثورة ليعيش السوريون في ظروف متساوية من التداول السلمي للحكم والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص بعد القضاء المبرم على التحكم الأمني في مفاصل البلاد.

تم تقديم كل المساعدات المالية والعسكرية واللوجستية لهذه المجاميع عبر البثّ المتواصل للذرائع والحجج التي قدمتها شاشات العولمة لأطياف مصنّعة على عجل من المعارضة السورية، جلُّها كان من القاطنين خارج سورية منذ فترات طويلة، شكلوا جوقةً من المعارضة الطفيلية المراهقة المرتهنة التي لم تستطع ضبط إيقاع مطالب الشارع السوري وعقلنتها في سياق سياسي يصل بسوريا لطريق ديمقراطي يجنّب الشعب جلجلة الآلام التي يعيشها، وتهدد مصير الكيان السوري بأهم مفصل تاريخي يمرُّ فيه بعد ذلك الذي تقسمت فيه سورية الكبرى إلى أربع دول وجزءٍ سليبٍ في بدايات القرن الماضي.

بعض من الدول العربية التي دعمت المعارضة السورية وأنشأتها لا تحتاج إلى ثورات إصلاح اجتماعي فحسب، بل تحتاج لثورات استقلال وطني كونها لا تزال محمياتٍ استعماريةٍ لوقتنا الراهن وتصطف فيها القواعد العسكرية الأجنبية.

قامرت المعارضة السورية (الخارجية المرتهنة حتى رأسها) بكل المحرمات، وكسرت كل «التابوهات» الوطنية، وتجاوزت كل الخطوط الحمراء التي فرضها الضمير الجمعي السوري طوال تاريخه منذ الاستقلال الوطني فاستحضرت الأحقاد القديمة ونكشت عنها وطرحتها إلى السطح من دون أي مسؤولية. وأعيدت التواريخ المؤلمة، وبات على الجيل الجديد أن يجتر آلام آبائه مرة أخرى، فطالبت المعارضة بالثأر القديم. وبدت لا تمانع تقسيم المجتمع السوري وشرذمته على أسس عرقية ومذهبية وطائفية.

كان معارضو الفنادق الفارهة ومدمنو شاشات العالم الجديد من السوريين كالجرّافات التي تعمل في المجتمع السوري عبر الإعلام النفطي من دون رحمة أو خوف. وهذا يفسره أن النواة الصلبة لمصدري «الثورة السورية» كانوا يقطنون خارج سورية، ولا يمانعون الوصول إلى السلطة والحكم لو أصاب سورية ما أصاب العراق وليبيا من قبل. فما تورعوا مراراً عن استجداء التدخل الأجنبي بكل أشكاله إلى أن حطّ مركبهم في محطته الأخيرة يطلب العون من الكيان الصهيوني.

إن حجم التبعية والارتهان للخارج الذي أصاب المعارضة السورية غير مسبوق في التاريخ العربي. فبات على السوري البسيط أن يعطل عقله طوال الثورة ليقنع نفسه أن أولئك الذين يأتمرون بالسفارات ومؤتمرات الفنادق ويمرون واحداً واحداً تحت إبط صاحب الأصفار أوغلو أو يجلسون بإنصات لحكمة صاحب «الصندل الديمقراطي»، مُصدِّر النفط والغاز، يمكن لمثل هؤلاء أن يحققوا له الحرية والديمقراطية والقرار الوطني المستقل، كان شيئاً أشبه بالعبث المارق في غفلة من التاريخ الوطني السوري روجت له الدعاية النفطية الرهيبة.

تشعبت تفاصيل ما يجري وتعقد المشهد العربي رغم الاتفاق على مأسوية الفيلم الذي يمر بتسارع عجيب في أكثر من منطقة عربية واعداً بنهايات محدودة كارثية التصور بعيداً من أماني ملايين «الكومبارس» الذين يصنعون المشهد أو يحتلون الشاشات بجموعهم أو بهدير هتافاتهم أو بسفح دمائهم عند اقتضاء مواسم المتابعة في ما اصطلح على تسميته «اللحظة الدرامية». استطالت «لحظاتنا» الدرامية لتبلغ سنوات من القتال العبثي لا يتوقف ليوم واحد، واستُرخصت دماؤنا المسفوكة لتغطي كلَّ حيواتنا وقليلاً من سهراتهم الطويلة، ولم يعد مشهد شعب «الموت ولا المذلة» في مخيمات اللجوء أو فوق الأبنية المهدَّمة أو تحتها أو في طوابير الخبز والمحروقات يستقطب تعاطفاً أكبر أو مشاهدين جدد.

تاهت الرؤى واختلفت التفسيرات، ونسي البعض خط الحبكة الأساسية للحدث. الحقّ معهم، لم يبقَ شيءٌ على حاله خصوصاً في نسخة الفيلم «السورية»، بعضهم خرج مطالباً بالحرية ومنددا بالاستبداد والدكتاتورية وتأليه الفرد، فتحول بفعل الأحداث وتدفقها العبثي إلى قاطن مقيم في كهفٍ إيديولوجي لا يتسع إلّا له أو لِمَنْ على شاكلته. بعضهم لم يستطع أن يغير ما

> **العالم لن يحل مشاكل الإرهاب الراهنة إلا بمواجهة حقيقية لأسباب نشوئه**

في العقول فوجد أن قطف الرؤوس أسهل، تراكمت الجثث وتناثرت الأشلاء ولم تعد صور الضحايا الممثلة بها أو المشوهة كلَّ يوم إلا تفصيلاً صغيراً ورقماً جديداً لا يغير في سواد الصورة القاتمة أو يضيف احمراراً للوحة تصبغُ بالدم منذ سنوات.

إن أفواج العرب والإسلاميين المضطَهدين الذين فضلوا الهجرة والالتحاق بالدول الأوربية خلال الصراعات الوطنية على السلطة والحكم مع الأحزاب المختلفة في القرن الماضي شكلت أملاً عريضاً لفكر نهضوي تعتمده الأمة من أجل طريق مغاير نحو مجتمعات حضارية مدنية وفهم متنور لإسلام معتدل سمح عقلاني عاش في كنف الديمقراطيات الأوربية الحديثة، بعيداً من أجواء القهر والقمع الذي صبغ المراحل التاريخية في فترات الاستقلال الوطني وما تلاه، وتجلت الآمال العريضة عبر شعارات حالمة مثل أن شمس الإسلام الحقيقي ستشرق مجدداً من الغرب.

اليوم تبدو الصورة أكثر وضوحاً والجهات التي كانت مسؤولة عن صورة «الإرهاب الإسلامي» تبدو عارية تماماً، وكذلك الأسباب التي أدت إلى ذلك:

- تطرف حوامل الفكر الإسلامي الغربي أو المتغرب التي ساندت بصوتها العالي كلَّ الفوضى التي اجتاحت العالم العربي تحت مسمى «ثورات الربيع العربي»، وقامرت بكل شعاراتها طوال السنوات الأربع السابقة في كل الساحات المشتعلة، كانت سبباً أساسياً في صبغ الإسلام بتهمة الإرهاب في عيون العالم.

- ضخُّ الخليط المتفجر إلى الساحة السورية الذي تشاركت فيه دولٌ كبرى بأحلام استعادة نفوذ ومصالح ومحميات إقليمية رجعية ووكلاء حصريين لمشاريع استعمارية وأصحاب أهواء وأوهام باستعادة أزمنةٍ ماضوية سالفة، بالإضافة إلى معارضة مرتهنة مراهقة حاقدة، كلُّ

لم يكتف بوتين بالرد على ضربة كيف بالتصلب في دمشق، بل نقل المواجهة إلى حدود تغيير الجغرافيا عندما ضم القرم للاتحاد الروسي في 18 آذار 2014، وبدأ بدعم الانفصاليين من أصول روسية في الشرق الأوكراني. أوحت حركة الزعيم الروسي الذي تجاوز معاهدة بودابست عام 1994 حول أوكرانيا بأنه مستعد للوصول إلى تجاوز الخطوط الحمر عبر تغيير الجغرافيا التي رست في مرحلة ما بعد السوفيات، وبأنه من خلال السابقة الشرق أوكرانية مستعد من أجل مصالح روسيا الخاصة لأن يستخدم عود ثقاب المكون الروسي في جمهوريات الاتحاد السوفياتية السابقة: أوكرانيا 17%، مولدافيا 6%، قرغيزيا13%، كازاخستان30%، إستونيا26%، لاتفيا30%، ليتوانيا6%، أوزبكستان6%.

كان رد أوباما من خلال الاقتصاد وليس من خلال السلاح كما فعل بوش الأب وبوش الابن أمام «الكويت» و«11 أيلول2001»: أسهم في تشكيل تكتل عالمي قام بدفع أسعار النفط إلى القعر وفق تعبير أحد وزراء النفط أخيراً من 114 دولاراً لبرميل برنت في 15 حزيران 2014 إلى 48 دولاراً في 15 كانون الثاني 2015 لدولة مثل روسيا يعتمد اقتصادها على النفط بنسبة 52%، ما أسهم مع سحب الاستثمارات الغربية بمعظمها من روسيا في هبوط الروبل خلال مجرى عام 2014 أمام الدولار من 33 إلى 80 روبل. روسيا دولة اقتصادها ريعي وليس صناعياً أو يعتمد على الهاي - تكنيك، ويشكل النفط مع الغاز والخشب والمعادن الثمينة ثلاثة أرباع مداخيل الاقتصاد الروسي. حاول بوتين الالتفات نحو صفقة غاز مع الصين واتفاقية أنبوب غاز مع أردوغان لتحويل خط ساوث ستريم الآتي من روسيا عبر البحر الأسود من الساحل البلغاري للتركي وصولاً إلى أوروبا مستغلاً الخلاف الأميركي . التركي حول «داعش» وتفادياً لأن تكون تركية ممراً لأنبوب غاز منافس للروسي سواء إيراني (وهو أحد ما تخشاه موسكو من نتائج اتفاق أميركي مع طهران حول الملف النووي) أو تركمانستاني عبر أذربيجان وجورجيا وتركيا إلى أوروبا. لم يعدل هذا كثيراً في الوضعية الروسية التي أصبحت عام 2015 دفاعية أمام واشنطن التي دفعت كيف أخيراً إلى إلغاء وضعية الحياد الأوكراني التي تضمنتها معاهدة بودابست، وهو ما يعني انضمام أوكرانيا إلى «الناتو» بكل ما يعنيه من إغلاق النافذة الأوكرانية في وجه روسيا وبالتالي جعل الأخيرة عملياً دولة آسيوية وليست دولة أوروبية – آسيوية، وهو ما كان منذ الحاق أوكرانيا بروسيا الموسكوفية في عام 1654، ما سمح لبطرس الأكبر بعد نصف قرن ببدء تغريب روسيا ونقل العاصمة إلى ساحل البلطيق (الذي أغلق عملياً أمام روسيا المعاصرة من خلال انضمام جمهوريات البلطيق الثلاث السوفياتية السابقة: إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا، إلى «الناتو»).

في يوم 18 آذار 2014 ظهر بوتين وهو يضم شبه جزيرة القرم وكأنه في وضعية الخليفة لبطرس الأكبر وجوزيف ستالين: خلال عشرة أشهر تلت ذلك اليوم بان ضعيفاً أمام ذلك السلاح الفتاك الذي استخدمه الرئيس الأميركي، وهو الاقتصاد الذي عملياً كان أيضاً السلاح الرئيسي لرونالد ريغان أمام ميخائيل غورباتشوف وهو الذي قاد إلى الهزيمة السوفياتية في الحرب الباردة لما لم تستطع موسكو تحمل التكلفة الاقتصادية لسباق تسلح (برنامج حرب النجوم) الذي طرحه ريغان عام 1983، وهو ما عنى انهيار التعادل النووي القائم بين واشنطن وموسكو منذ عام 1949. لم يصل بوتين إلى ضعف يلتسين، ولكن كيف أظهرت أن شمس تعدد الأقطاب من الصعب أن تشرق في المدى المنظور.

* كاتب سوري

هذه الأطراف مسؤولة عن الصورة الكارثية التي تصبغ العالم بالإرهاب. - التطرُّف الذي لجأت إليه كلُّ الأطراف في معالجة الأزمة السورية، ورفضُ دعوات الحوار المبكرة وقبول الإصلاحات الديمقراطية التدريجية الصادرة من دمشق مسؤولان بشكل أساسي عما آلت إليه صورة الإرهاب العالمي، فقد اعتبر الاحتكام إلى السلاح وليس الحوار السياسي والصندوق الانتخابي هو الطريق الوحيدة للتغيير المنشود في سورية وإلحاقها كعربة أخيرة في القطار الأميركي الآفل. - غضّ العالم بمؤسساته ومنظماته الكبرى كالأمم المتحدة طرفه عن الدول الداعمة والممولة للإرهاب، فأُدخلت قوانين عدم التدخل في شؤون الدول الوطنية إلى الثلاجات وأصابها الموات الشتوي.

إن ما أصاب فرنسا من أحداث دموية وما سينتقل إلى دول أخرى سينشر في العالم «فوبيا» متشظية سريعة الانتشار، سيكون المستهدف بها طيفاً بشرياً واسعاً يُعدُّ بالملايين، منهم كلّ السوريين وكلّ العرب وكلّ الإسلاميين وكلّ المشرقيين وكلّ الغربيين الذاهبين إلى سورية أو العائدين منها، أيُّ «فوبيا» مذهلة تنتظرهم وأيُّ مستقبل طرائد ومشبوهين في العالم ينتظرنا.

لكن المؤكد أن العالم لن يحلَ مشاكله الإرهابية الراهنة إلا بمواجهةٍ حقيقية لأسباب نشوئه، وبتكاتف دوله جميعاً للقضاء عليه بعيداً من الاستغلال الظرفي الانتهازي له. اليوم وقد تثبتت الرواية السورية عن الإرهاب في عيون العالم، ندعوكم إلى الفيلم العالمي الطويل الجديد «السوريون المجاهدون»، وهو نسخة عالمية جديدة عن النسخة العربية السابقة المسماة «الأفغان العرب»، وهم تشكيلة واسعة من الأبطال الجدد المشكلين من كل سوري أو عربي أو إسلامي أو غربي ذهب أو عاد من سوريا، واضطرته ظروفه لأن يتنقل في أي مكان من أرض الله الواسعة سيعتبر هدفاً جديداً لأجهزة الاستخبارات في العالم. ستفتح الملفات المتراكمة «للمجاهدين السوريين»، وستفتش ثيابهم الداخلية قبل أن يقوم اليمين الغربي المتطرف بملاحقتهم كأنهم أوبئة معادية بحاجة إلى الاستئصال. لن تنفع كل شعارات التعايش بين الأديان وحفلات التكاذب والنفاق في مواجهة الإرهاب والادعاء أنها لا تستعدي أصحاب الأديان ذاتهم (كمثل المهرجان الكبير الذي أقيم في باريس وحضره أكبر ممولي الإرهاب). سيستمر ذلك التضييق والملاحقة طالما أن الإرهاب يملك القدرة والانتشار، ويستطيع أن يشغل أيام العالم ولياليه لسنوات مقبلة.

للأسف هذه نتائج متوقعة لم ننفك عن التحذير منها، بخاصة للجاليات العربية والمسلمة التي تطرفت في دعم كلِّ الإرهاب الذي أصاب البلاد العربية ووضع تحت يافطة واحدة «دعم ثورات الحرية»، من دون البحث الدقيق في جوهرها المشبوه المليء بالمتناقضات وعوامل التفجير الاجتماعي، كما أن هذه نتائج عقليات الإسلام السياسي قصيرة الرؤيا والحاقدة في الداخل والخارج، إضافة إلى سياسات الدول الاستعمارية المتهورة وللنظريات الاستشراقية للرجل الأبيض التي لا تتورع عن تربية الأفاعي والثعابين في كنفها، وعندما تحين اللحظات الدرامية الاستراتيجية تلقي بنفاياتها إلى بلدان العالم العربي.

بخلاصة مفيدة: اليوم إسلام الغرب وأمن الدول المتغطرسة يدفعان الثمن. كان واضحاً منذ بداية الحرب على سورية أن صفحات إجرام «الإسلام السياسي» تجمع في ملفات، وسيحين وقت قريب لفتحها أمام المجتمعات الأوروبية، وعندها سيُدفع الثمن الباهظ... فهل حان الوقت وبدأ الفيلم الجديد؟!

* كاتب سوري

الإعجاز السعودي: السياسة النفطية نموذجاً

ارادت المملكة تاكيد حضورها ووزنها الفاصل عالمياً من بوابة الطاقة مصدر قوتها الرئيسي (أ ف ب)

بلال ناصر*

محيِّرة هي السياسة السعودية الخارجية كما الداخلية، ومعقّد تفسيرها وفهمها. فإذا كان المراقب والمتابع يتفهم صعوبة الظرف الذي تمرُّ به المملكة السعودية في إطار التحولات التي تصيب البيئة الإقليمية وعلاقاتها الدولية التقليدية على السواء، فإنّه يقف عاجزاً عن استيعاب أو تفسير بعض قراراتها الجسورة كتلك المرتبطة بقضية النفط اليوم.

.إنّ التراجع الجزئي للاستراتيجية الأميركية عن المنطقة و«فراغ القوة» الذي خلّفته وما أثّره ذلك من عامل الثقة والاطمئنان اتجاه حلفائها الخليجيين من سقوط الصيغة التقليدية التي تأسّست على مبدأ الحماية مقابل المصالح منذ انهيار الاتحاد السوفياتي مطلع التسعينيات، إن لم نقل منذ إعلان «مبدأ كارتر» الشهير بشأن الخليج.

التنامي الكبير للنفوذ الإيراني، الذي تثبّت بصمود سورياً وتجاوز «عقدة» الأزمة إلى الفعل والمبادرة، ودخول العراق الدائرة الإيرانية بالمعنى الاستراتيجي

> **سياسة «خاسر ـ خاسر» أعْيَت منطقتنا ولم تُكسِب إلا إسرائيل وأميركا**

للكلمة بما لم يكن متوقعاً ـ ولعلّ الإرهاب وداعش من ساعد وسرّع ذلك . وبتدحرج الإنجازات في اليمن لمصلحة المحور الإيراني، والتقدم مجدداً في فلسطين من خلال المراجعة الحمساوية، ومع ذلك وقبله التقدم في الملف النووي والتفاوض حوله.

. ضغط وكابوس، ضرورة الإقدام على الإصلاح الداخلي حتّى لو لم تظهر إرهاصات الأزمة إلى اليوم بقوة.

ـ تهديد «الإخوان» الوجودي لها بقراءتها، وما قبل ذلك وبعده من تهديد حركات الإرهاب التي أصبحت على تماس جغرافي وديموغرافي مع المملكة الخليجية الأكبر.

وإذ يتفهم المرء حداثة التجربة السعودية لبناء سياسة خارجية في لحظة «فراغ» مفاجئة، وسعيها للاعتماد على الذات في المساحات والهوامش المتزايدة، إلّا أنّ المؤشرات الأولى لذلك تبدو غير مشجعّة، إن لم نقُل صادمة لجهة العمق والرشد. وليس أدلّ على دعوانا، فيما لو أخذنا سياستها الأخيرة بضخّ النفط وتوفيره للسوق حتى لو وصل سعر البرميل إلى 30 دولاراً، كما عبّر وزير خارجيتها بالأمس القريب، كأحد مؤشرات التقويم.

بقرارها غير المتوقع، اقتحمت المملكة لعبة العمالقة والكبار، قافزة فوق كل أزماتها وكل الوقائع الإقليمية المتغيّرة، السائرة في غير مصلحتها بتقويم الجميع. بكلمة أدقّ وأصحّ، أقحمت نفسها في فضاء صراعٍ دوليٍ ليست معلومة قدرتها الواقعية وجاهزيتها له.

أرادت المملكة تأكيد حضورها ووزنها الفاصل عالمياً من بوابة الطاقة مصدر قوتها الرئيسي، والإثبات للولايات المتحدة «المراقِبة» قدرتها لأداء دور وظيفي فعّال كشريك استراتيجي يُعتمد عليه قُبيل أي تسوية محتملة بين إيران و«5+1» بعد أشهر، وللحؤول دون حصولها.

القرار السعودي، وإن يكن تكتياً وقصير المدى للاعتبارات الذاتية أولاً، فاقتصادها أُحادي البعد الاعتماد (مورد النفط)، والخارجية المرتبطة بمصالح حلفائها ومنهم الولايات المتحدة - حينما تستفيد الدول الصاعدة والاقتصادات الكبيرة، كالصين والهند و... إلخ - من منافسة السلع الأميركية في الأسواق العالمية، لكنها ربّما أغفلت مخاطر وتهديدات وتداعيات من جملتها:

1. انطباع الدولة «غير المسؤولة» في منظمة الأوبك، بعدم مراعاتها واحترامها ظروف وأوضاع دول تعاني اقتصاداتها من أزمات معقّدة وترزح تحت ديون ترهق كاهلها، فمنظمة الأوبك لا تقتصر على السعودية وإيران فحسب لتكون اللعبة صفرية.

2. إنشاء عداوات ليس مع الأنظمة، بل مع الشعوب. والعداوة مع الجماهير واللعب بأقواتها يحفر عميقاً على المدى البعيد ويُنشئ أزمات عميقة يصعب رتقها، وهذا يُخالف ما اعتادت المملكة تقديم نفسها به، وخطابها وفقاً له واستثمارها من مدخلية الجيو – ديني والأخلاقي.

3. لحساب من الخطوة؟ في لحظة تداعٍ وتعاون لقوى وشعوب المقاومة ورفض الهيمنة والأحادية الأميركية على العالم وعلى مقدّراتنا، وتكاد تقترب منها، فالتاريخ سيُسائل ويُحاسِب.

4. ماذا يعني أن تُسهم المملكة بتراجع قيمة الروبل الروسي، لتشارك بذلك أميركا بإضعاف روسيا الاتحادية؟ كيف ستلائم بين هذه الخطوة ودعاوى السنتين الأخيرتين بضرورة إعادة رسم سياستها الخارجية وفق استراتيجية تقضي بالانفتاح على القوى الدولية الرئيسية أو ما يُعرف بتنويع الاعتماد والعلاقة، وفي مقدّمها الاتحاد الروسي المتوثب لدور يُعيد شيء من التوازن على الخريطة الأكبر.

5. أين موقع هذه الخطوة من جهدها في العقد الأخير لتحقيق «الاتحاد الخليجي» ومساعيها لإقناع المتحفظين من دوله خشية استفراد المملكة بقراره وتوريطهم بحسابتها، وتذويب خصوصياتهم الاجتماعية والسياسية وهوياتهم وتمايزها، لتأتي هذه الخطوة كإضافة ورصيد إضافي لمخاوفهم وهواجسهم.

6. ماذا لو ذهبت بعض الدول لمقابلة الأذى الاقتصادي بالابتعاد سياسياً وتعميق التمايز في مواقفهم السياسية ومواقعهم من قضايا النزاع الإقليمية (العراق – الجزائر – الكويت – سلطنة عمان، وغيرهم).

7. ثمّ ماذا لو أضّرت هذه السياسة ببعض دول الخليج التي لا تمتلك وفرة وفوائض كافية للتعويض أو التي يمكن أن تتهدد درجات ائتمانها، ورياح الحراك العربي وسياقاته وأسبابه المتداخلة وتناقضاته لا تزال تطرق ولو ببطء أبواب دول الخليج، لكن بإلحاح.

8. ماذا لو صمدت الدول المستهدفة من القرار السعودي وفي مقدّمها إيران أكثر ممّا يُتوقع (الحّد النهائي المفترض نظرياً لاستمرار القرار السعودي)؟ وماذا أيضاً لو لم تتحمل روسيا إذا ما طالت الأزمة أكثر من المتوقع لها؟ هل ستتحمل السعودية ساعتئذ تبعات إخفاق نهوض القيصر الروسي؟

9. ألا يمكن أن تذهب بعض الدول المتضررة عميقاً بخطوة إلى الأمام في مواجهتها مع السعودية فتدفع أوراقاً إضافية إلى الواجهة، ولا يزال في الجعبة الكثير. فمصالح السعودية وبيئتها الإقليمية مهدّدة، فضلاً عن داخلٍ مهيّأ لبذور إرهاصات يمكن أن تنمو بسرعة وتُفاجئ.

10. وأخيراً، وإذا طالت الأزمة واستفحلت، حينها لن تكون إيران والعراق المتضررَيْن اللذين سيتقدمان جبهة سياسة حافة الهاوية من مضيق هرمز إلى باب المندب، بل سيجدان غيرهما وإلى جانبهما كثيراً من القوى العربية والدولية الحاضرة لمؤازرتهما سياسياً، وأكثر، للدفاع عن حقوق شعوبهم، وستتلاقى مصالح البعض بمبررات حقوق شعوبهم لتغيير قواعد اللعبة بالكامل. فاللعب على اقتصادات الشعوب ولقمة عيشهم أمر لا يُحتمل، وتداعياته تتدحرج بأسرع ممّا يُتصوّر. هكذا علّمنا التاريخ، والأكيد أيضاً أنّ الولايات المتحدة ستقول للسعودية في تلك اللحظة، إذا ما أحسّنا الظن بها: شكراً على المعروف... وفقط.

أغلب الظّن أنّ القرار السعودي ينمُّ عن انفعال لا عن رشد سياسي. والأمل كل الأمل أن تعود عنه قريباً، فسياسة «خاسر ـ خاسر» أعْيَت منطقتنا ولم تُكسِب إلّا إسرائيل وأميركا. والمملكة إذا ما تدهورت الأمور ستكون حتماً أكبر الخاسرين... وما أهلك قوماً شيء مثل سوء التقدير.

* باحث سياسي

على الموقع: هل من تغييرات في الاستراتيجية الأميركية ضد «داعش»؟

على الغلاف لا تخرج معارك الجبهة الجنوبية الأخيرة في سوريا، عن سياق التصعيد الحاصل مع الاحتلال الإسرائيلي في الجولان وجنوب لبنان. وإن كان التنسيق بين العدوّ والمجموعات المسلّحة، سابقاً لجريمة القنيطرة، فإن «فورة» المسلّحين على جبهات درعا والقنيطرة والزبداني، تحمل رسالة إسرائيلية واضحة: قادرون على إشغالكم في أكثر من جبهة

إسرائيل تقود معارك الجنوب السوري

الجيش احبط مسعى «النصرة» لتهديد طريق بيروت ـ دمشق (الأخبار)

حسن عليق ـ فراس الشوفي

منذ ما قبل العاصفة الثلجية الأخيرة، شهدت معظم الجبهات السورية هدوءاً نسبياً، مقارنةً بما كان عليه الحال في الأسابيع والأشهر الأخيرة، من حلب وإدلب شمالاً، إلى درعا والقنيطرة جنوباً، مروراً بأرياف حماه وحمص ودمشق. استُثنيت من ذلك المعركتان المفتوحتان بين القوى الكردية و«داعش» في عين العرب شمالاً، وبين الجيش السوري و«داعش» في دير الزور.

إلّا أن الأيام الماضية، شهدت تصعيداً لافتاً على معظم الجبهات، وفيما كان زهران علّوش يخطف الصخب الإعلامي بصواريخه التي استهدفت المدنيين في دمشق، كان «العمل الجدي» في أمكنة أخرى. ففي حلب، شن المقاتلون المعارضون هجوماً على حي الأشرفية، لإشغال الجيش الذي يستعد لتوسيع رقعة المناطق التي يسيطر عليها في المحور الشمالي الغربي للمدينة. فالجيش السوري يسعى إلى الاقتراب أكثر فأكثر من إحكام الطوق على الأحياء التي تحتلها «جبهة النصرة» وحلفاؤها، ولفك الحصار عن بلدتي نبّل والزهراء (ريف حلب الشمالي) المحاصرتين على يد «النصرة» منذ نحو سنتين.

التماس الجديد في الزبداني

لكنّ التصعيد الأبرز شهده الجنوب السوري على جبهتي درعا والقنيطرة، بالتزامن مع تحرّك جبهة جديدة، هي الزبداني وجنوبها الغربي، إذ تحرّكت ليل الخميس الماضي مجموعات من «النصرة» بعضها قدم من جنوب القلمون، والآخر من جرود سرغايا والزبداني الغربية نحو بلدتي يابوس وكفير يابوس الواقعتين إلى الشمال من طريق دمشق ـ بيروت الدولي، بالتزامن مع تحرّك بعض الخلايا النائمة في البلدتين. ويحمل تحرّك «النصرة» في تلك المنطقة دلالات خطيرة، بفعل تماس البلدتين مع طريق بيروت ـ دمشق الدولي وإمكانية قطعه، والتأثير الميداني على البقاع الأوسط اللبناني الذي تزعم «النصرة» و«داعش» أنه يضم بيئة مؤيدة لهما في صفوف النازحين السوريين، كما تسمح السيطرة عليهما والتمدد باتجاه جنوب الطريق الدولي، بفتح الباب امام ربط القلمون مستقبلاً بريف دمشق الجنوبي الغربي وصولاً إلى جبل الشيخ فالقنيطرة. وسريعاً، تحرّك الجيش السوري لطرد المسلحين من البلدتين، وكان له ما أراد، إذ أعاد السيطرة عليهما، وطارد المسلحين في جرود الزبداني وسرغايا موسعاً بقعة الأمان شمالي خط بيروت ـ الشام.

جبهتا درعا والقنيطرة

الجبهة الثانية في درعا. حشدت «النصرة» و«حركة المثنى» و«أحرار الشام» طوال الأسبوع الماضي عدداً كبيراً من المقاتلين من مختلف أنحاء حوران، إضافة إلى فصيل جديد يسمّي «الفيلق الأول» ويرأسه العقيد المنشق زياد الحريري. وتمكّنت يوم الأحد الماضي من السيطرة على مقرّ «اللواء 82» في شرق مدينة الشيخ مسكين، غرب أوتوستراد دمشق ـ درعا الدولي. و«الفيلق الأول» بحسب مواقع عبرية، هو نتاج تعاون استخباري وعسكري إسرائيلي ـ أردني لبناء قوّة موحّدة من المعارضين في الجنوب السوري. وبحسب مصادر أمنية سورية رفيعة المستوى، فإن غرفة العمليات الأردنية في عمان، التي تضمّ ضبّاط استخبارات عربا وغربيين، إضافة إلى ضباط من شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية («أمان»)، «تعمل منذ حوالى ثلاثة أشهر على تشكيل الفيلق الأول، ويُخرّج دورات دوريا كل 20 يوماً من معسكرين في السعودية ومدينة الزرقاء الأردنية». وبحسب

طريق السويداء آمن

حمل «كمين السويداء» نهاية الأسبوع الماضي، مفاجأة غير سارّة بالنسبة لمسلحي «جبهة النصرة» وحلفائها في منطقة اللجاة، الواقعة إلى الغرب من أوتوستراد السويداء ـ دمشق، في ريف درعا الغربي، إذ وقع رتل مشاة من «النصرة» بكمين من العبوات الناسفة الشديدة الانفجار يوم الجمعة الماضي في منطقة «بيارة الحمام» في خراج بلدة براق المتاخمة للأوتوستراد وعلى مقربة من مطار خلخلة العسكري، ما أدّى إلى مقتل معظم أفراد المجموعة، وقدرتها مصادر ميدانية بخمسين مقاتلاً، إضافة إلى اعتقال حاجز الاستخبارات الجويّة القريب عنصرين نجوَا من الكمين. من جهته، أبدى الإعلام الإسرائيلي اهتماماً لافتاً بالكمين بعد عرض قناة المنار تقريراً مصوّراً عنه، وتساءل المحللون العسكريون عن نوع المتفجرات المستخدمة، وقدرتها التدميرية العالية. وكان قد سبق لمسلحين من اللجاة وبصر الحرير أن حاولوا قطع الأوتوستراد مرات عدّة من دون تحقيق نتائج تذكر، واستخدام الطريق معبراً من اللجاة ودرعا إلى منطقة الأصفر في البادية. وفي ظلّ ازدياد المناوشات بين «داعش» ومسلحي «جيش الإسلام» في منطقة بير القصب على المقلب الشرقي من الأوتوستراد، يعمل الجيش السوري على مساعدة أبناء القرى المحيطة على تطوير قدراتهم بهدف حماية الطريق والدفاع عن قراهم.

تقرير

مصنعو الألبسة يخشون التحوّل إلى مستوردين

دمشق ـ مودة بحام

في خطوة غير متوقعة، انخفضت الرسوم الجمركية على الملابس الجاهزة المستوردة إلى سوريا لتهبط بمعدل 50%. وهو رقم أخاف الصناعيين لأنه قد يهدد عملهم ويجعل البضائع المستوردة أرخص من المصنعة محلياً، وخاصة إن لم يترافق مع ضبط للحدود والأسعار.

مع بداية العام الجاري، بات بإمكان مستوردي الملابس الجاهزة تسديد رسوم جمركية منخفضة تصل إلى 30%، بعدما كانت 80% في الوقت السابق.

القرار أصدرته الحكومة السورية أخيراً والهدف منه الحد من التهرب الضريبي ومنح المستورد أسعاراً مقبولة لمنعه من الالتفاف على القانون، لكن هذه الغاية التي كان يطمح إليها الصناعيون في السابق لم تأت وفق توقعاتهم، وخاصة أن نسبة الانخفاض جاءت كبيرة، وهناك خوف من استمرار التزوير من خلال التلاعب بالفواتير.

ويوضح هذا الرأي الصناعي أيمن مولوي، وأمين سر غرفة صناعة دمشق سابقاً، أنّ أي تخفيض في الرسوم يؤثر سلباً على الصناعة، وخاصة إن كانت نسبته كبيرة كما حصل مع الملبوسات. ويشرح: «وإن كانت هذه الصناعة متقدمة في سوريا وتملك أسواقاً خارجية، لكن مثل هذا التخفيض سيؤثر عليها وخاصة إن ترافق مع التزوير».

ويبيّن مولوي أنّ العديد من المستوردين يعمدون إلى التزوير ويقدمون بضاعتهم بسعر أقل بكثير مما هي في الحقيقة، وهذه الخطوة كان يلجأ إليها هؤلاء للتهرب حينما كانت الرسوم مرتفعة، ولكن من المفترض أن يتغيّر الأمر اليوم وأن يتم ضبط الأسعار.

ويتابع مولوي إن هذه الخطوة وإن حملت سلبيات، قد تكون جيدة لمنع التهريب فلم يعد من المفيد بالنسبة إلى المستورد التهرب ودفع الرشى لأن الرسم بات منخفضاً. ويرى أنّ سوريا تتعرّض دائماً لحالات تهريب للملابس التي تدخل بدون دفع أي رسوم جمركية، وتباع وفق رغبات أصحابها في السوق. بدوره، يوضح مصدر في «غرفة الصناعة» أنّ هذا القرار يجب أن يترافق مع ضبط للمنافذ الحدودية التي تساعد على التهريب. ويتابع: «فكرنا بوسائل عدة ووجدنا أن أفضل حلّ هو تخفيض الرسم بحيث يدفعه المستورد ويدخل إلى خزينة الدولة بدلاً من ذهابه إلى جيب المخلص الجمركي». ويستشهد المصدر بأن مدير الجمارك كان عنده

> انخفضت الرسوم الجمركية على الملابس الجاهزة إلى 30% بعدما كانت 80%

حتى منتصف العام الماضي حوالى 17 بياناً جمركياً في مجال الألبسة الجاهزة، وهذا دليل على التلاعب بالفواتير، فغالبية البضائع الداخلة إلى البلد تسجل بصفة مزورة كالبطاطا وغيرها.

الصناعيون سعوا إلى اعتماد آليتين لمكافحة التهريب، تتمثل الأولى بتخفيض النسبة الجمركية والثانية بتخفيض الرقم الاسترشادي أو القيمة الاسترشادية للبضائع، ويوضح مولوي: «في الماضي كان يدفع 4 إلى 4,5 دولارات على الكيلو من خلال التهريب وهذا يضر بالصناعة، لذلك رأينا أنه يمكن حماية البضاعة برفع المبلغ بضعة دولارات لتصبح مثلاً 7 دولارات على الكيلو وأنا بذلك أحمي الصناعة وأحافظ على موارد خزينة الدولة لأن أي مهرب لن يجد في هذه المبالغ عائقاً كبيراً لأنه يضمن دخول بضائعه بشكل نظامي». ويتابع : «اليوم انخفضت الرسوم وكان من المفترض أن يصعد الرقم الاسترشادي إلى الـ 20 دولاراً أو يبقى 17 دولاراً»، لكن وزارة المال عدلت الأسعار الاسترشادية لكل من الألبسة الجاهزة والخيوط والأقمشة لتصبح كما يأتي: 15 دولاراً أميركياً للألبسة من كل الأنواع والمناشئ و2,5 دولار للكيلو بالنسبة للأقمشة و1 دولار للخيوط.

الكثير من الصناعيين يتخوفون اليوم من تحولهم إلى تجار وإغلاق معاملهم، وخاصة أنهم استفادوا في السابق من ارتفاع أسعار الملابس الجاهزة نظراً إلى ارتفاع سعر الدولار مقابل الليرة، لكن الخطوة الحالية ستضمن خفض الأسعار لتكون مقبولة إلى حد ما في السوق المحلية.

على الموقع: أطفال حلب ضحية القمل والجرب
في طرطوس... مهجّرون في «قاعة جودو»
أربيل توحّد أكراد سوريا... مجدداً
جنرالات أميركيون سابقون: ولّى زمن دعم «المعارضة المعتدلة»

المصادر، فإن كل مجموعة جديدة من 40 عنصراً في «الفيلق الأول»، تحصل فور تخرّجها على «راجمات أميركية من عيار 125 ملم يملكها الأردن، إضافة إلى سيارات لاند كروزر و4 رشاشات دوشكا، ومدفعي سي. بي. جي. 9، ومدافع هاون متعددة، إضافة إلى قاعدتين لصاروخ تاو مع 10 قذائف». ورصد الجيش في فترة ما بعد العاصفة، «دخول أكثر من 450 مقاتلاً من الأردن عبر معبر تلّ شهاب الحدودي، بينهم ليبيون ومغاربة وأردنيون وسوريون، خضعوا للتدريب في معسكرات الأردن والسعودية». وتقول المصادر إن «الدور الإسرائيلي بات طاغياً على دور الاستخبارات الأردنية في درعا، بعدما كان التأثير الأردني هو الأكبر، في ظلّ انقسامات واضحة بين الأجهزة الأمنية والعسكرية الأردنية حول حجم التورّط في المعركة ضدّ سوريا، وتحوّل الجنوب إلى ساحة فوضى مطلقة».

الهجوم على «اللواء 82» لا ينحصر بالسيطرة على الموقع العسكري، بل يتعدّاه بحسب مصادر ميدانية معنية بالجبهة الجنوبية، إلى «السيطرة على طريق دمشق ـ درعا». غير أن الجيش بحسب المصادر الأمنية «امتص صدمة خسارة اللواء والانسحاب منه بأقل الخسائر الممكنة، وعمل سريعاً على تثبيت مواقع جديدة في الأطراف الشرقية للشيخ مسكين غرب الأوتوستراد لحمايته، وفي بلدتي قرفا ونمر المجاورتين».

> الغارة استهدفت مواقع دفاع الجيش عن مدينتين في وجه «النصرة»

وبينما تولّى مسلحو «الفيلق الأول» ومجموعات متحالفة معه، الهجوم على مواقع الجيش في الدلي والفقيع وتل محجة في الريف الغربي لدرعا شمالي الشيخ مسكين، بدأت «النصرة» و«حركة المثنى» و«أحرار الشام» هجوماً على مواقع الجيش في السحيلية ومحطة الكهرباء. وقالت المصادر الأمنية إنه «لم يحدث أي اختراق لهذا الخطّ، وهو خطّ الدفاع عن مدينة الصنمين، وبالتالي الفاصل بين درعا وجنوبي دمشق». وأكدت المصادر أن «الجيش احتوى الهجوم، لكن الخطر لا يزال قائماً بفعل إصرار غرفة العمليات التي تدير المسلّحين، والتوجيه الإسرائيلي». وأكدت المصادر أن «عدداً كبيراً من المسلحين وقع صباح الإثنين بكمين محكم للجيش في محيط السحيلية، بعد خدعة الخروج من أحد المواقع، ما أدى إلى سقوط العشرات منهم قتلى وجرحى».

الجبهة الثالثة استهدفت أوتوستراد السلام، أي طريق دمشق ـ القنيطرة الدولي. فبعد سلسلة محاولات في الأسابيع الماضية للهجوم على بلدة سعسع وحواجزها، ومزارع حسنو المجاورة وتهديد مدينة قطنا، بدأ المسلحون محاولة قطع الطريق عند مخيّم خان الشيح، بالتزامن مع تحرّك جبهة الزبداني. وأشارت مصادر عسكرية سورية في خان الشيح إلى أن «المسلحين يحاولون منذ أيام السيطرة على الأوتوستراد في المقطع المقابل لخان الشيح عبر الهجوم بالصواريخ وقذائف الهاون ومحاولات التثبيت على مقربة من الأوتوستراد، انطلاقاً من المزارع المحيطة». وأكدت المصادر أن حواجز الجيش أحبطت محاولات المسلحين. وعلمت «الأخبار» أن الجيش عزّز مواقعه المطلّة على الأوتوستراد على طول الطريق، ونشر حواجز إضافية من سعسع وصولاً إلى مدينتي البعث وخان أرنبة شمالي شرقي مدينة القنيطرة».

«النصرة» وإسرائيل

وتتقاطع معلومات مصادر أمنية سورية بارزة وأخرى ميدانية معنية بالجبهة الجنوبية، عند التأكيد على أن «الجبهات الثلاث الأخيرة متصلة بعضها ببعض». وتشير المصادر إلى أن «تحركات المسلحين الأخيرة أتت بناءً على أوامر عمليات صادرة من غرفة العمليات الأردنية التي تنسّق عملها مع العدو الإسرائيلي، لإدارة عمليات المجموعات المسلحة في الجنوب السوري». وتجزم المصادر بأن «النصرة» أيضاً تعمل بإمرة هذه «الغرفة»، مؤكدة أن العمليات على الجبهات الثلاث مرتبطة بتطوّر الأحداث في القنيطرة، منذ ما قبل الاعتداء الإسرائيلي على موكب المقاومة. فبعد التقدّم الذي حقّقته «النصرة» وحلفاؤها في أكثر من جبهة في المحافظة، وسيطرتها على عدد من مواقع الجيش السوري وثكنه خلال الأشهر الماضية، بدأ الجيش والقوى الرديفة له باتخاذ إجراءات منعت استمرار مسلسل التقدم، تمهيداً لاستعادة ما خسره، ربطاً بالموقع الاستراتيجي للمنطقة الملاصقة للجولان السوري المحتل، والتي تمثل السيطرة عليها تهديداً محتملاً لطريق بيروت دمشق من جهة، وللضواحي الجنوبية للعاصمة من جهة أخرى. وترى المصادر أن «تحركات المسلحين ترمي إلى إشغال الجيش وحلفائه، بعد الاعتداء الإسرائيلي، وتصميم المقاومة على الرد على جيش الاحتلال». وبالتالي، تتعامل أطراف محور المقاومة مع تحركات «النصرة» وحلفائها في الجنوب السوري كواحدة من الأدوات الإسرائيلية، التي يوصل العدو الرسائل عبرها بأن «ظهر الجيش السوري سيكون أيضاً في مواجهة الخطر، إذا ما فُتحت جبهة الجولان». وتستدّل المصادر على رؤيتها، بالغارة الإسرائيلية على «تل الشحم» وقيادة اللواء 90 في القنيطرة فجر يوم الأربعاء، الذي وضعته قوات الاحتلال في إطار الرد على إطلاق الصواريخ على الجولان المحتل في اليوم السابق (الثلاثاء)، إذ يلعب «تلّ الشحم»، إضافة إلى تلال «الشعار» و«الكروم» و«البزّاق» أدواراً رئيسة في الدفاع عن مدينتي البعث وخان أرنبة ضدّ هجمات مسلحي «النصرة» و«حركة المثنى»، انطلاقاً من جباتا الخشب وقرى الحميدية والحرية وأوفاميا، المتاخمة للشريط الحدودي مع الجولان المحتل. خلاصة الرأي في الجزء المحرر من الجولان أن العدو بعث في غارته على تل الشحم برسالة مفادها: أي عملية ضد قوات الاحتلال في الجولان سيقابلها استخدام الطيران الحربي الإسرائيلي لـ«تعبيد الطرق» أمام المسلحين في الجنوب السوري.

تقرير

«النصرة» vs «حزم»... جولة جديدة مسرحُها حلب

إدلب ـ سائر اسليم

جولة جديدة من جولات معارك «جبهة النصرة» و«حركة حزم» انطلقت أخيراً، وكان ريف حلب الغربي مسرحاً لها. وبعد قرابة شهرين من انتهاء المعارك التي دارت بين الطرفين في ريف إدلب، شنّت «النصرة» أمس هجوماً عنيفاً على مقار «حزم» في بلدة الشيخ سليمان (غرب حلب). الهجوم انتهى بإعلان «النصرة» سيطرتها على القرية، بعد انسحاب «حزم» نحو معسكراتها في «الفوج 46» قرب الأتارب، لتقوم إثرها باستقدام تعزيزات بغية استعادة البلدة، ودارت معارك عنيفة أسفرت عن سقوط أكثر من 40 قتيلاً من الطرفين. الاشتباكات امتدت حتى شمال إدلب، حيث قامت «النصرة» بالسيطرة على مقار «حزم» في سرمدا ونصبت حاجزاً بين بلدتي سرمدا والاتارب، في وقت سيطرت فيه «حزم» على بلدة كفرحلب.

مصدر ميداني في ريف حلب قال لـ «الأخبار» إن «هدف هجوم النصرة على الأرجح هو إنهاء وجود حزم في كامل الريف الغربي»، فيما رجّحت مصادر أخرى أن يكون الهدف الأساس لـ «النصرة» هو «القضاء على وجود حزم في حلب والاستيلاء على صواريخ كونكورس وتاو التي تمتلكها».

الهجوم جاء مشفوعاً ببيان لـ«النصرة» يؤكد (جرياً على المعتاد في حالات مماثلة) أنّ «حزم» كانت البادئة بالاعتداء، واتهمتها باعتقال اثنين من عناصرها كانا «عائدين ليستريحا بعد رباطٍ طويل». البيان أكد أن «النصرة حاولت وبمساعٍ من الأهالي ووفود من الوجهاء حَقن الدماء مع حركة حزم، ولم تترك الجبهة طريقًا عُرِضَ عليها لوقف التصعيد»، ونتيجةً فشل المفاوضات فقد «سلكت الطريق الأخير لفك أسر مقاتليها ورفع الظلم عنهم» بحسب البيان. «حزم» بدورها، ردّت ببيان أكدت فيه انها «ستدافع عن مقاتليها حتى آخر قطرة من الدماء ضد الباغين بعد استنفاد كل الطرق السلمية لحل الخلاف...». البيان أكّد أن «الفكر الذي يحمله قادة النصرة من غلو وتكفير لكل من يخالفهم الرأي يمنع أمراءهم من المثول أمام أي محكمة شرعية». البيان ذكّر بالهدنة التي اتفق فيها الطرفان سابقاً على «تحييد مدينة حلب عن الصراع»، وطالب «جميع الفصائل الضامنة للاتفاق بتحمل مسؤولياتها»، ملوحة بـ«سحب مقاتليها من كل نقاط الرباط على جبهات حلب للحفاظ على أرواحهم من غدر أي باغ». في الأثناء، نقلت مصادر «جهادية» عن «دعاة وعلماء» دعوتهم «الجبهة الشامية» في حلب للفصل بين الطرفين.

> هددت «حزم» بسحب مقاتليها من كل نقاط الرباط على جبهات حلب

«صقور الشام» تحاول التقدم في إدلب على صعيد آخر، شنت مجموعات «إسلامية» أبرزها «ألوية صقور الشام» التي يقودها أبو عيسى الشيخ هجوماً على نقاط الجيش السوري في محيط جبل الأربعين في أريحا (جنوب إدلب) في محاولة منها للتقدم في الجبل. وقال مصدر عسكري لـ«الأخبار» إنّ «قوات الجيش تصدت للهجوم بمساندة سلاح المدفعية ولم يسجل أي تقدم للمسلحين»، كما قام المسلحون باستهداف مدينة أريحا بعدد من القذائف والصواريخ، ما أدى إلى وقوع عدد من الإصابات في صفوف المدنيين، إضافة إلى انهيار مبنى في حي المساكن. يذكر أن جبل الأربعين من المناطق الاستراتيجية في ريف إدلب، إذ يطل على طريق أريحا - اللاذقية الذي يعد خط الإمداد الوحيد القادم من الساحل إلى مدينة إدلب (تحت سيطرة الدولة السورية).

تقرير

«موسكو»: مبادئ الحد الأدنى... لجولة جديدة

اختتمت أمس جلسات اللقاء التشاوري بين وفد الحكومة السورية ووفد المعارضة. وبالسقف المنخفض المتوقع للقاء، اتفق الوفد الرسمي وخمسة أحزاب معارضة وشخصيات أخرى على مجموعة مبادئ قدمتها روسيا تحت تسمية «مبادئ موسكو»، ركزت على الحفاظ على سيادة سوريا ووحدتها ومكافحة الإرهاب وتسوية الأزمة بالوسائل السلمية ورفض أي تدخل خارجي.

وقال رئيس الوفد السوري الرسمي بشار الجعفري، عقب اختتام المحادثات: «اتفقنا مع الأصدقاء الروس على عقد لقاء تشاوري قادم سيتم تحديد موعده عبر القنوات الدبلوماسية». وأضاف أن تقويم الحكومة للمحادثات «جيد»، معتبراً أن «من البديهي ألا تكون هناك نتائج تامة لأنه لقاء تمهيدي تشاوري» و«لأننا لم نسمع مرة واحدة موقفاً موحداً لوفود المعارضات، فما يوافق عليه البعض يرفضه الآخر». وأعلن الجعفري أن الوفد الحكومي وافق على مجموعة نقاطٍ وردت في «مبادئ موسكو»، لافتاً إلى أن بعض المعارضين الحاضرين وافقوا على هذه النقاط، بينما رفضها آخرون «في آخر لحظة». ورغم أن المحادثات لم تحقق اختراقاً في المواقف، إلا أن الطرفين اتفقا على عقد جولة جديدة من المحادثات من دون تحديد موعدها، وأكد ذلك الوسيط الروسي فيتالي نعومكين الذي يدير المحادثات، بقوله إن ممثلي الحكومة والمعارضة السورية وافقوا على عقد جولة ثانية من المحادثات في موسكو. وأضاف: «كنت سأبدو ساذجاً لو توقعت أن تحل الأطراف كل المشاكل أثناء مشاوراتهم الأولى». وتقرّ مبادئ موسكو ما يأتي:

1ـ الحفاظ على سيادة الدولة السورية ووحدتها واستقلالها وسلامة أراضيها.
2. مكافحة الإرهاب بكل أشكاله وتجلياته.
3ـ تسوية الأزمة في سوريا بالوسائل السياسية السلمية على أساس بيان جنيف واحد.
4. تقرير مستقبل سوريا على أساس التعبير الحر والديمقراطي عن إرادة الشعب السوري.
5. رفض أي تدخل خارجي.
6. الحفاظ على الجيش والقوات المسلحة كرمز للوحدة الوطنية وعلى مؤسسات الدولة وتطويرها.
7ـ سيادة القانون واحترام مبدأ المواطنة وتساوي المواطنين أمام القانون.
8ـ عدم قبول أي وجود مسلح أجنبي على الأراضي السورية من دون موافقة حكومتها.
9. مساواة جميع المواطنين أمام القانون.
10. رفع العقوبات عن سوريا.
11. إنهاء احتلال الجولان.

ثم قرأ نعومكين نداءً وجّهه المجتمعون في اللقاء إلى المجتمع الدولي، ناشدوه فيه القيام بدوره في تخفيف وطأة معاناة السوريين الانسانية المتفاقمة، وطالبوه بتكثيف وتسريع وتيرة المساعدات الانسانية المقدمة إلى جميع المناطق السورية، ودعوا إلى تخفيف العقوبات الاقتصادية الأحادية الجانب التي تضرّ بالشعب السوري. وأدان النداء الاعتداءات الاسرائيلية على سوريا ولبنان، مع الدعوة إلى الضغط على إسرائيل لوقف عدوانها.

(الأخبار، أ ف ب)

السعودية

سلمان يوزّع السلطة: السياسة والأمن لمحمد بن نايف... والاقـ

انقلاب جديد أشبه بإعادة هيكلة للمملكة نفذه سلمان بن عبد العزيز مساء أمس، قسّم في خلاله السلطة بين ابنه محمد وابن عمه محمد بن نايف، مقصياً أبناء عبدالله من مناصبهم، عدا متعب، ومطيحاً بندر بن سلطان بشكل نهائي، ومعه عبد اللطيف آل الشيخ من رئاسة «المطاوعة»

بعد يومين على لقائه الرئيس الأميركي باراك أوباما في الرياض، وبعد 6 أيام على وفاة أخيه (غير الشقيق) الملك عبدالله، خرج الملك الجديد، سلمان بن عبد العزيز، ليصدر 30 أمراً ملكياً دفعة واحدة، في رسالة يُفهم من مغزاها أنها «إعادة هيكلة» شاملة للمملكة. أوامر رأى فيها بعض المختصين في الشأن السعودي أنها «مجزرة سياسيّة». بعض هذه القرارات أظهر نية سلمان، وبشكل واضح، إقصاء أي أثر لأخيه الراحل عبدالله، رغم أن قبر الأخير لا يزال رطباً.

> أعفى الملك خالد بن بندر من رئاسة الاستخبارات وبندر بن سلطان من رئاسة مجلس الأمن الوطني

فعلى طريقة الأحكام السلطانية، مرّة أخرى، أعاد سلمان تشكيل الحكومة، مبقياً على متعب بن عبدالله وسعود الفيصل في منصبيهما. وقرر إلغاء 12 مجلساً وهيئة، كانت تُعنى بالمجالات الأمنية والسياسية والاقتصادية والتعليمية والاجتماعية، واستبدالها بمجلسين فقط يرتبطان بمجلس الوزراء (الذي يرأسه الملك حكماً). الأول هو «مجلس الشؤون السياسية والأمنية» والثاني هو «مجلس الشؤون الاقتصادية والتنموية». يرأس المجلس الأول، بحسب القرار الملكي، وليّ وليّ العهد ووزير الداخلية محمد بن نايف بن عبد العزيز (وهو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء حكماً). أما المجلس الثاني فيرأسه نجل الملك، وزير الدفاع محمد بن سلمان. يمكن القول إن بن نايف وبن سلمان، وهما من جيل الأحفاد، يُراد لهما إدارة البلاد مستقبلاً، والإمساك بالكثير من زمام أمورها حاضراً، خاصة محمد بن نايف الذي يُقال إنه قريب من الإدارة الأميركية، والذي يصفه الإعلام الأميركي بالرجل الأول سعودياً في «مكافحة الإرهاب». أما محمد بن سلمان، فليس مفهوماً، من الناحية الإدارية (علمياً)، كيف يكون وزيراً للدفاع ثم يعيّن في الوقت نفسه رئيساً لمجلس اقتصادي! هذه مسألة أثارت سخرية بعض المتابعين السعوديين.

إلى ذلك، قرر سلمان في أمر ملكي منفصل إعفاء مشعل بن عبدالله من إمارة منطقة مكة المكرمة، كذلك أعفى تركي بن عبدالله من إمارة منطقة الرياض، فعيّن مكان الأول خالد بن فيصل أميراً لمنطقة مكة . برتبة وزير (كان سابقاً في إمارة مكة وأعاده الآن)، كما عيّن فيصل بن بندر أميراً لمنطقة الرياض . برتبة وزير. يُذكر أن الوزارة . الإمارة في كل من مكة والرياض تعتبر بمثابة «وزارة سيادية» وذات وزن مهم تاريخياً.

من بين القرارات اللافتة أيضاً، الأمر الملكي القاضي بإعفاء بندر بن سلطان (رئيس الاستخبارات السابق) من منصبه الأخير، وهو أمين عام مجلس الأمن الوطني. أكثر من ذلك، كان بندر قد عيّنه الملك عبدالله الراحل مستشاراً ومبعوثاً خاصاً للملك، فأعفاه سلمان في أمره من هذا المنصب أيضاً. بالتزامن مع إعفاء بندر، قرر سلمان إلغاء ما يُعرف بمجلس الأمن الوطني من أصله. وفي أمر ملكي آخر، لا يخلو من استهجان، أعفى الملك خالد بن بندر من منصب رئيس الاستخبارات السعودية العامة، وعيّن الفريق خالد بن علي بن عبدالله الحميدان مكانه . برتبة وزير. يُذكر أنه ليس مألوفاً أن يتسلم هذا المركز، الحساس جداً في السياسة السعودية، أحد من خارج العائلة الحاكمة. سابقاً، عندما أعفي بندر من سلطان من منصب رئيس الاستخبارات، كلّف يوسف الإدريسي هذه المهمة مؤقتاً، ولكنه لم يعيّن في هذا المنصب بشكل دائم ورسمي. أما اليوم فيأتي سلمان بشخص من خارج العائلة، وهذا، بالتالي، ما عدّه بعض المتابعين «من ضمن الاتفاقيات الدائرة بين السعودية والولايات المتحدة».

لم يفت سلمان أن يعيّن ابنه، عبد العزيز، نائباً لوزير البترول والثروة المعدنية . برتبة وزير. يُشار إلى أن من بين الهيئات القليلة التي لم تلغ من أصلها، الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، فأبقي عليها، لكن مع إعفاء رئيسها محمد بن عبدالله الشريف واستبداله بخالد بن محمد المحيسن. على كل حال، ثمّة إعفاء آخر على جانب كبير من الأهمية، يتعلق

أقال سلمان بموجب الأوامر الملكية الجديدة 6 وزراء عينهم الملك عبدالله (أ ف ب)

تقرير

يوم حاسم في مستقبل اليمن

صنعاء ـ **علي جاحز**

منذ استقالة الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي وحكومة خالد بحاح، قبل أسبوع، يخيّم الترقب والقلق على المشهد اليمني. اليوم، ينعقد لقاء موسع في العاصمة صنعاء، تلبيةً لدعوة زعيم «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، للبحث في حلول للأزمة التي تهدد اليمنيين باحتمالات الانفلات الأمني والفوضى، بمشاركة عدد كبير من ممثلي القوى السياسية والاجتماعية والسياسية والعسكرية والثقافية. وسبق اللقاء المرتقب، في الأيام الماضية، تضارب أنباء حول اتفاقات أبرمت بين الحوثيين والجهات السياسية حول تشكيل مجلس رئاسي يضم مختلف الأحزاب، إلا أن «أنصار الله» نفت هذه الأنباء بصورةٍ قاطعة.

> تلبيةً لدعوة عبد الملك الحوثي، ينعقد لقاء موسع في صنعاء اليوم، قد يكون مفصلياً في مسار الأزمة المتفاقمة في اليمن، إذ يمكن أن ينجم عنه قرار بتشكيل مجلس رئاسي أو عسكري أو مجلس قيادة عليا للثورة، يُرسي عملية سياسية جديدة في اليمن، في وقتٍ نفت فيه «أنصار الله» كل الأنباء التي وردت حتى الآن عن اتفاق على تشكيل مجلس رئاسي أو عن محادثات مع الأميركيين

وتتجه الأنظار إلى لقاء اليوم، الذي توقع البعض أن يتم فيه اتخاذ قرارات ثورية حاسمة تطيح ما تبقى من شرعية «المبادرة الخليجية» التي كانت تنظم العمل السياسي في اليمن، ويرتكز عليها موقع الرئاسة والحكومة والبرلمان طوال السنوات الثلاث الماضية، حيث يتوقع البعض أن يتمخض اللقاء عن تشكيل مجلس رئاسي أو عسكري أو مجلس قيادة أعلى للثورة يعلن حالة الطوارئ في البلاد ويؤسس لانتخابات رئاسية وبرلمانية بعد صياغة دستور وقانون انتخابات جديدين وإعلان خطة مزمنة لإدارة مرحلة انتقالية تحكمها قوانين طارئة أو دستور انتقالي.

في المقابل، يرى آخرون أن اللقاء لن يكون أكثر من ضغط على القوى السياسية التي لا تزال تواصل لقاءاتها برعاية المبعوث الدولي جمال بن عمر، وأن اللقاء الموسع لن ينتج منه سوى بيان يطالبون فيه بالشراكة وبتنفيذ الاتفاقات الموقعة، أي اتفاق «السلم والشراكة» والاتفاق الرئاسي الأخير بين الحوثيين وهادي، وتنفيذ مخرجات الحوار، معللين ذلك بأن عدم مشاركة القوى الرئيسية في اللقاء الموسع المنعقد اليوم سيبقي نتائجه محل خلاف وأخذ ورد ولن يحسم الأمور الملتبسة في المشهد السياسي اليمني. يأتي ذلك في وقتٍ يرفض فيه القائمون على الإعداد للقاء الموسع الإدلاء بأي معلومات عما سيفضي إليه، مكتفين بأن ما جاء في خطاب الحوثي كان واضحاً.

ونفى عضو المكتب السياسي لـ«أنصار الله»، حمزة الحوثي، أمس، ما يقال عن التوصل إلى اتفاق حول تشكيل مجلس رئاسي برئاسة الرئيس هادي، أو ما شابه. وأشار، في مؤتمر صحافي خلال افتتاح ندوة عن الشراكة في صنعاء، إلى أن هناك قوى لا تزال تعيق التوصل إلى حلول.

ولعل المقترح الذي تقدم به الحزب الاشتراكي، أمس، يؤكد نفي الحوثي، حيث قدم الاشتراكي مبادرة تنصّ على ضرورة إحياء العملية السياسية عبر عدول هادي والحكومة عن استقالتيهما. وهو من أهم الأسباب التي حالت دون التوصل إلى اتفاق بين الأطراف خلال اللقاءات المنعقدة بحضور بن عمر، إذ يرفض عدد من القوى السياسية عودة هادي الى ممارسة مهماته كرئيس للجمهورية، وفق مصادر مطلعة.

كذلك نفت «أنصار الله» ما ورد في الإعلان الأخير للبنتاغون، على لسان المتحدث باسمه، جون كيربي، عن وجود محادثات بين ممثلين عن الجماعة ومسؤولين أميركيين. وأكد عضو المكتب السياسي في الجماعة، عبد الملك العجري، في حديثٍ مع «الأخبار» أنه ما من اتصالات مع الأميركيين، ولا لقاءات ولا تفاهمات، مستدركاً بالقول إن «أنصار الله» لديها تواصل ولقاءات مع معظم الدول العشر، رعاة المبادرة الخليجية. وجدد العجري التذكير بموقف الجماعة من التدخل الأميركي في شؤون اليمن، تحت مبرر مكافحة الإرهاب.

ويرى محللون أن تصريح البنتاغون يأتي كرد فعل على رسائل تضمنها الخطاب الأخير للحوثي، الذي طمأن فيه المجتمع الدولي إلى علاقاتهم باليمن، مبدياً حرص جماعته على علاقات جيدة ومشروعة مع كل دول العالم بما لا يضر بالثوابت والمصالح الوطنية، وفق ما جاء في خطاب الحوثي.

الى ذلك، عقد المكتب السياسي لـ«أنصار الله»، يوم أمس، لقاءً مع السفيرين الصيني والروسي، قبيل انعقاد اللقاء الموسع المقرر اليوم، وهو ما يمكن تفسيره بكونه رسالة على مستوى الاعتراف الدولي لما قد ينتج من اللقاء أو لعرقلة أي قرار دولي بشأن ما سينتج من اللقاء من قرارات قد تكون مصيرية.

تقارير أخرى على موقعنا

ـتصاد لابنه

بما يُعرف بـ«هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». هذه الهيئة التي ذاع صيت العاملين فيها عالمياً، على مدى عقود، تحت اسم «المطاوعة». الصيت سيّئ حتماً ولا جدال في ذلك. سلمان يعرف ذلك وقبله أوباما الذي غادر السعودية قبل يومين، بعد غداء دسم شمل 12 صنفاً ممّا لذّ وطاب. الأمر الملكي هنا نصّ على إعفاء عبد اللطيف آل الشيخ (أحد أحفاد محمد بن عبد الوهاب) من رئاسة الهيئة المذكورة، وتعيين عبد الرحمن بن محمد السند مكانه.

كثيرة هي الأوامر الملكية الصادرة، ليل أمس، وكثير منها يتعلق بالشكليات والمراسم الملكية والاستشارية داخل قصور العائلة الحاكمة، بينها تعيين عادل الطريفي، المدير العام الحالي في قناة «العربية»، وزيراً للإعلام. إلا أن سلمان لم يفته أن يأمر، رسمياً، بصرف راتبين للموظفين في السعودية. إنها سياسة «العصا والجزرة» بشكل متطور، كما علّق أحد السعوديين عقب صدور القرار. كذلك أصدر سلمان أمراً بالعفو العام عن السجناء «بما يتعلق بالحق العام».

هكذا، تدخل المملكة السعودية مرحلة جديدة، بعضها كان متوقعاً وبعضها ليس كذلك. هل ستمر أوامر سلمان، داخل العائلة السعودية، بشكل طبيعي، أم أنه سينتج منها ردود فعل؟ الأيام المقبلة، أو الشهور، كفيلة بإظهار ذلك.

(الأخبار)

تقرير

الحوار يلمّ الشمل في الداخل الليبي!

لم يعد بإمكان الأطراف الليبية المتنازعة تخطّي حقيقة أن الحوار هو الحلّ الأفضل في وجه ما يحيط بالبلاد من مخاطر، ناتجة من الأساليب المنتهجة للي أذرع بعضها بعضاً في سبيل الحصول على الحظوة الأكبر في البلاد. هجمات «داعش» الأخيرة في العاصمة طرابلس، نفخت بعضاً من الروح في جلسات الحوار التي تُجرى برعاية أمميّة، ووضعت حداً للمماطلة التي تنتهجها كافة الأطراف في التعاطي مع مختلف الملفات. وكان من أول مفاعيل هذه التطوّرات، موافقة المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته، أمس، على المشاركة في الحوار بعدما تقرّر انعقاده في ليبيا، ذلك أنه «لاحظ أن البعثة الأممية، بدأت تأخذ في عين الاعتبار مقترحاته، من بينها شرط نقل الحوار إلى الداخل»، بحسب ما قال النائب الثاني لرئيس المؤتمر الموطني، صالح المخزوم.

ووصف المخزوم، في مؤتمر صحافي، قرار بعثة الأمم المتحدة نقل جلسات الحوار من جنيف إلى داخل ليبيا، بأنه «دليل على أن البعثة الأممية بدأت تظهر حسن نيّة حقيقية في سبيل إنجاح الحوار الوطني».

ولكنّ التفاصيل المتعلّقة بالمكان والزمان المحدّدين لهذه الجولة الحوارية، محكومة بالظروف الأمنية، وفق ما أعلنت الأمم المتحدة التي أشارت، في بيان لها، إلى أن المفاوضات المقبلة يمكن أن تُجرى في ليبيا شرط توافر الظروف الأمنية «اللازمة».

وصرحت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، بأنه «جرى الاتفاق على مبدأ الدعوة إلى المباحثات المقبلة في ليبيا شرط توافر الظروف اللوجستية والأمنية».

ويقود المبعوث الأممي إلى ليبيا، برناردينو ليون، حواراً جرت أولى جولاته في المقر الأممي في جنيف، منتصف كانون الثاني الحالي، تبعتها جولة ثانية، مطلع الأسبوع، بمشاركة ممثّلين عن البرلمان المعترف به دولياً في مدينة طبرق، وحكومة عبد الله الثني المنبثقة عنه، وعدد من معارضيها، لكن المؤتمر الوطني غاب عن تلك الجولات، كما اجتمع في آخر هذه الجولات، ممثلون عن المجالس البلدية والمحلية من عدد من البلدات والمدن الليبية، لمناقشة دعم ما جرى الاتفاق عليه في الجولة الأولى من الحوار.

وكان المؤتمر الوطني قد قرّر، في وقت سابق، استعداده للمشاركة في الحوار السياسي شرط نقله إلى داخل البلاد، لكنه أعلن لاحقاً تراجعه، احتجاجاً على اقتحام وحدات تابعة للواء المتقاعد، خليفة حفتر، فرع المصرف المركزي في مدينة بنغازي (شرق).

وقد أتت هجمات طرابلس الأخيرة، التي شنها «داعش»، والتي خلّفت حوالى 9 قتلى بينهم أجانب، لتحفّز على انتهاج الحوار سبيلاً للخروج من الأزمة، فإضافة إلى الأحوال المعيشية الصعبة التي تعيشها البلاد والخراب والفوضى، برز «داعش» عنصرا جديدا في المعادلة، أثار قلق مختلف الأطراف من فكرة خسارة السباق مع الوقت للخروج بخطة سلام، قبل أن يتمكّن التنظيم من تثبيت موطئ قدم له في الدولة الشمال أفريقيّة التي مزّقتها الحرب.

حفتر أعلن استعداده للدخول في تسوية شرط تسوية تسليح الجيش الليبي

فـ«داعش» بات المستفيد الأبرز، من الفوضى وغياب القانون في البلد الأفريقي، ليتمكّن بالتالي من إنشاء واحدات تابعة له في مناطق عدّة من ليبيا. وتنامي قوّته يثير مخاوف الأطراف الخارجية (وخصوصاً الغربية منها) كما الداخلية، فليبيا القريبة من أوروبا، تجعل من القارة هدفاً ملائماً للمسلّحين المنتشرين في شمال أفريقيا. وبرغم عدم الشهيّة الغربية، على نحو عام، على العودة إلى ليبيا من البوابة العسكرية، قد تمثل المعادلة الجديدة دافعاً لتغيير الاستراتيجية المتّبعة هناك، وخصوصاً في ظل التصريحات الفرنسية المتتالية بشأن وجوب التدخل عسكرياً في هذا البلد، لكبح جماح الإسلاميين، إلا أن الأولوية بالنسبة إلى الأطراف الخارجية والداخلية، تبقى حالياً الحوار.

فمساء الأربعاء، كان قائد «عملية الكرامة»، خليفة حفتر، قد أعلن أنه مستعد للدخول في تسوية تؤدي إلى استتباب الأمن في ليبيا، شرط تسوية تسليح الجيش الليبي، كما اشترط، في حوار تلفزيوني أجرته معه فضائية «بي بي سي» البريطانية، أن «يرجع خصومه إلى عقولهم، وأن يعرفوا أن الحقيقة هي أن يعيش الشعب الليبي في أمن وحياة طبيعية».

(الأخبار)

إيران

جهود للتوصل إلى اتفاق نووي مبدئي بحلول آذار

يبدو أن آذار سيكون الخط الفاصل في ما يتعلق بالملف النووي الإيراني، خصوصاً بعدما وضعه الكونغرس كمهلة قصوى قبل إقرار عقوبات جديدة على إيران. وفي ظل التصريحات الإيرانية المتتالية عن وجوب التوصل إلى اتفاق بحلوله

تتابع إيران المفاوضات بشأن الملف النووي مع كافة الأطراف المعنية، فاستتبعت محادثات الأسبوع الماضي مع الجانب الأميركي بمفاوضات جديدة، أمس، مع ثلاث دول أوروبية على مستوى مساعدي وزراء الخارجية، في الوقت الذي كان فيه المبعوث الخاص للرئيس الإيراني، علي أكبر ولايتي، يناقش الملف النووي مع المسؤولين الروس في موسكو، فيما من المتوقع أن يعقد وزير الخارجية محمد جواد ظريف لقاءات مع بعض نظرائه من الدول الست، خلال زيارته مدينة ميونيخ الألمانية، الأسبوع المقبل، للمشاركة في مؤتمر ميونيخ الأمني.

واستأنف الوفد الإيراني الذي يرأسه مساعد وزير الخارجية، عباس عراقجي، المفاوضات أمس في إسطنبول، مع فرنسا وألمانيا وبريطانيا. وفي تصريح له بعد المحادثات، شبّه عراقجي المفاوضات النووية «مع ست دول لا تمتلك مواقف متطابقة بصورة مبدئية» بالـ«ماراثون»، لافتاً الانتباه إلى أنه «كلّما اقتربنا من التفاصيل ازدادت الخلافات في وجهات النظر». ولكنّ عراقجي أشار في الوقت ذاته إلى أن المفاوضات «تبعث على الأمل»، مشيراً إلى أن «الجهود تتركّز على أن نتوصل إلى اتفاق سياسي مبدئي بحلول شهر آذار المقبل».

وأكد عراقجي أن «ماراثون المفاوضات متواصل»، فقد «أجرينا مفاوضات اليوم (الخميس) مع ثلاث دول أوروبية، ومع الأميركيين في الأسبوع الماضي»، بحسب ما أضاف، لافتاً على الصعيد نفسه إلى أن «المفاوضات مع الروس والصينيين متواصلة»، وموضحاً أنها «تجري بصورة منفصلة تماماً».

وعن جلسة إسطنبول، قال عراقجي: «قمنا خلال هذه الجلسة، بصورة خاصة، بطرح ودراسة القضايا التي ناقشناها مع سائر أعضاء دول 5+1»، مشيراً إلى أنها «مفيدة جداً». وقال: «أجرينا نقاشات جيدة جداً رغم أننا ما زلنا في موقف لا يمكن أن نقول فيه إننا قد حققنا تقدماً». وأضاف أن «الحكم على هذا الأمر ما زال مبكراً».

أما عن المفاوضات بشكل عام، فقد قال عراقجي إن إجراءها «بصورة متزامنة مع ست دول لا تمتلك مواقف متطابقة بصورة مبدئية يعتبر عملاً صعباً»، مضيفاً أنه «كلما اقتربنا من التفاصيل تزداد الخلافات في وجهات النظر، وعملية الوصول إلى منطق تفاوضي واحد تستغرق وقتاً كثيراً».

وفي سياق منفصل، أعلنت وزارة الخارجية الإيرانية أنها عيّنت سفيراً جديداً لدى الأمم المتحدة، بعد تسعة أشهر على رفض واشنطن منح تأشيرة لسلفه المتهم بلعب دور في أزمة احتجاز الرهائن الأميركيين في عام 1979، بحسب وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية.

وأفادت وزارة الخارجية بأن «غلام علي خوشرو اختير كسفير دائم لجمهورية إيران الإسلامية لدى الأمم المتحدة في نيويورك». ويشغل خوشرو حالياً منصب سفير إيران في سويسرا حيث تولى مهماته في تموز عام 2014. وكان في السابق مساعداً لوزير الخارجية وعضواً في فريق المفاوضين بشأن الملف النووي الإيراني أمام «الترويكا الأوروبية» المؤلفة من فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة بين عامي 2003 و2005، تحت قيادة الرئيس الحالي حسن روحاني.

(رويترز، أ ف ب، مهر، إرنا)

تمّ خلال الجلسة دراسة القضايا التي نوقشت مع سائر اعضاء «5+1» (أ ف ب)

ما قل ودل

قالت حركة «حماس» إن البيان الذي صدر من الأمم المتحدة بشأن «مراجعة» عملياتها في غزة، بيان «مرفوض»، ويعتبر تدخلاً في الشأن السياسي. وقال عضو المكتب السياسي للحركة، موسى أبو مرزوق، أمس، إنه «يجب تفهم ردود أفعال

المواطنين» الذين حاولوا اقتحام مقر الأمم المتحدة، أول من أمس، بعدما صدر بيان من المبعوث الأممي، روبرت سيري، يعلن وقف الدفعات المالية للنازحين، ثم أعلن سيري أنه ينفذ «مراجعة طارئة لعمليات الأمم المتحدة» في غزة رداً على محاولة الاقتحام. في المقابل، أكد أبو مرزوق رفض تصرف المواطنين، مشدداً على أن حماية الموظفين الدوليين «مسؤولية الأجهزة الأمنية».

(الأخبار)

تقرير

أوروبا تتصدى لـ «التطرف» بخطة «طموحة»

تبنّى وزراء داخلية الاتحاد الأوروبي في لاتفيا، أمس، خطة وصفوها بأنها «ملموسة وطموحة» للتصدي لحملات الدعاية التي تنفذها «التنظيمات الجهادية» ولمنع تنفيذ هجمات جديدة في أوروبا، حيث قال وزير داخلية اللاتفي، ريهاردس كوزلوفسكي، «نحن في وضع صعب لكننا لم نهزم».

يعكس الاجتماع في لاتفيا سعي الاتحاد الأوروبي إلى التحرك ككتلة واحدة

من جهته، قال وزير الداخلية الفرنسي، برنار كازنوف (الصورة)، إن الهجمات التي أودت بحياة 17 شخصاً في باريس مطلع كانون الثاني «سرعت العملية... كان تحركنا بطيئاً جداً». وأشار كازنوف إلى أن «التهديد قوي، وكل دقيقة ضائعة هي فرصة يمكن ان يستغلها الارهابيون للتحرك».
بدوره، كان وزير الداخلية البلجيكي، جان جامبون، قد قال قبل بدء الاجتماع، «نحن أمام وضع طارىء». وجرى تبني سلسلة من التحركات الملموسة في بيان مشترك صدر أمس، على ان تناقش خلال القمة الاوروبية التي ستعقد في 12 شباط المقبل في بروكسل.
ويريد الاتحاد الأوروبي أن يتمكن من جعل مراقبة مواطنيه الزامية لدى مغادرتهم مجال «شينغن» ودخولهم اليه، وخصوصا في المطارات. وتريد بعض الدول كذلك تسهيل اعمال المراقبة العشوائية داخل اراضيها، كما قال وزير داخلية اسبانيا خورخيه فرناندیز دیاز.
كما يريد الاتحاد الأوروبي وضع سجل أوروبي لمعطيات ركاب الطائرات من أجل التمكن من متابعة تنقلات المشتبه فيهم، وقرر كذلك التزود بتكنولوجيا لمتابعة المبادلات على شبكات التواصل الاجتماعي وفك رموز بعض الاتصالات وحجب المواقع والصور والرسائل التي يستخدمها «الجهاديون» لاستقطاب الشباب.
وستوكل هذه المهمة الى الشرطة الجنائية الأوروبية «يوروبول».
وسيعمل كذلك على ازالة اسباب التطرف في أوروبا، ولا سيما داخل السجون، والحيلولة دون تجنيدهم في صفوف الحركات المتطرفة، ومنع توجههم الى مناطق النزاع في سوريا والعراق وليبيا وتحديد اماكنهم عند عودتهم الى اوروبا لشل قدرتهم على إلحاق الأذى. وفي التقديرات أن هناك ما بين ثلاثة الاف وخمسة الاف اوروبي التحقوا بـ «الجهاديين»، عاد منهم 30% الى اوروبا.
ويعكس اجتماع الأمس سعي الاتحاد الاوروبي للتحرك ككتلة واحدة وليس بصورة فردية وغير منظمة كما هي الحال الآن. وهو الأمر الذي أشار إليه، أمس، المنسق الأوروبي لمكافحة الإرهاب، جيل دو كيرشوف، بقوله «على الاتحاد الاوروبي ان يعمل ككتلة لا كدول متفرقة كما يفعل حاليا».
ويفترض ان تسهل هذه التدابير المشتركة تطبيق التدابير المتخذة على المستوى الوطني، مثل قرار فرنسا، الإشكالي، بسحب وثائق الهوية والسفر من المشتبه في رغبتهم بالالتحاق بتنظيمات «جهادية» في العراق وسوريا. وسيجري ابلاغ الدول الاخرى اسماءهم من خلال نظام معلومات «شينغن».
ولكن لتحقيق ذلك ينبغي تعديل وتفسير وتحسين التشريعات والقوانين المعمول بها حاليا وهي مهمة اوكلت الى المفوضية الاوروبية ووافق عليها المفوض، ديميتريس افراموبولوس، الذي أكد في العاصمة اللاتفية، ريغا، رغبته في البقاء في منصبه بعدما أفادت أنباء من اليونان انه قد يترشح لرئاسة بلاده خلال الانتخابات الرئاسية المقبلة. وقال، أمس، «يتوقع المواطنون الاوروبيون ان نتخذ تدابير ولن ادخر اي جهد للاستجابة لهذه التطلعات».
ويبدو انشاء سجل اوروبي لمعلومات الركاب مسالة صعبة، حيث ان المقترح الذي وافقت عليه الحكومات معطل في البرلمان الاوروبي الذي يطلب ضمانات لحماية هذه المعلومات.
(الأخبار، أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

27 39 36 13 7 6 4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1270 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 4 - 6 - 7 - 13 - 36 - 39 الرقم الإضافي: 27
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,935,230 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,996,190 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,935,230 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 930 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 54,769 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 125,240,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 15,655 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 791,913,613 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 51,984,268 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1270 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 79621
■ **الجائزة الأولى:**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 3
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9621.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 621.**
■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 21.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000

استراحة

كلمات متقاطعة 1913

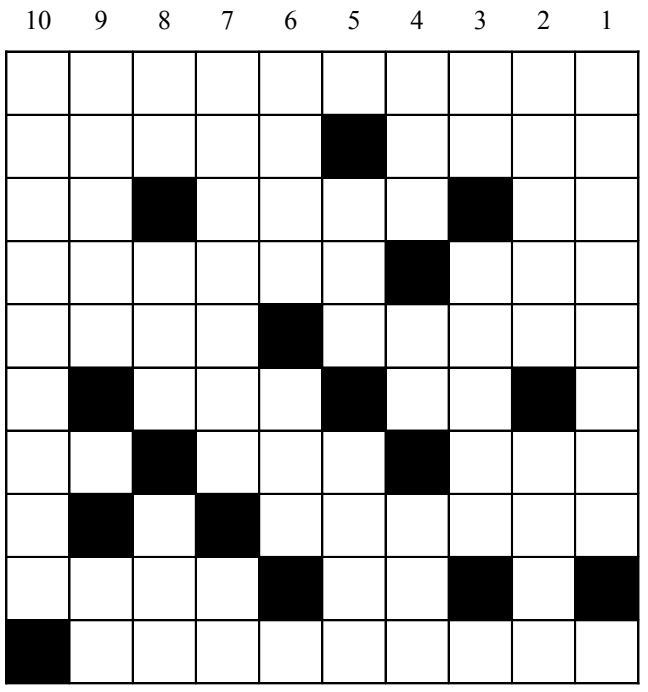

أفقيا

1- أمين عام جامعة الدول العربية الحالي – 2- من الحيوانات – مركبة فضاء أميركية – 3- للإستفهام – نُهلك ونُميت – رجل دين – 4- مسكن الرهبان – أكبر جزر كناريا عاصمتها سانتا كروز – 5- منطقة في العراق ذُكرت في التوراة وفيها أقيم برج بابل – عاصمة التبت ومقرّ دالاي لاما رئيس التبت الديني – 6- وضع خلسة – واضح ومكشوف – 7- يأتي بعد – ضلّ وضاع – طائر وهمي كبير – 8- خسارته وضياعه – 9- خاصته وملكه – جنس شجر هنديّ أبيض الزهر خشبه طيّب الرائحة ويظهر طيبه بالإحراق – 10- رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية

عمودياً

1- ممثلة مصرية راحلة من أفلامها " البحث عن المتاعب " – 2- ثاني أكبر مدن الإتحاد الأوروبي بعد لندن – قدر من الجراثيم يُحقن في جسم الإنسان ليكسبه مناعة من المرض – 3- عملة آسيوية – جبان في القتال – 4- يُستخرج من الحليب – أصل البناء – تُقال على الهاتف – 5- قطع يد الإنسان جراحياً – أخرج الرجل نَفَسَهُ بعد مدّه حزناً أو ألماً – 6- أرخبيل في أوقيانيا حول خطّ الإستواء – قدّر وشرف وعلو المنزلة – 7- ملك السعودية الراحل – سكب الماء – 8- خصب – عائلة مخرج سينمائي هندي راحل – اقترب من المكان – 9- إسم أطلقه العرب على ملكة سبأ التي قصدت سليمان الحكيم – وضع خلسة – 10- ممثل لبناني من مسلسلاته " ورود ممزقة "

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- البحصاص – له – 2- بحوث – لاهاي – 3- نام – دغفل – 4- ام – روبي – صك – 5- بنتاعل – 6- مجهول – ادلب – 7- قر – بيت – كوع – 8- فمي – نبتّ – كلّ – 9- عولس – غول – 10- زحلة – بويك

عمودياً

1- ابن المقفّع – 2- لحّام – جرموز – 3- بوم – صه – يلحّ – 4- حتّ – وبّ – سل – 5- دوبلين – 6- الغبن – تبغ – 7- صافيتا – ثوب – 8- هل – أدك – لو – 9- لا – صعلوك – 10- هياكل بعلبك

1913 sudoku

		2		5		7		
	5	1	8		7			
		3		2				6
	2		3		4		5	
	6						7	
	8		1		5		2	
5				3				2
7				4				5
2				1	6	8		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1912

4	7	9	5	8	3	1	2	6
1	8	5	4	6	2	9	7	3
3	6	2	1	7	9	8	4	5
2	3	4	9	1	8	5	6	7
9	1	7	6	5	4	3	8	2
6	5	8	2	3	7	4	1	9
8	9	1	3	2	6	7	5	4
5	2	3	7	4	1	6	9	8
7	4	6	8	9	5	2	3	1

مشاهير 1913

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة ومغنية أميركية معاصرة من أصل مكسيكي إيطالي. أصبحت أصغر سفير رسمي لمنظمة اليونيسف. توسعت مهنتها بعد التمثيل الى صناعة الموسيقى 4+8+6+10+11 = يساوي ويعادل ■ 7+1+2+3 = تنظيف الثياب ■ 11+9+6+5 = وقت ومدة

حل الشبكة الماضية: **نوري رحيباني**

إعداد
نعوم مسعود

◄ وفيات ►

آل الخير
ينعون إليكم بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله تعالى وفاة فقيدتهم المرحومة
الحاجة خدوج محمود الخير
أرملة المرحوم المختار الحاج محمد صالح الخير
أولادها: خالد، الصيدلي أحمد، المرحوم الرائد معروف، الحاج كمال الخير، غسان، غالب، مروان، برهان، عدنان، الرائد فواز وممتاز الخير
شقيقاها: المرحومان الحاج أحمد محمود الخير والحاج علي محمود الخير
أصهرتها لبناتها: المرحوم الحاج مصطفى محمد الخير والمرحوم الحاج محمد عبدالله الخير والحاج عبد الرحمن الخير والمرحوم الحاج مصطفى أحمد الخير والحاج عمر علي الخير
صلي على جثمانها الطاهر عصر يوم الأربعاء 28 كانون الثاني 2015 في مسجد المنية الكبير (الضيعة)
التعزية ثلاثة أيام حسب السنة الشريفة للرجال والنساء في منزل الحاج كمال الخير الكائن في المنية الطريق العام القديم.

أولادها: المهندس جان الترك
السفير إيلي الترك زوجته ناديا غصوب وعائلتهما
المهندس كمال الترك وزوجته السفيرة دونا بركات وعائلتهما
حياة زوجة عادل ملحم الرياشي وعائلتهما
شقيقاتها: عائلة المرحومة سلمى زوجة المرحوم عزيز شما
روز داود الترك
جانيت زوجة جميل نجيب دحروج وعائلتهما
وعموم عائلات الترك، بجاني، غصوب، بركات، رياشي، شما، دحروج وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم وفاة المأسوف عليها المرحومة
نجلا داود الترك
أرملة المرحوم جوزف حنا الترك
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم السبت الواقع فيه 31 كانون الثاني 2015 في كاتدرائية سيدة النجاة زحلة
الدفن في مدافن حوش الامراء
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 31 كانون الثاني الجاري و1 شباط 2015 من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السادسة مساء في صالون المطرانية زحلة.
وفي بيروت تقبل التعازي يوم الثلاثاء 3 شباط 2015 في صالون مطرانية بيروت للروم الملكيين الكاثوليك طريق الشام من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساء.
يقام قداس وجناز لراحة نفسها الساعة العاشرة والنصف من قبل ظهر يوم الأحد الواقع فيه 8 شباط 2015 في كاتدرائية سيدة النجاة زحلة. وتقبل التعازي لغاية السادسة مساء في صالون المطرانية.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان قضائي
لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة، الناظرة بالدعاوى العقارية، المؤلفة من الرئيسة سيلفر أبو شقرا والقاضيين نانسي القلعاني وزينب رباب، تقدم المستدعي حبيب حنا سليمان بواسطة وكيلته المحامية فيفيان الصايغ باستدعاء سجل بالرقم 2014/2012 بوجه المستدعى ضده حكمت حنا سليمان المجهول محل الاقامة، يطلب فيه ازالة الشيوع في العقار 157 النمورة وكفرجريف العقارية، على المستدعى ضده الحضور الى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء، وفي حال تخلفه يعتبر التبليغ حاصلاً ويعد كل تبليغ اليه بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي. مهلة الملاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم
كيوان كيوان

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب اميل سالم عيد احد ورثة سالم فهد عيد سند ملكية بدل ضائع للعقار 1749 غريفة
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب ابو زين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب رياض الياس الشويري وكيل جوزف والياس سبع الشويري سندي ملكية بدل ضائع عن حصتهما في العقار 1451 الدامور
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب ابو زين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلبت المحامية هداب رائف ذبيان وكيلة سعيد سليم صلاح الدين وريث سليم سعيد صلاح الدين ووكيلة نبيل سعيد صلاح الدين احد ورثة سعيد سليم صلاح الدين سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 1579 بعقلين
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب ابو زين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلبت نهلا احمد علي الحاج وكيلة عدنان ولطيفه احمد محمود المعلم سندي ملكية بدل ضائع للعقار 1819 دلهون
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب ابو زين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب المحامي معين فوزه جنبلاط وكيل مازن ذوقان البعيني احد ورثة ذوقان امين يوسف البعيني سندات ملكية بدل ضائع للعقار 2298 مزرعة الشوف وبصفته احد ورثة يوسف امين البعيني عن العقارين 3630، 3806 مزرعة الشوف
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب ابو زين

اعلان
المرجع: محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية
الموضوع: تبليغ مجهول المقام
رقم الصادر: 2015/95
في 2015/01/27
بناء على الدعوى المقامة من ابراهيم محمد سرحان بوجه المدعى عليها رانا سينغ اراشيجتي جيشيكا بيادرا شاني (سيرلانكية التبعية) بمادة اثبات طلاق رسم اساس 565 تعيين موعد الجلسة فيها يوم الخميس في 2015/2/19 فيتقضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن الاستحضار والا اعتبرتي مبلغة حسب الاصول وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
القاضي الاول
الشيخ موسى سموري
رئيس محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية الاولى

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب زياد رتيب البعيني سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 1442، 1443 عماطور
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب ابو زين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت نجوى عبد اللطيف سعد سند ملكية بدل ضائع للعقار 15/5867 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ابراهيم احمد فرحات وكيل عامر علي حيدر سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 12/457، 11 حارة حريك
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب علي سليمان الاعور احد ورثة سليمان سليم الاعور سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 2594، 2585، 2580 قرنايل
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جوزف حبيب النبي وكيل جان الياس الاسمر سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 671/ 42 بعبدا
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي شوقي ميشال الصدي وكيل يوسف غازي عبدالله الصقعبي سندي ملكية بدل ضائع عن حصته في العقارين 163، 165 شويت
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محامي جمال الدين محمود مكارم وكيل سمر حياة منير هاني احد ورثة منير امين هاني سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 253 دير الحرف و1785 راس المتن
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب جهاد حنا ضاهر وكيل صونيا طانيوس يزبك لمورثها طانيوس حبيب يزبك بصفته الشخصيه وبصفته وريث تاج زهران سعد سند ملكية بدل ضائع للعقار 1347 رمحالا وعن حصته في العقار 1119 رمحالا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب ميشال سلامه سعد لموكله نصري طانيوس نصار بصفته الشخصية وبصفته وريث ماري طانيوس نصار سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 55، 155، 171، 858، 1230، 1233، 1685، 1687، 1864، 1955، 2219، 2230، 2233، 2269 رمحالا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب رشيد محمد الصايغ لمورثه محمد حسن شبلي الصايغ سند ملكية بدل ضائع للعقار 4116 شارون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب سامي سمير حمود بالوكاله عن كلود جورج مسره وكيل
RICHARD ALBERT MARIESTOBER
بصفته احد ورثة جرمين مارغريت الفونسين باربيه سند تمليك بدل ضائع عن حصة مورثته / جرمان الفريد باربيه أرملة ميشال مسره بالعقار 1196 من منطقة الاشرفيه
للمعترض مراجعة الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
ماريا خير

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/2051 (الرئيس/ الحكيم)
طالب التنفيذ: هاني سعيد رحيل وكيله المحامي احمد يحي
المنفذ عليه: هاني حسن فحص حارة حريك ـ قرب ملحمة المراعي
السند التنفيذي: 1 ـ سندات دين بقيمة /80,000,000/ل.ل. عدا الفوائد واللواحق لمصلحة المنفذ
2 ـ سندات دين بقيمة /58500000/ل.ل. عدا الفوائد واللواحق لمصلحة المشتركة بالحجز مروة سليم كريدية.
تاريخ قرار الحجز: 2014/10/18 ـ تاريخ تسجيله 2014/10/18
تاريخ محضر الوصف: 2014/11/26 ـ تاريخ تسجيله: 2014/12/6
المطروح للبيع: كامل القسم /12/ من العقار رقم 2506/ حارة حريك:
مدخل وغرفتان وصالون وطعام ومطبخ وحمامان وشرفات طابق ثالث ولدى الكشف تبين انه كناية عن شقة سكنية واقعة في الطابق الثالث من البناء وهو بإشغال المنفذ عليه وعائلته يحتوي على مدخل وكوريدور ودار وطعام وشرفة مقفلة بالألمنيوم والزجاج بلاط أرضها من الرخام وغرفتين للنوم بلاط كسر رخام ومطبخ وحمامين وشرفة مقفلة بالالمنيوم والزجاج بلاط أرضها من السيراميك والمنجور الداخلي للقسم من الخشب المدهون والخارجي من الالمنيوم والزجاج ـ خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد، يشترك في ملكية الحقين 1 و3 وما ورد عليهما من اشتراك وبراح وانتفاعات وارتفاقات وتخطيط ـ وضع يد ـ اشارة قيد احتياطي بوكالة غير قابلة للعزل لمصلحة فادي كميل خيرو منظمة لدى كاتب عدل الزلقا عبده ـ رقم 2014/4577 بملفه ـ حجز تنفيذي رقم 2014/2051 صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا لمصلحة هاني سعيد رحيل بوجه هاني حسن فحص ـ محضر وصف صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا برقم 2014/2051 تبعاً لقرار الحجز اعلاه.
مساحته: 109 م2 تقريباً.
التخمين: ضمن القسم 2506/12 حارة حريك بمبلغ وقدره /130800/د.أميركي ويطرح للبيع بمبلغ /78480/د.أميركي.
مكان وتاريخ المزايدة: تحدد موعد المزايدة نهار الجمعة الواقع في 2015/2/27 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط المزايدة: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية العقارية، يدعو قلم هذه المحكمة ورثة المدعى عليه يوسف مرعي كريم من يحمر والمجهولي محل الاقامة للحضور اليه لاستلام اوراق الدعوى رقم 2015/272 المقامة عليهم من ناصر حسن عليق بمادة اسقاط حق سطحي قائم على العقار 994/يحمر والمتمثل بشجرة زيتون.
وعليكم اتخاذ محل اقامة لكم ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا ممثلين بمحام حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً والا جاز ابلاغكم الاوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الاعلانات بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أحمد عاصي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد حسين جابر وكيل دينا ايلي الخوري المعروفه زينا ووكيل دوللي ايلي الخوري سندي ملكية بدل ضائع عن حصتهما في العقار 550 تحويطة الغدير
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية في الشمال
طلب محمد جميل السمروط لموكله جرجي يونس نافعة سندات تمليك بدل ضائع للعقارات 1297 و1294 و2043 و2042 و2154 و2046 شكا
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية في الشمال
طلب سليم البدوي بوكالته عن جورج وأسد الشدراوي شهادات بدل ضائع للعقارات 1905 و4932 و4933 و5555 و5565 و5581 حدث الجبة
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
تريستار غروب ش.م.م	379	RR144586525LB
الشركة اللبنانية للتجارة وللتوزيع ش.م.م	470	RR144581505LB
مكتب الدراسات التقنية والتنفيذ والتنسيق "بيتك"	2322	RR144586499LB
شركة سوبرة تايم ش.م.م	2491	RR144581298LB
الشركة الصناعية المتحدة للمقاولات والتجارة يونيكات ش.م.م	3027	RR144587168LB
شركة ميشال خليل اميوني واولاده ش.م.م	3061	RR144587154LB
مؤسسة حبيب ماضي ش.م.م	3973	RR144591009LB
شركة بستاني - دحداح اوتوموبيل ش.م.ل	4490	RR144580743LB
شركة بستاني - دحداح اوتوموبيل ش.م.ل	4490	RR144587097LB
فيدليو ساوند اند فازيون هاوس ش.م.م	5396	RR144587450LB
سوندز اند لايتز SOUNDS AND LIGHTS	5949	RR144586865LB
شركة احمد رمضان عيتاني واولاده ش.م.م	6423	RR144590992LB
شركة النور ش.م.م	8760	RR144586701LB
شركة روبنسون ش.م.م	8983	RR144579365LB
ايتونز ش.م.م	9578	RR144581324LB
شركة الاستثمار الصناعي ش.م.ل	10122	RR144586635LB
الشركة الدولية للشحن البحري (سيتوم) ش.م.ل	10124	RR144580774LB
شركة لوريكو ش.م.ل	10139	RR144581338LB
مجموعة الشرق الاوسط للمستحضرات الطبية ش.م.م ميغافارم	10316	RR144580788LB
شركة زعرور لي سيم ش.م.ل	10350	RR144588680LB
شركة مجموعة الاعمال الدولية ماجستيك ش.م.ل	10968	RR144586587LB
بروماركش.م.م	11093	RR144586454LB
شركة كاشلس كارد ش.م.ل	11299	RR144581749LB
شركة كابيتال رنت اى كار ش.م.م	11320	RR144586437LB
دار ميوزك للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م	11819	RR144581369LB
الشركة اللبنانية للتعهدات العامة ش.م.م	11829	RR144581752LB
الشركة اللبنانية للتعهدات العامة ش.م.م	11829	RR144586406LB
شركة منتجع مينا هاوس كلوب ش.م.ل	11938	RR144586397LB
شركة تكنولوجيا المياه ش.م.م (واتكو)	12104	RR144580805LB
شركة ابناء محمود وهبي	12155	RR144579348LB
الشركة اللبنانية للصناعة والانشاء والتجارة العامة ش.م.م	12244	RR144586366LB
شركة حاوي اخوان للمقاولات والتجارة	12685	RR144586352LB
شركة جاما التجارية	13106	RR144580933LB
عبده نخلة لحود	21500	RR144586278LB
مؤسسة انطوان نقولا	21559	RR146946760LB
مؤسسة طويل العقارية	28038	RR144581783LB
محطة المحبة	33051	RR144586255LB
مؤسسة عزيز مصور	38501	RR144586220LB
يوسف طانيوس فغالي	42152	RR144581837LB
يوسف طانيوس فغالي	42152	RR144586193LB
شركة شكر للتجارة العامة	45373	RR144583869LB
كاف دي برنس	59020	RR144580981LB
كاف دي برنس	59020	RR144581871LB
مؤسسة روبير الكوسا التجارية	59499	RR144583957LB
مؤسسة روبير الكوسا التجارية	59499	RR144588013LB
مؤسسة سمير خوري للتجارة	62868	RR144583974LB
مستودع ادوية الرضا	63243	RR144583991LB
محلات طانيوس دياب	63470	RR144584008LB
قره بت زاوزاوجيان وولده	65205	RR144580995LB
قره بت زاوزاوجيان وولده	65205	RR144581593LB
انطوانيت عبد الاحد عيسى	75357	RR144581925LB
شركة محمود يونس وشركاه	75615	RR144581939LB
مؤسسة انطوان رشيد حداد	78244	RR144581942LB
الصناعات الكهربائية اللبنانية لصاحبها شفيق سليم وهاب	79520	RR144580814LB
حسين حيدر	83789	RR144586180LB
فهد عبد القادر قرقناوي	84297	RR144584215LB
محطة بدوي فيومي بيع المحروقات	87372	RR144584232LB
شركة حسن للرخام الاوروبي	90080	RR144581987LB
مؤسسة صبحي مزراحي	96104	RR144582007LB
الشركة العالميه المتحدة للورق ش.م.م	97016	RR144584285LB
مجموعة القاضي الدولية مونديال مود ش.م.م	97437	RR144584303LB
جوزف بركات حويس	102536	RR144579759LB
شركة سي اند لاند ش.م.م	102818	RR144584334LB
مؤسسة محمود خريس	106562	RR144582041LB
شركة كسورديال للاستيراد والتصدير	106799	RR144582055LB
اصناف حسيني كروب للصناعة والتجارة ش.م.م	108938	RR139279204LB
خليل محمد ظاهر	116246	RR144584396LB
عصمت عدنان حميد	118810	RR144584419LB
شركة ليبانيز فيدنغ سيستم ش.م.ل	123791	RR144582086LB
براسباب بيروت	124886	RR144589345LB
اتوموشن ش.م.م AUTO MOTION S.A.R.L	126518	RR146946331LB
مؤسسة وايت لاند التجارية White Land	132750	RR144588438LB
مؤسسة وايت لاند التجارية White Land	132750	RR146946376LB
صالح ديب حداد	154675	RR144579970LB
محلات سولاي غريبة التجارية	155128	RR144588279LB
مؤسسة ابو طوني التجارية (شوقي انطون)	161072	RR144582126LB
الشركة اللبنانية للاتصالات ش.م.ل	166075	RR144582130LB
غسان عبدو	171102	RR144581050LB
لابوروتيك ش.م.م	181685	RR144582231LB
شركة اي بيل وسون ش.م (فرع اجنبي)	185358	RR144585975LB
هزيمة للتجارة والمقاولات	190007	RR144585860LB
لورديني غروب ش.م.م	195276	RR144582320LB
شركة الهادي ش.م.م	198250	RR144582355LB
لاميزون دي كادو ش.م.م LA MAISON DES CADEAUX	198634	RR144585785LB
هدلاين للاعلان والتسويق ش.م.م	199669	RR144585771LB
هدلاين للاعلان والتسويق ش.م.م	199669	RR144588662LB
بان ازياتيك ترافل	200698	RR144581103LB
شركة النا ش.م.م ELNA S.A.R.L	203618	RR144582378LB
شركة النا ش.م.م ELNA S.A.R.L	203618	RR144585737LB
الامو للمطاعم المحدودة ش.م.م	208710	RR144580451LB
الامو للمطاعم المحدودة ش.م.م	208710	RR144585666LB
محمد محمود طبيخة	211355	RR144585649LB
تريو لنمر السيارات TRIO	211696	RR144585621LB
شركة العالمية للطباعة الحديثة ش م م	214873	RR144585604LB
برونتي آرت كاليري ش.م.م.	215433	RR144585595LB
مجموعة موزار العالمية ش.م.م	216582	RR144585533LB
وايت تاور اوتيل	218174	RR144582497LB

التكليف 138

إعلان

يعلن اتحاد بلديات الضنية عن رغبته في إجراء مناقصة عمومية لتلزيم إنشاء مبنى الاتحاد في بخعون مع كافة مستلزماته، حسب دفتر الشروط العائد له.

فعلى الراغبين التقدم بطلب شراء دفتر الشروط من مبنى الاتحاد خلال الدوام الرسمي، وذلك في مهلة أقصاها الساعة الثانية من يوم السبت الموافق في 2015/2/14.

يجري فض العروض في تمام الساعة العاشرة من يوم الاثنين بتاريخ 2015/2/16.

رئيس اتحاد بلديات الضنية
محمد سعدية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لمزايدة لبيع مواد غير صالحة للاستعمال موجودة في المخزن المركزي، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5900 تاريخ 2014/6/6، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/2/20 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /20,000/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2015/1/26
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 144

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن بالمعاملة الرقم 156/م/2014
المنفذان: إسطفان قزحيا يزبك ومينرفا كبريال أبي راشد وكيلهما المحامي رالف عيد.
المنفذ عليه: الياس حنا السبعلي ممثلاً بواسطة شقيقه وليم حنا السبعلي قيماً على أملاكه وأمواله ـ بكفيا.
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بعبدا برقم 2013/1384 تاريخ 2013/9/17 تحصيلاً لمبلغ ماية وخمسون مليون ليرة لبنانية عدا اللواحق والفوائد.
تاريخ قرار الحجز: 2014/7/9.
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2014/7/11.
العقار المطروح للبيع: كامل العقار رقم /2446/ بكفيا مساحته /705/ م.م.
يحتوي على بناء مؤلف من ثلاثة طوابق الطابقان السفلي والارضي على الاعمدة اما الطابق الاول فهو من الحجر الصخري يحتوي على مدخل ودار وصالون ومطبخ وغرفة غسيل وثلاثة حمامات وممرين وثلاث غرف نوم وغرفة جلوس واربع شرفات ودرج يؤدي الى السطح مع العلم ان بعض الغرف في الشقة محروق وفي ارض العقار حديقة قسم منها اشجار مثمرة وهي مهملة وقسم آخر ضمنه اشجار حرجية يحده غرباً وجنوباً طريق عام شرقاً العقار رقم /417/ شمالاً العقار رقم /432/ و/433/.
قيمة التخمين: /399938/ دولار أميركي.
قيمة الطرح: /239963/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2015/3/6 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن.
فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
رقم المعاملة: 2001/3902
المنفذ: البنك اللبناني ـ الفرنسي ش.م.ل.
وكيله المحامي محمد البابا
المنفذ عليه: عبد الرحمن فؤاد قصاب ـ طرابلس شارع الشيخ نديم الجسر بناية كرامي حالياً مجهول المقام
السند التنفيذي: عقد فتح اعتماد وتأمين وكشف حساب بقيمة الدين الاجمالية البالغة 248274,38 د.أ.م. اضافة الى النفقات والفوائد.
تاريخ قرار الحجز: 2010/7/8 تاريخ تسجيله: 2010/7/10
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقارات المدرجة ادناه وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظم بتاريخ 2012/10/18
موضوع الطرح: العقار رقم 502 منطقة الميناء 11 العقارية يحتوي على شقة مخالفة
مساحة ارض العقار: 467 م.م.
قيمة التخمين: 240500 د.أ.م.
بدل الطرح المخفض: 69020 د.أ.م.
موضوع الطرح: العقار رقم 291 منطقة الميناء 11 يحتوي على شقتين مخالفتين
مساحة ارض العقار: 302 م.م.
قيمة التخمين: 180750 د.أ.
بدل الطرح المخفض: 51873 د.أ.م.
مكان المزايدة: دائرة تنفيذ طرابلس ـ قصر العدل ـ غرفة الرئيسة رشا ابراهيم
تاريخ المزايدة: يوم الخميس الواقع في 2015/3/5 الساعة الحادية عشرة ظهراً
شروط المزايدة: من يرغب بالاشتراك في المزايدة عليه ان يعين مكاناً مختاراً له يقع ضمن نطاق هذه الدائرة وعليه قبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع مبلغاً موازياً لبدل الطرح لدى صندوق الخزينة، أو بموجب شك مصرفي مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس، وعليه زيادة عن الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
غرفة الرئيسة رشا ابراهيم
رقم المعاملة: 2011/734
المنفذ: بنك بيروت والبلاد العربية، وكيله المحامي عدنان الجسر
المنفذ عليهما: فريد اكرم كبارة وجمانة هاشمي، وكيلهما المحامي فادي خلف
السند التنفيذي: عقد تأمين وسندات دين مستحقة الاداء بقيمة الدين البالغ /22416/د.أ.م. اضافة الى الفوائد والنفقات.
تاريخ قرار الحجز: 2013/4/16 تاريخ تسجيله: 2013/4/17
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار المذكور ادناه وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظم بتاريخ 2013/10/22.
موضوع الطرح: كامل المقسم رقم (17) من العقار رقم /2625/ بساتين طرابلس (رقبة واستثمار) شقة في الطابق الثالث مساحتها (222) م.م.
قيمة التخمين: /210900/د.أ.م.
بدل الطرح: المخفض (10%) من بدل الطرح الاخير: /92503,903/د.أ.م.
مكان وتاريخ المزايدة: يوم الخميس الواقع في 2015/3/5 الساعة العاشرة صباحاً في قصر عدل طرابلس ـ دائرة التنفيذ ـ غرفة الرئيسة.
شروط المزايدة: على كل من يرغب بالاشتراك في المزايدة عليه ان يعين مكاناً مختاراً له يقع ضمن نطاق هذه الدائرة وعليه قبل المباشرة بجلسة المزايدة ان يدفع مبلغاً موازياً لبدل الطرح لدى صندوق الخزينة، او بموجب شك مصرفي مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس، فيسلم شهادة تخوله حق الاشتراك في المزايدة وعليه زيادة في الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

◄ مبوب الأخبار ►

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com أحلى دوا شم الهوا

عيد العشاق مع سهرة فنية رائعة + فندق + فطور + نقل
يومان وسط الثلوج فندق + فطور + عشاء
يوم كامل مع غداء
1 - فاريا - فقرا / 2 - اللقلوق - مار شربل
3 - الأرز - إهدن - بنشعي
4 - بعلبك أو سد القرعون / 5 - تنورين
6 - بيت الدين - قصر موسى
7 - الناقورة - صور / 8 - جزين مليتا
حجز فنادق وسط الثلوج

١ - اسطنبول يومياً
تذكرة + فندق + فطور + ضرائب + نقل
* طيران مباشر بيروت - أضنة
* باخرة عبر مرفأ مرسين أسبوعياً
تونس فندق + تذكرة + فيزا
قبرص
فيزا + تذكرة + فندق + برنامج
دبي عرض خاص

شرم الشيخ أو الغردقة
فنادق مميزة / جميع الوجبات + تذكرة + ضرائب + نقل + مسابح وألعاب للأطفال
القاهرة فندق + فيزا + برامج
الهند برنامج كامل
/ دلهي / أغرا / جيبور
القاهرة - الأقصر - أسوان
باخرة 5 نجوم مع جميع الوجبات والرحلات

أسبانيا - برشلونة - مدريد - الاندلس
برنامج كامل - مع جميع الرحلات
* براغ - ڤينا - بودابست
برنامج كامل
* إيطاليا - روما - فلورنس
فينيس - بادوفا برنامج مميز مع جميع الرحلات
* روسيا - موسكو - سان بيترسبورغ
مع جميع الرحلات

برامج خاصة لشهر العسل إلى جميع أنحاء العالم
سريلانكا - برنامج كامل فندق + فطور + تذكرة + ضرائب + جميع الرحلات
ماليزيا - كوالالمبور - بينانغ - لانكاوي
برنامج مميز
تايلاند - بنكوك - بوكيت - باتايا - فيفي ايلند برنامج كامل
أندونيسيا - برنامج مميز
المالديف / سيشل / موريتشس / فيتنام / فرنسا / الصين / المغرب

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات
الحمرا - نزلة السارولا - بناية الحص
01/347773 - 70/347773

الصفحملتا
للحج والعمرة وزيارة العتبات المقدسة
تستقبل
طلبات الحجاج حتى 31 /1/ 2015
01 547 100 ☎ 03 324 233
e-mail: hamlat_al_safa@hotmail.com

اقرأ في هذا الكتاب :
- الشيطان *ابليس* ما هو الا بشر مثلنا.
- اسرائيل ليس نبيا بل الاسم الرمزي للعين *ابليس* .
- نوح (ع) هو آخر رسول لعالم الجن والنظرية القرآنية لخلق البشر والانسان هي:.... .
- وللمزيد ارسل عنوانك على WhatsApp 03132400
وادفع 20.000 ل.ل. عند استلام الكتاب.

مطعم رودستر داينر
يطلب سائقي دليفري ذوي خبرة لديهم دراجة نارية و دفتر سوق للعمل في منطقة جبيل .
للمعلومات الاتصال على
04-720005

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان. يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

Recruiting pharmacist and assistant pharmacist، pharmacy located in Zalka. Email: jobpha@hotmail.com fax: Cv 01/895136 or call: 03/311667 .

Sawaya Construction
Nabey 987
Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.
Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.
For more information don't hesitate to contact us on:
Phone: 09/224718
Mobile: 71/898989
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

الكرة الألمانية

الدوري الألماني يعود على وقع إنجاز جديد

الحضور الجماهيري في ملاعب المانيا هو الأعلى اوروبياً (أرشيف)

بعد توقف لأكثر من شهر بسبب العطلة الشتوية، تستعيد الملاعب الألمانية زخمها عبر لقاء مرتقب بين بايرن ميونيخ المتصدر وفولسبورغ الثاني. تعود «البوندسليغا» لتقدّم دروساً جديدة في كيفية إصابة النجاح بعد أيام من الكشف عن رقم قياسي تصاعدي للعام العاشر على التوالي في إيراداتها

حسن زين الدين

يستعيد اليوم الدوري الألماني لكرة القدم نشاطه بعد فترة توقّف طويلة لأكثر من شهر بسبب العطلة الشتوية جعلت الاشتياق يزداد إليه، لكن فرقه لم تتوقف عن التدريبات. تحت الثلوج كانوا يتدربون هناك استعداداً للعودة القوية، ففي ألمانيا عمل وبعده عمل حتى خلال فترات الراحة. هكذا هم الألمان منذ الأزل، وهذا هو سرّ نجاحهم في كافة المجالات، ومن بينها كرة القدم التي تعكس صورة مصغّرة لريادة هذا البلد يفتخر بها كل ألماني كيفما حلّ وارتحل.

بالتأكيد كانت الصورة ناقصة، ناقصة جداً في الملاعب الأوروبية خلال استراحة «البوندسليغا»، إذ بات لبطولة ألمانيا حضورها المؤثّر والقوي في الساحة الأوروبية، وهذا اتّضح أكثر بغيابها.

فمن دون «البوندسليغا» لا صورة بهيّة للكرة التي تعكسها الملاعب التي تضج بالمتفرجين عبر مشهدية رائعة على المدرجات لا وجود لها في بطولات أخرى. إذ كما هو معلوم، إن معدل الحضور الجماهيري في الدوري الألماني هو الأعلى في البطولات الأوروبية بـ 44 ألفاً في المباراة الواحدة، وما يزيد الصورة روعة، هو الملاعب المميزة والحديثة المنتشرة على امتداد الأرض الألمانية، وهذا ما لا يوجد، من حيث الكمية والنوعية، في باقي البطولات الأخرى، بما فيها الدوري الإنكليزي الأول في العالم وبعده الإسباني.

لكن في الدوري الألماني الأمور لا تتوقف على المظهر والشكل الجميل فحسب، إذ ثمة مردود هناك على أرض الملعب ومنافسة آخذة في الازدياد في الأعوام الأخيرة تعكسها المباريات ذات المستوى الكروي المميّز، وبمعدل تهديفي مرتفع لا يخلو من تحف (أهداف) رائعة. صحيح أن بايرن ميونيخ يغرّد وحيداً في الصدارة هناك، وهو بعيد بأشواط عن البقية، لكن عموماً فإن المباريات بين الفرق الألمانية الأخرى لا تخلو دائماً من تشويق وكرة جميلة حتى اللحظات الأخيرة، وهذا المستوى التنافسي القوي لا يضمن الفوز حتى للفرق الكبرى - باستثناء بايرن - وخير دليل على ذلك وجود بوروسيا دورتموند القوي في المركز قبل الأخير حالياً.

لكن الأهم من ذلك، العقلية في تلك البلاد. العقلية هناك هي «بيت القصيد». إذ ثمة في ألمانيا أدمغة تعمل بصمت وهدوء وتأنٍّ وذكاء، لتصل إلى مرادها، مستفيدة من مراقبة تجارب الآخرين، وهذا ما أعاد، بالدرجة الأولى، «البوندسليغا» إلى الواجهة الأوروبية والعالمية والمتابعة الجماهيرية داخل ألمانيا وخارجها بعد فترة من خفوت وهجها بعد حقبة السبعينيات والثمانينيات ومطلع التسعينيات المميزة.

المدهش في تلك البلاد أن الألمان، على مستوى الإدارة والفرق في «البوندسليغا»، يعملون جميعاً ككتلة واحدة ضمن منهجية واحدة وفكر واحد وجدية ونشاط والتزام ليصلوا إلى نجاح مشترك للدوري المحلي خارجياً بغضّ النظر عن المنافسة الداخلية. والأكثر دهشة ومدعاة للتأمل هو انسجام وذوبان كل غريب - أي اللاعبين الأجانب - في هذه المنظومة حتى تخالهم أنهم ألمان الولادة والمنشأ (الفرنسي فرانك ريبيري مثالاً)، وهذا ما جعل «البوندسليغا» ينمو ويزدهر ويتقدم متخطياً بأشواط الدوري الإيطالي ومقترباً من الإسباني والإنكليزي، حتى إن التوقعات تشير إلى أن الدوري الألماني سيصل إلى مرتبة الإنكليزي في السنوات المقبلة.

> حققت «البوندسليغا» إيرادات قياسية تصاعدية للعام العاشر على التوالي

في الواقع، بات الدوري الألماني نموذجاً بين أقرانه في أوروبا وهو لا ينتهي من تقديم الدروس للبقية، وآخرها قبل أيام قليلة حين كشف الاتحاد الألماني لكرة القدم أن «البوندسليغا» حقق إنجازاً نوعياً جديداً بإيرادات قياسية متصاعدة للعام العاشر على التوالي بلغت 2,45 مليار دولار في الموسم الماضي بزيادة أكثر من 12% عن الموسم السابق، وذلك من خلال ارتفاع المدخول من الحضور الجماهيري والنقل التلفزيوني بحيث إن 13 من أصل 18 نادياً حققت أرباحاً. وبطبيعة الحال، فإن هذا الاستقرار المالي مهم جداً لإصابة النجاح على المستوى الرياضي، وهذا ما تعاني منه مثلاً الكرة الإيطالية، وهذا ما يميز «البوندسليغا» بناحية مهمة، هي عدم الحاجة إلى الاستثمار الخارجي، وتحديداً الخليجي كما هو حاصل في مختلف البطولات الكبرى، إذ إن كرة الألمان تتميز بالاكتفاء الذاتي، وهذا ما ينعكس حتى إيجابياً على مجالات أخرى ويحصّن من الفساد الإداري على كل المستويات.

في حقيقة الأمر، يتخطى الدوري الألماني مجرد بطولة جماهيرية وجاذبة وآخذة في التطور لناحية المستوى والخطط التكتيكية، وهذا ما استفاد منه المنتخب الوطني للتتويج بمونديال البرازيل، إلى مدرسة باتت، بخبرتها، جديرة بتعليم الآخرين أصول الوصول إلى النجاح والاستقرار الإداري والفني عبر التصميم والمثابرة وقبلاً الذكاء المتّقد، وهي مدرسة تلقى حتى إعجاب وتقدير الخصوم في البلدان القريبة.

اليوم إذاً، تكتمل الصورة في البطولات الأوروبية بأكثر قطعها جمالاً ورونقاً. اليوم يتجدد الموعد مع الدوري الألماني بمدرجاته الحاشدة ومنافساته القوية في الساعة 21،30 بتوقيت بيروت بلقاء قمة مرتقب بين بايرن ميونيخ الأول وفولسبورغ الثاني. سيقف الألمان، بالمناسبة، في كل المباريات في هذه الجولة دقيقة صمت وجدانية تحية وتقديراً للاعب فولسبورغ البلجيكي جونيور مالاندا الذي فارق الحياة خلال العطلة في العاشر من الشهر الجاري، وبعدها يضعون العواطف جانباً ويعودون إلى العمل ثم العمل. بعدها يواصلون، على كافة الصعد في «البوندسليغا»، إدهاش العالم.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 21)

- **الجمعة:**
رايو فاييكانو - ديبورتيفو لا كورونيا (21,45)

- **السبت:**
ريال مدريد - ريال سوسييداد (17,00)
إيبار - اتلتيكو مدريد (19,00)
غرناطة - إلتشي (21,00)
سلتا فيغو - قرطبة (23,00)

- **الأحد:**
ليفانتي - اتلتيك بلباو (13,00)
ألميريا - خيتافي (18,00)
إشبيلية - اسبانيول (20,00)
برشلونة - فياريال (22,00)

- **الاثنين:**
ملقة - فالنسيا (21,45)

ألمانيا (المرحلة 18)

- **الجمعة:**
فولسبورغ - بايرن ميونيخ (21,30)

- **السبت:**
فرايبورغ - اينتراخت فرانكفورت (16,30)
هامبورغ - كولن (16,30)
ماينتس - بادربورن (16,30)
شالكه - هانوفر (16,30)
شتوتغارت - بوروسيا مونشنغلادباخ (16,30)
باير ليفركوزن - بوروسيا دورتموند (19,30)

- **الأحد:**
فيردر بريمن - هيرتا برلين (16,30)
اوغسبورغ - هوفنهايم (18,30)

فرنسا (المرحلة 23)

- **الجمعة:**
باريس سان جيرمان - رين (21,30)

- **السبت:**
مرسيليا - ايفيان (17,30)
لنس - باستيا (21,00)
لوريان - مونبلييه (21,00)
متز - نيس (21,00)
نانت - ليل (21,00)
تولوز - ريمس (21,00)

- **الأحد:**
كاين - سانت إتيان (15,00)
بوردو - غانغان (18,00)
موناكو - ليون (22,00)

سوق الانتقالات

«تشيتشاريتو» أسير في ريال مدريد

حبيس دكة البدلاء او حتى خارج التشكيلة، يبقي لاعب ريال مدريد الاسباني، المعار من مانشستر يونايتد الانكليزي، المكسيكي خافيير هرنانديز «تشيتشاريتو» اسيراً، وغير قادر على القيام بشيء. لا الدخول الى الملعب، ولا الانتقال الى نادٍ آخر، إذ يرفض مدرب الريال الإيطالي كارلو أنشيلوتي اشراكه او التخلي عنه!

وكانت آخر العروض المقدّمة له، من قبل لاتسيو الإيطالي، اذ كشفت صحيفة «ماركا» الرياضية الاسبانية أن ريال مدريد تلقى عرضاً، لكن النادي الملكي استبعد إمكانية مغادرته، اذ برغم أنه لم يشارك كثيراً هذا الموسم، فقد يكون وجوده مهماً بالنسبة الى الفريق في حال إصابة أحد المهاجمين الثلاثة، الفرنسي كريم بنزيما، والبرتغالي كريستيانو رونالدو والويلزي غاريث بايل.

على خطٍّ آخر، أعلن ميلان الايطالي توصله إلى اتفاق سيحصل بموجبه على مهاجم روما ماتيا ديسترو. ولم يكشف النادي «اللومباردي» بنود العقد، فيما أشارت التقارير الى ان اللاعب سيرتدي قميص مدرب الفريق افيليبو اينزاغي معاراً لمدة ستة أشهر مقابل 700 الف يورو مع إمكانية ضمه بعقد شراء في نهاية الموسم مقابل 16 مليون يورو.

في المقابل، أكد مينو رايولا وكيل أعمال الإيطالي ماريو بالوتيللي مهاجم ليفربول الانكليزي، أن لاعبه يشعر بإحباط كبير، لكنه سيبقى في الـ «ريدز»، ولن يرحل أملاً إثبات نفسه من جديد، مشيراً إلى أنه وجَّه له كلمات حاسمة حول مستقبله.

يرفض انشيلوتي إشراك «تشيتشاريتو» او الاستغناء عنه (ارشيف)

وقال رايولا في تصريحات عبر صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الإيطالية: «تحدثت معه الأسبوع الماضي، وأخبرته بأنه لن يرحل إلا عندما يصل سعره الى 60 أو 70 مليون جنيه إسترليني».

كما أعلن الرئيس التنفيذي لبوروسيا دورتموند هانز يواكيم فاتسكه أن الفرصة لا تزال سانحة وقائمة للفريق للحفاظ على لاعبيه، وذلك على الرغم من اهتمام الكثير من الفرق بضم نجوم المدرب يورغن كلوب. ويعد ماركو رويس أبرز اللاعبين المطلوبين من الأندية الأوروبية الكبيرة، حيث ربطته التقارير الصحافية بالانضمام إلى ريال مدريد في الصيف المقبل، وكذلك بايرن ميونيخ، باستغلال الشرط الجزائي الموجود في تعاقده، الذي يبلغ 25 مليون يورو. والى جانب رويس، يعدّ ماتس هاملس وإيلكاي غوندوغان الأبرز للانتقال، لكن فاتسكه أكد أن الأمور لا تزال في يد دورتموند.

الدوري الأميركي للمحترفين

صدمة في لوس أنجلس: انتهاء موسم براينت

صدمة في لوس أنجلس بعد اعلان لايكرز انتهاء موسم نجمه الاول كوبي براينت بعد خضوعه لعملية جراحية في كتفه ستبعده تسعة اشهر عن ملاعب الـ «أن بي آي»، ما يبعد الفريق الاصفر اكثر عن دائرة المنافسة على اللقب

حلّت اللعنة على الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين، بتعرض اثنين من أهم اللاعبين في البطولة، نجم لوس أنجلس لايكرز كوبي براينت ونجم كليفلاند كافالييرز ليبرون جيمس للإصابة والابتعاد عن الملاعب. الأول خضع لعملية جراحية ناجحة في الكتف اليمنى وسيغيب تسعة أشهر عن الملاعب، اذ أشار الاطباء الذين اشرفوا على جراحته إلى أن موسمه الراهن انتهى، وهو قادر على العودة الى مزاولة نشاطه الرياضي إذا التزم بعملية اعادة التاهيل. وتعرض كوبي (36 عاماً) للاصابة الاخيرة في المباراة التي خسرها لايكرز أمام نيو اورليانز بيليكانز (80-96) الاربعاء قبل الماضي.

أما «الملك» جيمس، فقد تعرض لإصابة بالتواء في معصم ذراعه اليمنى، خلال المباراة أمام ديترويت بيستونز الثلاثاء الماضي، عندما سقط على الارض إثر محاولته التصدي لاحدى الكرات، وهو قد يغيب عن اللقاء المقبل لفريقه أمام ساكرامنتو كينغز.

أما في اجواء المنافسات، فقد قاد كايري ايرفينغ، كليفلاند كافاليرز للفوز على بورتلاند ترايل بلايزرز 99-94 بتسجيله 55 نقطة. في المقابل لم تكن النقاط الـ 38 التي سجلها لاماركوس الدريدج كافية لتفادي الخسارة.

بدوره، تابع أتلانتا هوكس سلسلة الإنتصارات المتتالية التي بلغت 17 بتغلبه على بروكلين نتس 113-102، وهو الفوز الـ 31 لهوكس في المباريات الـ 33 الأخيرة. وتألق لدى الفائز بول ميلساب بتسجيله 28 نقطة وآل هارفورد بـ 20 نقطة، ولدى الخاسر كان جو جونسون الأفضل بـ 26 نقطة.

كذلك، نجح نيويورك نيكس في تحقيق الفوز التاسع له في الموسم، على حساب أوكلاهوما سيتي ثاندر 100-92، حيث استغل الفائز غياب كيفن دورانت عن صفوف خصمه فتألق في صفوفه كارميلو انطوني الذي سجل 31 نقطة. في المقابل كان راسل وستبروك أفضل لاعبي اوكلاهوما بـ 40 نقطة.

وفي المباريات الاخرى، فاز سان انطونيو سبيرز حامل اللقب على تشارلوت هورنتس 95-86، وتورونتو رابتورز على ساكرامنتو كينغز 119-102، ولوس انجلس كليبرز على يوتا جاز 94-89، وهيوستن روكتس على دالاس مافريكس 99-94، ومينيسوتا تمبروولفز على بوسطن سلتيكس 110-98، ودنفر ناغتس على نيو اورليانز بيليكانز 93-85، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على ديترويت بيستونز 89-69، وساكرامنتو كينغز على واشنطن ويزاردز 106-98.

وهذا برنامج مباريات اليوم: انديانا بايسرز - نيويورك نيكس، أورلاندو ماجيك - ميلوكي باكس، ممفيس غريزليس - دنفر ناغتس، لوس أنجلس لايكرز - شيكاغو بولز.

السلة اللبنانية

تشاور بين الاتحاد و«الطعون» دون تغيير في عقوبة ماكنتس

يحلّ الحكمة ضيفاً على الشانفيل اليوم عند الساعة 17,00 على ملعب ديك المحدي في مباراة مؤجلة من المرحلة الأولى إياباً من بطولة لبنان لكرة السلة.

ويستقبل الشانفيل الأخضر وفي باله الثأر للخسارة التي لقيها ذهاباً 93 – 103 في غزير في مباراة كانت صعبة على الحكمة.

ويتصدر الضيوف الترتيب برصيد 22 نقطة، في حين يحتل الشانفيل المركز السابع برصيد 13 نقطة.

وتأتي المباراة قبل 48 ساعة على لقاء صعب للشانفيل الأحد عند الساعة 17,00 حين يحل الرياضي ضيفاً عليه في مباراة ضمن المرحلة الثانية من الإياب.

من جهة أخرى، اجتمعت اللجنة الإدارية للاتحاد بأعضاء لجنة الطعون حيث شرح الأعضاء للاتحاد حيثيات القرار الذي اتخذوه بشأن تخفيض عقوبة إيقاف لاعب هومنتمن رشاد ماكنتس التي أقرّها الاتحاد. وهناك لغط حول دور اللجنة وإذا ما كان يحق لها الاستنساب في تغيير القرارات. فهي لم يُثبَت لها واقعة الضرب المتعمد أو عدمه، لكنها قررت الإبقاء على عقوبة مباراة واحدة حفاظاً على هيبة الحكام. هذا الأمر دفع الاتحاد الى الاستفسار من «الفيبا» حول دور لجنة الطعون وصلاحياتها، علماً بأن معطيات جديدة قد تجعل لجنة الطعون تعود عن قرار تخفيض العقوبة في حال تأكدها من حالة الضرب المتعمد.

وبعد جلسة الاتحاد مع لجنة الطعون، كان هناك اجتماع بين بعض أعضاء الاتحاد والحكام الدوليين حيث عرض الحكام هواجسهم وما يعانونه في المباريات، وخصوصاً ما يحصل على ملعب هومنتمن في مزهر. ويأتي الاجتماع بعد استياء الحكام من طريقة التعاطي مع الأحداث التي شهدتها مباراة هومنتمن والمتحد واعتداء ماكنتس على الحكم زياد طنوس، وإقدام أشخاص مجهولين على تكسير سيارته.

عرض الحكام هواجسهم وما يعانونه في المباريات، وخصوصاً ما يحصل على ملعب هومنتمن (سركيس يرتسيان)

أصداء عالمية

القرعة توهّله غينيا إلى ربع نهائي أمم أفريقيا

للمرة الأولى منذ نسخة 1988 في المغرب عندما ابتسمت القرعة للجزائر على حساب ساحل العاج، تأهلت غينيا الى ربع نهائي كأس الأمم الافريقية 2015 بموجب القرعة على حساب مالي لتلتقي غانا. وكانت غينيا ومالي قد تعادلتا تعادلاً تاماً (3 نقاط و3 اهداف لكل منهما و3 اهداف في شباك كل منهما) بعدما تعادلتا 1-1 في الجولة الثالثة الاخيرة من منافسات المجموعة الرابعة. ورأى رئيس الاتحاد الماليانى للعبة، بوبكر بابا ديارا، أن القرعة هي «أسوأ الفظاعات».

العراق × الإمارات على المركز الثالث

يلتقي العراق مع الإمارات اليوم الساعة 11,00 صباحاً في مباراة «الترضية» لتحديد صاحب المركز الثالث في كأس آسيا 2015 التي تستضيفها أوستراليا. وكان العراق قد خسر أمام كوريا الجنوبية 0-2 والإمارات بالنتيجة ذاتها أمام البلد المضيف في نصف النهائي.

بايرن يخسر ريبيري ورافينيا

سيفتقد بايرن ميونيخ نجمه الفرنسي فرانك ريبيري في المباراة أمام مضيفه فولسبورغ الليلة، في افتتاح المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الالماني، وذلك بسبب تعرضه للإصابة خلال التمارين. ولم يعلن بايرن طبيعة الإصابة والفترة التي سيغيب فيها ريبيري، لكن صحيفة «بيلد» أكدت أن «القيصر الفرنسي» سيبتعد فترة طويلة بسبب تهتك في العضلات. وسيغيب أيضاً عن المباراة البرازيلي رافينيا الذي تعرض بدوره لإصابة في الأربطة خلال التدريبات.

أخبار رياضية

مقررات اتحاد كرة الطاولة

عقدت الهيئة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة الطاولة جلستها العادية واتخذت القرارات الآتية:

الموافقة على مشاركة اللاعبين محمد بيروتي ومريم الهبش في معسكر اللاعبين الصغار الذي يقام تحت إشراف الاتحاد الدولي بين 29 كانون الثاني الجاري و2 شباط المقبل في المنامة.

الموافقة على مشاركة اللاعبين: ريتا بصيبص، ميساء بصيبص، رشيد البوبو، أحمد حسين حرب، محمد حمية، محمد بنّوت ومالك الطويل في بطولة قطر الدولية المقررة في الدوحة من 17 الى 22 شباط المقبل.

الموافقة على مشاركة اللاعب محمد حمية في بطولة الكويت الدولية المقررة بين 11 و15 شباط المقبل.

الموافقة على مشاركة الحكم الدولي ربيع الملّ في تحكيم منافسات بطولة العالم المقررة في الصين بين 23 و30 نيسان المقبل.

الموافقة على مشاركة الحكم الدولي، عضو الاتحاد، جوزيف العقيقي، والحكم الدولي غدير سبيتي في تحكيم منافسات بطولة الكويت الدولية المفتوحة المقررة بين 11 و15 شباط المقبل.

عقد خلوة لأعضاء الهيئة الإدارية للاتحاد في قاعة نادي الأدب والرياضة (كفرشيما) يوم السبت الواقع فيه 31 كانون الثاني الجاري لتقويم عمل الاتحاد ونشاط العام 2014 والتحضير لنشاط العام 2015.

تذكير الأندية المنضمة الى عائلة الاتحاد بموعد انعقاد الجمعية العمومية العادية لمناقشة البيانين الإداري والمالي عند الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة 6 شباط المقبل في قاعة نادي مون لاسال (عين سعادة).

يحدث في القاهرة الآن

إياكم وقطر إرهاب إعلامي على الطريقة المصرية

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

إغلاق قناة «الجزيرة مباشر مصر» (الأخبار 2014/12/22) لم يؤدّ إلى تراجع الحملات الموجّهة ضدّ النظام المصري من النوافذ الإعلامية التي تتبنّى وجهة نظر تنظيم الإخوان المسلمين ووجوه المعارضة المقيمة في الخارج.

إذ سرعان ما اكتشف المصريون أولاً والإعلاميون في الداخل ثانياً أن قنوات أخرى قادرة على القيام بالمهمة، على غرار «الشرق» و«مكملين» و«مصر الآن».

كذلك، عادت لهجة «الجزيرة» الإخبارية إلى التصاعد ضدّ قرارات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وما يجري على الأرض تزامناً مع الذكرى الرابعة لـ «ثورة يناير»، لتُعيد من جديد فتح ملفّ أهمية وجود ذراع إعلامية لمواجهة الحملات المضادة. لكن كالعادة، يهرب المسؤولون الحكوميون من المهمة ويفضّلون شنّ الحملات العنترية. آخر تلك التصريحات منسوبة إلى عصام الأمير رئيس «اتحاد الإذاعة والتلفزيون» القائم بمهمات وزير الإعلام بعد إلغاء الوزارة. أكّد الأمير أخيراً أنه «لا تهاون مع أيّ إعلاميّ مصريّ يعمل في قطر».

والمقصود بدقة هنا هو أيّ إعلامي أو فني من أبناء «ماسبيرو» حصل على إجازة رسمية من أجل العمل في قطر. هؤلاء ـ وعددهم بالعشرات ـ عانوا من تضييقات إدارية خلال العامين الأخيرين، من حيث رفض القيادات تجديد الإجازات بسهولة، واضطر بعضهم إلى تغيير مسمّى الإجازة لتكون «إجازة بهدف رعاية الأسرة» حسب ما تتيح اللوائح. لكن الأمير أغلق أمام الجميع أبواب التفاهم، وقال إنّه سيفصل كل من يعمل في قطر بالمجمل، أيّ أنّ تهديده لم يقتصر فقط على من يعملون في قناة «الجزيرة» الإخبارية باعتبارهم وحدهم «متهمين بالمساهمة في حملات الهجوم والتحريض على النظام». هذا الأمر أثار خوف وغضب من يعملون في القنوات الرياضية وقنوات الأطفال داخل الشبكة، كذلك من يعملون في وسائل إعلام قطرية لا علاقة لها بـ«الجزيرة».

باختصار، إنّها المرة الأولى التي يشمل فيها التهديد بالفصل مَن يعمل في دولة لا في مؤسسة محدّدة. اللافت هنا أن القانون لا يسمح للأمير أصلاً بتفعيل التهديد. كما أن ميزانية «اتحاد الإذاعة والتلفزيون» لن تتحمّل عودة كل هؤلاء دفعة واحدة إلى العمل داخل «ماسبيرو» مجدداً. واللافت أيضاً أنّ الهجوم على مصر حالياً يأتي من القنوات المنطلقة من تركيا، ومعظم العاملين فيها لم يمرّوا على «ماسبيرو» من قبل. ماذا سيفيد الأمير لو فصل المصريون جميعاً وبقي الهجوم كما هو، إلى جانب أنّ معظم المصريين العاملين في القنوات القطرية أصلاً من مؤيدي «ثورة 30 يونيو» في ما عدا من ارتبطوا بقناة «الجزيرة مباشر مصر».

> **مطالبات بسحب الجنسية من أي إعلامي يعمل في قطر!**

بغض النظر عن كل ذلك، هل يحق للأمير أصلاً ممارسة هذا النوع من الترهيب بحقّ الإعلام والإعلاميين المصريين؟

على خط موازٍ، فتحت الإعلامية إيمان الحصري الهواء للجمهور عبر قناة «المحور» مساء الأربعاء الماضي للإجابة عن سؤال: هل تؤيّد سحب الجنسية من الإعلاميين المصريين العاملين في قطر؟

هكذا بات قرار سحب الجنسية من مواطن مطروحاً للنقاش العلنيّ مع جمهور معظمه يتحرّك حسب العاطفة والغرائز. ثم ماذا سيحدث لو عادت العلاقات طيبة بعد فترة بين القاهرة والدوحة، هل سيعيدون الجنسية مجدداً إلى المحرومين منها؟

وفي الإطار نفسه، طالبت ريهام سعيد، مقدّمة برنامج «صبايا الخير» على قناة «النهار»، بسحب الجنسية من الشاعر والسيناريست والإعلامي محمد ناصر علي مقدّم البرامج على قناة «مصر الآن».

وكان الأخير قد أثار الجدل في الأيام الثلاثة الأخيرة بسبب مقطع فيديو حذّر فيه زوجات ضباط الشرطة من أن حياة أزواجهن جميعاً في خطر، وأن كل ضابط يعمل مع السيسي سيكون في مرمى الجماعات الانتقامية.

الفيديو أثار غضب كثيرين في الشارع، ومعظمهم لم يكن يعرف قبلاً الإعلامي الذي ألّف فيلم «كليفتي» (إخراج محمد خان). كما كتب علي كلمات أشهر أغنيات سيمون أي «مش نظرة وابتسامة». وكان علي حتى عام 2013 من موظفي وزارة الثقافة، قبل أن يختار العبور إلى الضفة الأخرى ويتّجه إلى الإعلام الإخواني بعد يوليو 2013. لكن حتى المقرّبين منه لم يتوقّعوا أن تصل درجة معارضته للنظام إلى هذا الحدّ.

أما ردّة فعل ريهام، فكانت متوقعة لمن يراقب أداءها بانتظام. إلى جانب مطالبتها بسحب الجنسية منه، قالت لناصر «جزمة الرئيس برقبتك، لا لإنه رئيس، ولكن لأنه رجل من الجيش المصري»!

محمد قنديل ـ مصر

مزيد من البلاغات

تقدم المحامي أشرف الجندي ببلاغ ضد الإعلامي محمد ناصر علي المقيم في تركيا. وطالب الجندي بسرعة إحالة علي إلى المحاكمة بتهمة «إهانة رئيس الجمهورية والتحريض على قتل ضباط الشرطة، والتحريض على عدم الانقياد للقوانين، وتكدير الأمن والسلم العام والتحريض على بغض النظام المصري المنتخب ونشر أخبار كاذبة عن مصر في الخارج حسب نص البلاغ»

على النت

«مدى مصر»: صوت «ناشز» في القفار

القاهرة ـ **محمد الخولي**

إعلام مستقل متحرّر. هكذا يُعرّف موقع «مدى مصر» الإلكتروني نفسه، في وقت يبدو فيه أنّ الاستقلال والتحرّر غايات لا تصل إليها وسيلة إعلام في الفترة الأخيرة.

الضغوط على وسائل الإعلام كثيرة. منذ 3 تموز (يوليو) الماضي، ليس هناك سوى صوت واحد هو الصوت المؤيّد للسلطة، باستثناء حالات قليلة.

وهؤلاء القلة تعرّضوا لضغوط دفعتهم إلى الجلوس في منازلهم، ووقف برامجهم حتى لو كانت ساخرة، وباسم يوسف أبرز مثال على ذلك. وحتى إن ذهب بعضهم إلى أنّ السلطة لم توقف يسري فودة أو ريم ماجد، إلا أنّهم يتناسون دعم السلطة، وموافقتها على التهم التي تكال لهذا الفريق، وتدفعهم إلى عدم استكمال عملهم. بعد 3 يوليو، غابت وجوه الثورة عن الإعلام وأبعدتهم الصحف وتجاهلت آراءهم وأفكارهم، وسار الجميع مع التيار الذي يتّهم هؤلاء بالخيانة والعمالة والاتفاق مع جماعة الإخوان المسلمين لإسقاط الدولة.

وسط هذه الحالة، خرج «مدى مصر» ليعبّر عن تيّار مختلف. صحافة بثوب جديد، يعتمد على جيل جديد من الصحافيين الشباب الذين تربطهم في الوقت ذاته علاقة قوية بالثورة. يقول القائمون عليه إنّهم نجحوا في الهروب من أزمة التمويل التي تُجبر أيّ وسيلة إعلامية على الانصياع لأهواء الممول، وكذلك ابتعدوا عن الأحزاب التي كانت ستُجبرهم على الاتفاق مع سياساتهم الخاصة. لا ينافس الموقع على الأخبار وسرعة نشرها، لكنه أقرب إلى موقع رأي وبحثي، يعتمد أساساً على تحليل الخبر، ويحاول دائماً أن يغطّي الخبر من كل جوانبه. ويضيء أيضاً على زوايا لم تكن معروفة للقارئ المتابع للمواقع الإخبارية الأخرى التي تتسابق على نشر الخبر قبل أن تتأكّد من صحّته أو تسعى إلى تجويده أو تزيد عليه أيّ قيمة مضافة.

> **موقع إلكتروني يعتمد على جيل جديد من الصحافيين**

ينشر الموقع رسوماً لفنان الكاريكاتور الشاب محمد قنديل الذي تحوي أعماله نقداً شديداً ولاذعاً لسلطة ما بعد 30 يونيو، وللرئيس عبد الفتاح السيسي نفسه.

الموقع ذاته فتح الباب أمام بلال فضل الكاتب المثير للجدل دائماً. واستطاع حسام بهجت، المدير السابق لـ«المبادرة المصرية للحقوق الشخصية» وأحد المؤسسين للموقع، أن يحقّق في عدد من القضايا التي أقامت الدنيا، من بينها تحقيق «قصور آل مبارك... كيف أنفق المصريون دون علمهم على الحياة الباذخة للأسرة الحاكمة؟».

وكذلك، هناك تحقيقه الصحافي «من فكّ أسر الجهاديين؟!» الذي أثبت بالوثائق كذب الدعاية التي كانت تقول إن مرسي هو من أفرج عن غالبية الإرهابيين الذي يحتمون الآن في سيناء، وينفذون عملياتهم الإرهابية ضد الدولة. وأكّد التحقيق أنّ من أفرج عن غالبية هؤلاء هو المجلس العسكري الذي كان حاكماً للبلاد خلال الفترة التي امتدت من عزل محمد حسني مبارك وحتى انتخاب مرسي لرئاسة الجمهورية.

www.madamasr.com/ar

المشهد الفضائي

في ذكرى «ثورة يناير»، انطلقت «العربي» الممولة قطرياً، مع مروحة من البرامج التي تتوجّه إلى الجيل الشاب. نظرة متفحصة إلى محتوى ما يقدَّم، يظهر بشكل جليّ الأجندة السياسية الكامنة وراءها

وتمخّض الربيع القطري عن تلفزيون إخونجي

زينب حاوي

هو «تناتش» بكل ما للكلمة من معنى في الفضاء العربي. يراد من خلاله الاستحواذ على ما أفرزه الحراك الشعبي العربي في مختلف الميادين المصرية، والتونسية، والليبية، واليمنية، لكن مع أجندات لوسائل إعلام تكاد تلامس حدّ التناقض. إنّها الأمكنة نفسها والثوار أنفسهم تتقاذفهم القنوات الوليدة وتمضغ العبارة نفسها بأنها ستكون بمثابة منصة للتعبير عن آراء هؤلاء في ما اصطلح على تسميته «إعلام الشعوب». في ذكرى الثورة المصرية في 25 كانون الثاني (يناير)، انضم إلى الفضاء العربي قناة «العربي» التي تندرج ضمن «شبكة التلفزيون العربي» في بث تجريبي من لندن تحت شعار «من الألف إلى الياء»، وانطلق معها الموقع الإلكتروني الخاص بها. عند الساعة التاسعة بتوقيت بيروت، خرج «مانيفستو» القناة ليس من مديرها أحمد زين (المدير السابق لـ«الجزيرة مباشر مصر»)، ولا من رئيسها التنفيذي المصري إسلام لطفي، بل من برنامجها اليومي الحواري «العربي اليوم» مع فدى باسيل (الوافدة من قناة «bbc عربي») وخالد الغرابلي (الآتي من «مونت كارلو» الدولية). المانيفستو مقدّمة من دقيقة ونصف دقيقة، سطرت الخطوط العامة للقناة أولها ردّ الاعتبار إلى «زوايا إنسانية» غابت عن الخريطة العربية. وبحماسة خطابية لافتة، تطايرت عبارات «كسر التابوهات»، مروراً بـ«إعادة تعريف السياسة»، وصولاً الى الخاتمة الأهم «اكتشاف الحكاية العربية». هكذا أرست القناة ذات التمويل القطري دعائمها، مستهدفة فئة الشباب.

هذا ما تظهره برمجتها الحالية التي تخلط بين السياسة والترفيه: «بورصة رأي» البرنامج الشبابي اليومي التفاعلي، و«1000 ميل» الذي يعرض لتجارب شبابية مبتكرة، و«نغم طازة» الذي يضيء على موسيقى الشباب، على أن يعرض «من دفاتر الثوار» في القريب المنظور. إنّها عينة من البرمجة التي تتوجه إلى الجيل الشاب، خصوصاً ذلك الذي خاض الحراك الأهلي وخبره.

صحيح أنّ برنامجاً مصرياً يتيماً تعرضه «العربي» هو «بتوقيت مصر» (يقدمه إبراهيم خليل من الأحد إلى الخميس . 21:00 بتوقيت غرينيتش)، إلا أنّه يبدو أنّ عين المحطة على «أم الدنيا» من خلال ما ذكرناه سابقاً من برامج شبابية تقدّمها وحتى ضمن الفواصل الترويجية. هذا الأمر بالطبع لا يأتي من عبث، بل تحقيقاً لأجندات واضحة ومعروفة. لنستعرض باكورة محتوى «العربي اليوم» الذي امتد من يوم الأحد الماضي على مدى ساعة ونصف ساعة، ونكتشف الوجهة التي يريدها القائمون على القناة. البرنامج أضاء على واقع بلدان تونس، والعراق، وتركيا، ولبنان، واليمن، وفلسطين.

تقارير أجراها سبعة مراسلين/ات من هناك، انتهجت البساطة والعفوية مع التركيز على نبض الشارع فيها. على سبيل المثال، انحصر الحديث بحجب «حركة النهضة» الإخوانية الثقة عن الحكومة التونسية الجديدة. وفي العراق، كان استخدام لمصطلح «تنظيم الدولة» التفخيمي في الدلالة على «داعش». وفي تركيا، إضاءة على أوضاع اللاجئين السوريين، مع الظروف المعيشية الصعبة التي يكابدونها داخل المخيمات وخارجها. وهناك وقفة بالطبع مع «محاسن الحكومة التركية» والتسهيلات التي تقدمها في إدخال اللاجئين إلى أراضيها و«تأمين الطعام والمأوى».

وفي الملف اللبناني، أطلت علينا الوافدة من «فرانس 24» جويس خوري لتحدثنا عن الشباب اللبناني الذي «لا يستطيع إيصال صوته» وهو غارق في الطائفية، وعن انعدام فرص العمل لهؤلاء بسبب الأمن الهشّ ودخول «التطرف من الحدود اللبنانية السورية». وكان لافتاً

> أطرف ما تبثه القناة الوليدة، هو إعلانها الترويجي الرسمي

تقريرها عن «الصراع الطائفي في بيروت» الذي ازداد «بفعل الأزمة السورية»، كذلك إطلاقها على حادثة 7 أيار (2008) وصف «اجتياح حزب الله للأحياء السنية». مصر لم تحضر في البرنامج. لكن برنامج «بتوقيت مصر» في حلقته الأولى تولّى الإضاءة على ذكرى «ثورة يناير». وقد سجل هنا إصرار المذيع إبراهيم خليل على التركيز على «حراك الإخوان المسلمين» في الاشتباك مع الأمن المصري، رغم نفي المراسل لوجودهم ضمن عديد المتظاهرين. اللافت في هذه المشهدية غياب الخوض في الأزمة السورية وعمقها. إذاً، شعارات كثيرة ومحاولة لتبني خطاب أصبح مكشوفاً في منح الشباب العربي منصة للتعبير، فيما رأينا أنّ كل ذلك يصبّ في ساقية قطر السياسية الداعمة للإخوان من تونس ومصر إلى تركيا.

أما أطرف ما تبثه القناة الوليدة، فهو إعلانها الترويجي الرسمي الذي يظهر فيه شباب من جنسيات عربية مختلفة تدك صخرة ترمز إلى النظم والقيم البائدة. وفجأة، يطل شابّ خليجي (يظهر ذلك من خلال لباسه) وهو على صهوة جواده، ويحاول بحوافر الحصان كسر هذه الصخرة في إيحاء إلى مساواة بين ثوار الميادين والشباب الذي ما زال يعيش في كنف أنظمة بائدة.

تصدح بين الحين والآخر، أصوات الشعراء محمود درويش، أحمد فؤاد نجم، أحمد مطر، ونوستالجيا فلسطين والثورة ونبض الفقراء في الفواصل الإعلانية، والى جانبها تصريح صحافي للرئيس التنفيذي للقناة إسلام لطفي حول «مصالح الناس مقابل إعلام الأنظمة وإعلام المال ورجال الأعمال». تناقض واضح بين الكلام والواقع.

امتطاء قضية فلسطين والإيحاء بأن «تغييراً» قد حدث في الأنظمة الخليجية، وأن «العربي» ستكون صوت الشباب العربي... كل ذلك لا يعدو كونه شعارات لاقت شماعتها المناسبة، هادفةً إلى التضليل.

«العربي»: «نايل سات». تردد 10815

حريات

في قفص العسكر المدوّن التونسي لم يعد يأكل

تونس ــ نور الدين بالطيب

من سجنه في ضاحية المرناقية قريباً من العاصمة، أعلن المدوّن ياسين العياري دخوله في إضراب عن الطعام، بدءاً من أمس الخميس احتجاجاً على منعه من بعث رسائل من السجن الذي سيقضي فيه سنة تنفيذاً لقرار المحكمة العسكرية. وكان الأخيرة قد أدانت المدون الشاب بتهمة «إهانة المؤسسة العسكرية»، وتسريب أسرار عسكرية على خلفية مقالات كتبها على الفايسبوك، كانت سبباً في إطلاق ملاحقات قضائية عسكرية ضده. وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، حكم عليه بثلاث سنوات سجن غيابياً، ثم ألقي القبض عليه في «مطار تونس قرطاج الدولي» وأودع السجن بعد تسلم الرئيس الباجي قائد السبسي الرئاسة. لاحقاً، خُفّضت العقوبة لتصبح عاماً واحداً.

محاكمة ياسين العياري الذي عرف بتهجّمه على المؤسسة العسكرية وبعض ضباط الجيش، رافقته احتجاجات من الناشطين ومن بعض الأحزاب السياسية، وخاصة «حزب المؤتمر من أجل الجمهورية»، وبعض الأحزاب المنشقة عنه مثل «حزب التيار الديمقراطي» و«حركة وفاء»، و«حزب البناء الوطني» المنشق عن «حركة النهضة». لكنّ مساندي العياري ليسوا من الترويكا الحاكمة سابقاً ومساندوها فحسب، بل إنّ عدداً من اليساريين والحقوقيين أدانوا مثول العياري أمام المحكمة العسكرية، وطالبوا بتغيير القانون الذي يسمح للمحكمة العسكرية بملاحقة ومحاكمة كل من يسيء إلى الجيش، ولو كان من المدنيين. وهذا ما حدث مع أيوب المسعودي مستشار المرزوقي المستقيل. وفي السياق ذاته، دعت «النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين» إلى تحرك قانوني وإعلامي للمطالبة بتغيير القانون حتى تكون المحاكم المدنية هي ما يخضع له المتهمون في قضايا ذات صلة بالمؤسسة العسكرية.

هذا المطلب الذي دعت له النقابة الوطنية للصحافيين أُثير منذ حكم الترويكا. ومن المفارقات أنّ الرئيس المؤقت السابق منصف المرزوقي الذي أعلن مساندته لياسين العياري وكان من أشد المدافعين عنه، لم يفعل شيئاً لتغيير هذا القانون. كذلك صدر الحكم على العياري بالسجن ثلاث سنوات عندما كان المرزوقي رئيساً للجمهورية وقائداً أعلى للقوات المسلحة. وبالتالي، يرى بعضهم أنّ تعبيره الآن عن «الأسف» وخوفه على «حرية التعبير» ليسا أكثر من شكل من أشكال النفاق السياسي.

يذكر هنا أنّ ياسين العياري هو نجل الشهيد الطاهر العياري الذي اغتالته مجموعة إرهابية في مدينة الروحية من محافظة سليانة (شمال غرب العاصمة) في شهر أيار (مايو) 2011 ليكون أول شهيد للمؤسسة العسكرية التي فقدت مجموعة من أبنائها في معركة مقاومة الإرهاب التي تعيشها البلاد منذ أربع سنوات.

مكسيم وهيا عند أروى

يستضيف برنامج «خليها علينا» الذي تقدمه المغنية أروى ويعرض الاثنين المقبل (20:30) على قناة mbc1 الممثل السوري مكسيم خليل والممثلة الكويتية هيا الشعيبي. يقدّم مكسيم مشهداً تمثيلياً مضحكاً مع أروى، إضافة إلى أغنية مشتركة بينهما. فما هي المواقف الساخرة التي سيتعرّض لها الضيفان؟

جاهدة وملحم معاً

تستعدّ الفنانة جاهدة وهبي للقيام بجولة فنية على بعض الدول مع الفنان ملحم زين ويغنّيان فيها عمالقة لبنان. كذلك تعدّ وهبي مع شركة «كومنبرود إنترناشونال» مشروعاً للبننة وتعريب أشهر أعمال أيقونة الأغنية الفرنسية إديت بياف بالتعاون مع أهم الشعراء العرب والفرنكوفون.

يارا «ما بتعرف»

في خطوة هي الأولى من نوعها، دعت يارا (الصورة) وسائل الإعلام إلى حضور العرض الأول لكليب أغنيتها «ما بعرف» الأربعاء المقبل (19:00) في مركز «سيتي سنتر» للتسوق في الحازمية. على أن يلي

العرض توقيع ألبوم يارا الجديد «عايش بعيوني» الذي صدر قبل أشهر. يذكر أنّ الممثل عادل كرم يطلّ في أغنية «ما بعرف» التي أخرجها ناصر فقيه.

عودة أمل حجازي

بعد غياب عن الساحة الفنية وتفرّغها للزواج وإنجاب الأطفال، تستعدّ المغنية اللبنانية أمل حجازي قريباً لإطلاق أغنية «الليلة».

باسكال بالسعودي والأردني

طرحت شركة «روتانا للصوتيات والمرئيات» الألبوم الجديد للمغنية باسكال مشعلاني الذي يحمل اسم «باسكال 2015 «. يضمّ العمل الجديد ثماني أغنيات متنوعة، منها أغنيتان من الفولكلور السعودي والأردني كلاماً ولحناً.

لورين لن تطلّ على الشاشة

رغم أنه يتداول في الفترة الأخيرة أن الممثلة لورين قديح تُعدّ لبرنامج يعرض على قناة lbci، إلا أن القائمين على المحطة نفوا ذلك الخبر.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 30 كانون الثاني 2015 العدد 2506

صورة وخبر

غداً، ينطلق معرض Waterloo at 1815 :Windsor - 2015 في «قصر وندسور» في مقاطعة بيركشاير البريطانية. المعرض يضم مجموعات من القطع التذكارية والتحف العائدة إلى الملك البريطاني جورج الرابع من معركة «ووترلو»، بينها مقتنيات خاصة بنابوليون بونابارت الذي هُزم فيها. مقتنيات تضم عباءة حمراء مميّزة مطرّزة باللون الذهبي. (ليون نيل ـ أف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

لدْغةُ الورد

ذاك الجميلْ...
ذاك الذي لم ينشغل، طوالَ حياته، إلا بتربيةِ الجَمال وتَدليلهِ؛
عملَ حساباً لكل شيء
لكنه لم ينتبه إلى أنّ الأفعى التي لدغَتْهُ
كانت تَتَرصّدهُ طوالَ الربيع
كامنةً لهُ بين أكمامِ الورد.

2014/6/19

تحذير

حبيبي... يا حبيبي !
لأنكَ تعلم، مثلما أعلم،
أنني أنا مَن سيموتُ أوّلاً
وأنت مَن سوف يبقى (لأنكَ الأقلُّ صلاحيةً للحياة)
لهذا، أتوسّلُ إليكَ منذ الآن:
دعني أتخبّط على قدْرِ طاقتي، وحسبما يحلو لي، في محيطاتِ موتي!
وأياً كانت الضرورة:
لا تكنْ أنت مَن يتولّى الإشرافَ على عمليةِ دفني !
..
نعم! على الأقلّ في هذه
لن أسمحَ لك بأن تكونَ أنتَ: المنتصِر.

2014/6/19

بانوراما

إيما واتسون مُلهمة على تويتر

تؤدي الممثلة البريطانية إيمّا واتسون (1990 ـ الصورة) دوراً مهماً في الفترة الأخيرة من خلال تعيينها سفيرة للحملة التي أطلقتها «هيئة الأمم المتحدة للمرأة» قبل أشهر بعنوان He For She. الحملة تهدف إلى تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة، وإنهاء التمييز والعنف اللذين تعاني منهما النساء حول العالم. لكن ما فعلته بطلة سلسلة أفلام «هاري بوتر» أوّل من أمس بدا لافتاً جداً. خلال إجابتها عن أسئلة حول الحملة المذكورة عبر تويتر، فاجأت واتسون متابعيها، خصوصاً الشابات، بأجوبتها المليئة بالتشجيع والإيجابية، فيما برزت إجابتها عن سؤال لصبية تُدعى «آن» بشأن ما يمكنها فعله لتغيير موقف والدها الرافض لدراستها الهندسة لأنّه اختصاص «للرجال»، إذا اكتفت بالقول: «كوني مهندسة»!

بيل غيتس: يا حسرته عالعربي!

أكد أحد مؤسسيْ شركة «مايكروسوفت»، بيل غيتس (الصورة)، أوّل من أمس، أنّه يشعر أنّه «غبي جداً» لأنّه لا يعرف أي لغة أجنبية. وفي ردّ على سؤال وُجّه إليه، أوّل من أمس، في جلسة الأسئلة والأجوبة AskMeAnything (اسألني أي شيء) الثالثة له على موقع «ريديت»، أعرب غيتس عن ندمه على عدم تعلّم «الفرنسية أو العربية أو الصينية»، مشيراً إلى أنّه «درست اللاتينية واليونانية في المدرسة الثانوية، وحصلت على علامة A، وأعتقد أن هذا ساعد حصيلتي من المفردات». وتطرّق الملياردير الأميركي إلى «تفاني» الرئيس التنفيذي لشركة فايسبوك، مارك زوكربيرغ، في تعلّم لغات أجنبية، مستشهداً بتعلّمه «المندرينية (الصينية) على نحو مثير للدهشة، وعقد جلسة أسئلة وأجوبة مع طلاب صينيين. إنّه أمر لا يُصدّق!».

ستريدا وعملية شبعا والبيان المزحة

لقطة تلفزيونية تحوّلت سريعاً إلى الشغل الشاغل لروّاد مواقع التواصل الاجتماعي. المسألة أعقبت تقريراً عرضته قناة otv أوّل من أمس (إعداد ريتا نصّور) خلال نشرتها المسائية، حول أجواء المجلس النيابي على وقع عملية «شهداء القنيطرة». رصدت الشاشة البرتقالية الأجواء هناك، فوجدت وجوهاً «مرتاحة بدت عليها ملامح الانتصار»، وأخرى من «نوع آخر». وأثناء الحديث عن هذه الأخيرة، ظهرت النائبة في كتلة «القوّات اللبنانية» ستريدا جعجع (الصورة) وهي تتحدّث إلى أحدهم (لم يظهر على الشاشة)، فيما كُتب على الشاشة ما تقوله: «ولعانة بالجنوب... إنشالله يا رب».
هذا التقرير أشعل جدلاً واسعاً ومواقف متناقضة، إذ خرج بيان توضيحي أمس من المكتب الإعلامي لجعجع تتهم فيه الـotv بـ«تحوير» كلامها حول عملية شبعا، الذي فُهم من خلال طريقة بثّه بأنّه «نوع من التشفي» بما يحصل. بعدها، برزت سلسلة ردود فعل شاجبة، وصلت إلى حد المطالبة بمحاكمة جعجع. من جهتها، أصدرت otv بياناً تؤكد فيه أنّها لم تقصد من المقطع المصوّر «الإساءة إلى أيّ شخص، وبُثّ كلقطة تلفزيونية من دون أي خلفيات سياسية»، لافتةً إلى أنّها «لم تنسب أي موقف إلى صاحبة القول المسجّل، وليست مسؤولة عن أي اساءة أو تعليق او تأويل على مواقع التواصل الاجتماعي».
وسط هذه المعمعة، ابتكر الصحافي والمدوّن اللبناني محمود غزيّل طرفة من واقع الحدث. نشر غزيّل على صفحته الفايسبوكية بياناً نسبه إلى «القوات اللبنانية»، محاولاً تخيّل رد ستريدا على تقرير otv. فأورد على سبيل المثال أنّ «جسدها وصوتها تمت قرصنتهما من داخل المجلس النيابي»، وأنّها ولو اختلفت سياسياً مع الأمين العام لـ«حزب الله» السيّد حسن نصر الله، لا يمكن أن تواجه ذلك إلا «بالكلمة والموقف». هكذا، وقع الناشطون في فخ هذا البيان الساخر، وخصوصاً أنّه استعان بلوغو «القوّات»، وحاكى روحية البيانات الحزبية.

دراسة برازيلية: القهوة مورفين الشعوب

تمكّن علماء من «جامعة برازيليا» ومعهد Embrap الحكومي للبحث العلمي أخيراً من تحديد البروتين المجهول الموجود في القهوة الذي يساعد في تهدئة الآلام وتخفيفها. ولاحظ العلماء أنّ القهوة تحتوي على بروتين يساعد كثيراً في تخفيف الألم، مشيرين إلى أنّ آلية تأثيره مشابهة لآلية تأثير المورفين، فيما بيّنت نتائج اختبار هذا البروتين على الفئران المخبرية أنّ الببتيدات الأفيونية (جزيئات حيوية طبيعية) لها مفعول أطول من مفعول المورفين. ورأى الخبراء أنّ لهذا الاكتشاف «أهمية بيوتكنولوجية» للصناعات الغذائية، ويمكنها المساعدة في تخفيف التوتّر النفسي لدى الحيوانات التي تُنقل إلى الذبح. وكانت دراسات سابقة قد أكدت أنّ القهوة تساعد في الحماية من الإصابة بالزهايمر، وفي الوقاية من البدانة والسكري من النوع الثاني.

«بورتريه ت. س إليوت» للفنان الإنكليزي ويندهام لويس (1938)

قصائد غير منشورة في ذكراه الخمسين

ت. س إليوت... كلّ أرض يباب

حسين بن حمزة

لم ينجُ أحدٌ تقريباً من تأثير ت س إليوت (1888 – 1965). الشاعر الأميركي الذي اختار أن يكون إنكليزياً وأوروبياً بانتقاله إلى لندن، وضع اسمه في قلب الحداثة الشعرية للقرن العشرين. صرامته في الكتابة وعلاقته مع التراث الأوروبي، لم تعرقل ممارساته الطليعية في الشعر والنقد، إلا أنها جعلت اسمه أقل جاذبيةً من أسماء أخرى مثل رامبو وبودلير.

لم يكتب إليوت الكثير. ومقارنة بحضوره القوي في شعر العالم، يبدو شاعراً مقلاً، كما أن التركيز على قصيدته الأساسية «الأرض اليباب» (1922)، مع أربع قصائد أخرى هي «أغنية حب ج. ألفرد بروفروك»، و«أربعاء الرماد»، و«رباعيات أربع»، و«الرجال الجُوَّفْ»، جعلته يبدو كصاحب خمس قصائد فقط، ولكن «كل واحدة منها كانت كاملة وفريدة، وحدثاً بحد ذاته»، كما أراد إليوت نفسه.

سيكون كلاماً مكروراً أن نتحدث عن تأثيره على شعراء مثل السياب وخليل حاوي وأدونيس وعبد الصبور...، وكذلك عن الترجمات العربية الكثيرة لقصائده، وخصوصاً «الأرض اليباب» التي تبادل المترجمون والدارسون التشكيك بدقة سطور وكلمات فيها، ولكن ذلك كله حدث في جوار الترحيب الكبير الذي حظيت به هذه القصيدة، وتجربة إليوت عموماً، في الحياة الشعرية العربية. ترحيبٌ بدأه لويس عوض في أربعينيات القرن الماضي، قبل أن تضع مجلة «شعر» إليوت في برنامجها الحداثي، ويتولى يوسف الخال وأدونيس ترجمة «الأرض اليباب»، إلى جانب ترجمة الخال لـ «الرجال الجوّف»، وبلند الحيدري لـ «أغنية حب ج بروفروك»، ومنير بشور لـ «أربعاء الرماد»، ولكن الترجمة الأكثر شهرة ستكون باسم العراقي عبد الواحد لؤلؤة الذي ترجم «الأرض اليباب» مع شروحات لحواشيها ومرجعياتها الصعبة. والواقع أن هذه الحواشي أضافت طبقة أخرى من الرصانة إلى شعر إليوت الذي راح يُقرأ بوصفه طبقات ثقافية وشعرية أكثر من كونه شعراً خالصاً. وقد ساهم إليوت نفسه في تعويم هذه القراءة بمساهماته النقدية البارزة التي جعلت صفته كناقد مساوية لصفته كشاعر تقريباً. ويكفي في هذا السياق أن مفهومه عن «المعادل الموضوعي» في الشعر لا يزال يحظى بمصداقية في أي قصيدة، وفكرة «أن الشعر هو تجنُّب العاطفة لا التعبير عنها» تكاد تختزل الكتابة الشعرية كلها، ولعلها كانت أكثر صلاحية للشعرية العربية التي وقعت (وتقع) في التفجّع العاطفي والميوعة اللغوية.

لن تكفي استعادة سريعة للحديث عن مكانة صاحب نوبل (1948)، ولكن ذكرى مرور نصف قرن على رحيله تُعيد اسمه الذي لم يغب أصلاً. تترافق هذه الذكرى مع مرور قرن كامل على نشر قصيدته الأولى «أغنية حب ألفرد بروفروك». في انكلترا، وأميركا، بدأت هذه الاستعادة زخمها منذ أيام بصدور الجزء الأول من كتاب «إليوت الشاب» للشاعر الاسكتلندي روبرت كروفورد الذي زوّدته مؤسسة إليوت بمعلومات تنشر لأول مرة، ومنها أن المؤسسة ذاتها ستنشر بعد خمس سنوات 1131 رسالة تبادلها إليوت مع حبّه الأول إيميلي هايل، بينما سيشهد خريف هذا العام إصدار قصائد غير منشورة للشاعر. الرسائل والقصائد ستُغني بالتأكيد صورة الشاعر الذي وُصف يوماً بـ «دكتاتور الأدب»، ولكن هل سيزيد ذلك شيئاً على كونه صاحب «القصائد الخمس» التي غيّرت الشعرية الحديثة في العالم؟.

ملف

شعراء من آيسلندا
المستقبل جلادٌ يتنكّر في هيئةِ أمك

بعد مرورها بحقبات الإدا الملحمية، والسكالدا (skaldic poetry)، واكتسائها طابعاً حكائياً مجازياً في ساغا العصور الوسطى، ومن ثم استيرادها لأفكار نيتشه والرمزيين الفرنسيين مطلع القرن العشرين، أتت الحرب العالمية الثانية، لتعبد الطريق أمام القصيدة الآيسلندية نحو واقع اجتماعي جديد في آيسلندا، وبالتالي شعري. كانت تلك أولى خطوط انعطاف الشعر الآيسلندي بعيداً من الزي الذي ألصق بجسمه طويلاً، والذي اعتمد الجناس والإيقاع والقافية. حتى أن أشهر مترجمي الشعر الآيسلنديين ماغنوس أسغيرسن لم يستطع أن يتنازل أمام هذا العرف الشعري و«الشرط» الثقافي.

لكن «نكسة» الحرب كانت قد وقعت بالفعل على المحافظين شعرياً أمثال دافيد ستيفانسن (1895-1964)، وتوماس غودمندسن (1901-1983). وباتت القصيدة تُصاغ الآن بوعي جديد و«صادم»، قاده ستين ستينَر (1908-1958) مُخرِج الحداثة الأول في الشعر الآيسلندي. إلى جانبه كانَ هناك يون فور (1917-2000)، المنحرف بدوره عن الشكل التقليدي، من دون أن تحقق أفكاره الشعرية الأثر نفسه. لكن الشاعر الذي لن يَعْدل عن مزاج قصيدته الشكلي وإنما سيطوِّره، هو سنوري هيارترسُن (1906-1986) الذي حملت قصيدته طابعاً تعبيرياً في موضوعات الحب والخسارة والطبيعة والتاريخ، وأحياناً سياسياً بانتقاده اللاذع لوجود قواعد للجيش الأميركي على الجزيرة. ومن أبرز أعضاء حركة الواقعية الاجتماعية في الشعر كان يوهانس كاتلر (1899-1972)، الذي أدخل تعديلاً جذرياً على شعره بعد نشره عشر مجموعات شعرية بالشكل التقليدي. وكتب حتى أواخر الخمسينيات تحت اسم مستعار هو «سيك». فأكثَرَ من التشبيهات والاستعارات الحداثوية في قصيدته.

أما تسمية «شعراء الذرّة»، فقد ابتكرها الروائي هالدور لاكسنس في روايته «محطة الذرّة» كوصف لجيل المحدثين الشباب آنذاك، أمثال ستيفان غريمسن (1919-2002)، إينَر بْرايي (1921-2005)، يون أُوْسكَر (1921-1998)، هانس سيغفسُّن (1922-1997) وسيغفُس داداسُّن (1928-1996). وهؤلاء عرفوا بالثوريين إزاء شكل القصيدة. وأوجدوا رؤيا شعرية مختلفة عن رعيل المحدثين السابق. إذْ لاحظوا، كلٌ على حدة، أن الشعر الآيسلندي، لا يزال يعاني بمجمله، ورغم كل محاولات تحديثه، من مخلفات مفسدة في بنيته، وعنوا بذلك تأثيرات كلاسيكية المصدر. فأصدروا مجلة «بيرتينغر» (المنشور) عام 1953 التي ترأس تحريرها بْرايي.

واجه هؤلاء المجرِّبون الجدد، سيلاً من الانتقادات المجحفة، واعتُبِروا تهديداً لشكل القصيدة المتعارف عليه. فتحملوا هذه الموجة المضادة سبع سنوات قبل أن يتم قبولهم مطلع الستينيات. نتاجهم الشعري الضئيل لم يقلل من مكانتهم، فهم كتبوا أيضاً قصيدة النثر متمسكين بالواقع. وخلت قصيدتهم من الحثّ على الوطنية وتشجيع الروح القومية للأمة الصغيرة عدداً، وبالتالي عكس ما عهده الشعر الملحمي القديم.

يوهان هيالمرسْن (1939)

الغابة

الغابة تتجنب يقيني
تمنحني ضمانات
تتحاشى ذهني الهادئ
تمنحني يقظة الأشجار.
أملأ الغابة بأنفاسي
بأغانيَّ وخفقات القلب
والعصافير تغني جذلة كما السماء
سماء الغابة المتطفلة على أحلامي.

عن موت شاعر

غروب شمس الصيف يذرف الأحمر فقط
وها أنذا أمد يدي التي ليس بإمكانها رفع حربة
لكان أفضل لو أن لي سلطاناً عليها
كجندي جسور يستلّ كل أسلحته معاً
لكنني ورثت مفردات غير كافية
وفقدت معظم الكلمات
بينما كنت أتجول حول المبنى
غروب الشمس أحمر وحزني وغبطتي
يصلان إليها
الأزرق لون المسافات التي صدّأها الغروب في طريقه إلينا.

سيغور باولسن (1948)

حمامات

القطّ في الدور السابع
يظن أنه حمامة
إنه في الدور السابع
مذ كان قطيطاً بعمر أسبوع
لم يرَ القطط أبداً
ولا أية حيوانات، لكن بشراً فقط
والحمائم عبر النافذة
في البدء، ظنَّ لفترة طويلة
أنه من سلالة البشر
محاولاته المخلصة للجلوس
إلى الطاولة
مع الزوجين الشابين
ووضع فوطة
والبدء بتناول المقبلات
كل تلك المحاولات انتهت دائماً
به مطروداً بقوة
وحثّه على أكل
بعض الفضلات في طاسة الطعام
غالباً ما جلس مستغرقاً في التفكير
على حافة النافذة
ينظر إلى الحمائم
في البداية أراد أن يقفز عليها
يلعب معها ويعضها
هذا قبل أن تعصف برأسه فكرة
أنه نفسه كان حمامة!
في اليوم التالي جلس
على حافة النافذة في الدور السابع
دون أن يبالي قط بالزوجين الشابين
أو أي كائن من جنسهما
حدسه المتزايد
بأنه حمامة
جعله يصاب بخيبة كونهما تجنّبا
حمامة ودودة ومؤنسة
على حافة النافذة
في النهاية نسي نفسه
ذات يوم قبيل العشاء
وقفز
وعندما دُفِنَ ليرقد بسلام
في الباحة الخلفية
كان هناك حمامٌ جالس على حافةِ
كلِّ نافذة.

بيتي

بيتي لا ينقصه شيئاً تقريباً
تقريباً
لا شيء.
لا توجد مدخنة
لكنك ستعتاد الأمر
الجدران أيضاً مفقودة
والصور على الجدران
عليك فقط تقبل المسألة
لا يفتقد بيتي الكثير
من الأشياء
ليست هناك مدخنة
لذلك لا يمكن أن يرتفع الدخان
ليست هناك جدران أو
نوافذ
أو أبواب
لكنه مريح، بيتي
أرجوك تفضل
خذ مقعداً
لا تصب بالفزع
فلنتناول بعض الطعام
إكسر الخبز وارشف النبيذ
وأشعل ناراً في الموقد
وانظر بعين
لا إعجاب فيها
إلى الصور
على الحائط
أرجوك ادخل
شق طريقك من الباب
أو حتى عبر النافذة
إذا كنتَ تُفضِّل.

آذالستين آوسبرغ (1955)

ترنيم

الصبي بمسجل الكاسيت
جمع أصواتاً، وقطف محادثات
جارته المرأة الثرثارة
ثم أتى كمفاجأة
بتسجيلات لأحداث كل يوم
وكلام طائش.
الأصوات المتلاطمة تتردد
في حفل الجوع في المطبخ
الحياة معلقة بخيط رفيع
تستمر وتتطور
بالصرير وضربات القلب
المستلقية أسفله للأجيال القادمة.

أنتون هيلغي (1955)

الذهاب إلى المنزل

كلما وصلتُ وجهةً ما
اتَّقد شوقٌ فيّ لوجهة أخرى
أعرف هذا
لقد أخبرتَني بالأمر من قبل.
أعرف أن سير الأحداث لا يمكن إيقافه
أعرف أن المستقبل محجوز مسبقاً
أن أكون واقعياً لم يكن يوماً من نقاط قوتي
لكن العبَّارة لن تنتظر
لن نبطئ المسير أو ننعطف إلى الوراء
أعرف كل هذا
غير أني نسيت أن أوصد الباب الخلفي.
وأنا غير متأكد، ربما الفرن تركته يعمل
لا أتذكر كذلك إن كنتُ أغلقت الحنفية كما ينبغي
وكان يجب علينا حتماً، أن نستقلَّ النوافذ.

غيرذر إلياسن (1961)

المقبرة في يوم صيفي مشمس

سيارة الإسعاف البيضاء
تسير ببطء فوق ممر الإسفلت
بين القبور
كما لو أنه بالإمكان
إنقاذ أحدهم.

في القبر

يجب أن يكون هناك زر
على كل قبر
عندما نكبسه يبدأ عرض الفيلم
على الشاهد
مصوِّراً الحياة التي تقبع في الأسفل
فتتراجع الغيبوبة
عن سهوها.

وصول

مخزون لا ينضب
من مفاتيح الهياكل العظمية
إلى السعادة
قلة منها تناسب القفل
إذا ما أجرينا إحصاء
ربما ليس هناك قفل على الإطلاق
فقط مشبك باب
يطقطق فجأة
منفتحاً
أو ربما، ليس هناك باب من الأساس.

غيرذور كريستني (1970)

انتصار

عبر الإقليم
يقود المزارع شامتاً
بثعلبة قتيلة على سطح السيارة
فرض حصاراً على مخبئها
بسيارته الجيب
حتى غدت للحيوان
رائحة بنزين
لا رائحة بشرية
لا أحد يشير بالذكر
إلى أخيل أو هكتور
وبالنسبة لي، فأنا أعرف
كيف أضبط لساني.

صلاة

أستذكرك لا أزال
قبل الذهاب إلى السرير
أحياناً
أتلو صلاة
تتضمنُ أنتَ فقط

«من دون عنوان» لآني كوركدجيان (أكريليك على قماش ـ 80× 98 سنتم)

هذا التحديث فتح الباب لأجيال جديدة لأن تنشر قصائدها بالشكل الذي تراه مناسباً. بين هؤلاء يوهان هيالمَرسُن (1939)، هانس بيترسن (1931) وثورستين فراوهامري (1938) إضافة إلى الشاعرة أرنفريذر يوناثانسدوتّر (1923) التي يعتبر كتابها الوحيد «عتبة المنزل ملفّ» (1958) أول مجموعة شعرية حديثة لامرأة. وقد انسحبتْ من المشهد الأدبي بعد ذلك. بعد عام 1970، ومع تنوع الأساليب وتفاوت قيم القصيدة، دخل الشعر الآيسلندي مرحلة ما بعد الحداثة. وهنا يحضر تياران:
«الواقعية الجديدة»، الذي قاده جيل تأثر بأحداث الثورة الطلابية عام 1968 وحرب فيتنام والغزو السوفياتي لتشيكوسلوفاكيا، ليأخذ المذهب الفوضوي ورياح التغيير السياسية حيزاً شعرياً لأول مرة، رغم أن آيسلندا لم تشهد أبداً تظاهرات. فاستقرت مواضيع جديدة في القصيدة، ليست الفولكلور ولا نقد العادات والتاريخ وأبطال الملاحم. بل البيئة، وحقوق المرأة والحقوق الاجتماعية للعمال وصيادي الأسماك مثلاً وغيرها. برزت في هذا التيار أسماء كالشاعرة ستينن سيغوردردوتّر (1950) والشاعر ثورارين إلـدْيَـنْ (1949) إضافة إلى سيغوردور باولسن (1948). وهؤلاء أداروا ظهرهم لكل قصيدة تحمل علامات القومية، وسخروا منها.
أما التيار الثاني: فضم شعراء القصيدة الباطنية، والتي عكست صوت الفرد. وهو التيار الذي لا يزال يلاقي الصدى الأبرز حتى الآن. ويبرز فيه غيرذر إلياسن (1961) وشون (1962) وبْرايي أولافسن (1962) وآذالستين آوسبرغ (1955) وأنتون هيلغي (1955) إضافة إلى عدد من الشاعرات أبرزهن كريستين عمرسدوتر (1962) وسيغوربيورغ ثراستاردوتر (1973) وغيرذر كريستني (1970). وهنا تحضر القصيدة البصرية، التي يمكن لها أن تتمسك بكل التفاصيل وتسترجع ما يحلو لها من رموز أسطورية، يومية، سياسية أو أدبية أو فلسفية. وهو الطبق المفضّل الذي ينهل منه الشعراء الشباب اليوم مثل كرسيتين سفافا (1985) وماغنوس سيغوردسن (1978) وآخرون.
في ما يلي، قصائد لشعراء من آيسلندا تعود إلى أجيال وحساسيات مختلفة:

ترجمة وتقديم
مازن معروف

سيغوربيورغ ثراستاردوتير (1973)

فشل

مهزولة، في وهج معين
وأحلاماً عن قارب صغير
أستذكرك أيضاً
وأنا أشحذ السكين
كلانا نعلم أن أقصر طريق
إلى قلب الرجل
تمر مباشرة
بصدره.

كريستين سفافا (1985)

ساحة أوستورفوتلور ذات يوم صحو

الجمعة، يوم صيفي، الشمس مشرقة.
الجميع خلع جواربه وكنزته وبنطاله. فتيات جميلات فرشن سجاداً على العشب. فتيات جميلات في يوم طيّب، صيفي. وفي المساء يذهبن للرقص حتى صباح اليوم التالي برفقة شاب أو فتاة، ويستيقظن بصداع الخمر لكن سعيدات بمجيء يوم جديد، يوم صيفي.
ثمة رائحة تُدوّخ لعشب مجزوز حديثاً
ثمة أزهار تتأرجح في أسرّة الحديقة
ثمة دلافين تتقافز عند الخليج
الشمس مشرقة
لا ينقص شيء
الاطفال يبتسمون ولا أسنان لهم بعد في العربات
الأطفال يبتسمون بلا أسنان للشمس ويأكلون الآيس كريم الذي يذوب فوق أيديهم الممتلئة
المفاصل دمامل في الجسد
الطقس دافئ للغاية. لا داعي لارتداء الأسود. لا داعي للبقاء في الظلمة
موظفو المكاتب أغلقوا الأبواب خلفهم
البحر أزرق
الشمس مشرقة
لا ينقص شيء
الناس بدأوا يهزون خصورهم، الناس تواقون لممارسة الجنس وباب الشرفة مفتوح
الناس يبتاعون السلمون، يبتاعون الضأن، سيقيمون حفل شواء الليلة، مبتسمين، مثارين بشدة ويحتسون مشروباً.
يشربون البيرة والليموناضة في المقاهي
الفتيات الجميلات يضحكن ويحتضنّ بعضهن
ومتشردون يدورون حولهن بأرجل مكسورة
غبطة الآن وحسب
والشمس مشرقة
ولا ينقص شيء.

* أوستورفوتلور: ساحة البرلمان الآيسلندي

تحت ضوء الحمام
كجدة جدتي
التي كان لديها في مثل سني
ثمانية أطفال
وهي متورمة، والطفل التاسع مات
من السل، أستمع من جسم معدني
في غرفة المعيشة، إلى جوان باز
وللتسلية، أُصَوِّر بطريقة مسرحية
تجاعيدي
لأنني أعرف أن هذه الأودية
تحت عينيَّ
هي بسبب الجبل فوق كنيسة البلدة
ولجدتي التي بدتْ متورمة
وأمرّغ نفسي بكريمات زرقاء، أقيس
بخيط سنّي طول كفي
ببلاغة،
وأطفئ الضوء
كما كانت تفعل هي
في حالات البخل الشديد.

إصغاء

رذاذ ونهر جليدي كسول
ومناطق استوائية هذا اليوم
وبتولا منكوبة
وضفائر على الصخور والكتفين
وفوق، سحابة من الآخرة
وطماطم سمينة حمراء في العشب
وأسنان ولحم مُطَرّى
وعضة حدّ أن الدموع تتمزق
ومصّة وبذور تتنقّل
ومضغة حد أن الغدد تقطر
وجرعةٌ في الحنجرة المُثارة
والبردى والطحالب والشَعر الوحشي
والكاحلان والأخاديد بعمق ميت
واللحم الرذاذ.

ماغنوس سيغوردسن (1978)

-1-

بدأت أحلم
ليلة بعد ليلة
بأني أسحب شعرة
من حنجرتي.
إنها ربما ذقنك
تنمو إلى الداخل
وتخنقك.
وأنا لا أتمكن من نطق كلمة
بل أسحب وأسحب
وأسحب
(كساحر
في متناوله العديد من المناديل الملونة)
شعرة تلو شعرة
تلو شعرة
من حنجرتي.
حتى أحدس أنني في نومي
توقفتُ عن التنفس.

-2-

حتى المعاناة
مسألة مكررة
وفي نهاية المطاف نحزم حقائبنا
ذاهبين قدماً
نحو تجارب جديدة.
تجارب أفضل
تبرهن الأمر نفسه
مطوية في جوارير جديدة
معلّقة في خزانات جديدة.
المستقبل جلاد
يتنكر في هيئة أمل.
الأسوأ لا يستمر طويلاً
ما دمنا نقول
«ها هو الأسوأ».

فيسبوكيات

اختيار حزب الله أرضاً لبنانية محتلة لعملية الرد على اغتيال كوادره في الجولان، هو اختيار ذكي وشجاع.
غسان زقطان
(شاعر فلسطيني)

قلتُ لن أنساق إلى متابعة الأخبار، لكني أدرت التلفزيون. أردت الانصراف فأبقتني المستجدات والخوف من الحرب. الخوف أو الرغبة اللاواعية أن تنشب الحرب وتنفلت (في الحرب وعلى هامشها) غرائز العنف والقتل والجنس والعودة الى العصبيات الأولى والرحم التي تحمي والسير في مجاهل الذات وحب المغامرة التي ليست الحروب إلا ساحاتها للفرد والجماعة. كم سأبقى أمام التلفزيون؟ وهل تندلع الحرب؟
جوزيف عيساوي
(شاعر وإعلامي لبناني)

إذا كان ثمة شيء استفدت منه أثناء «معاقرة» الفيسبوك فهو فهم معنى كلمة Marketing
يكفي المقارنة بين ما يكتبه البعض في وصف أنفسهم وبين من هم فعلاً وما يقومون به في حياتهم الحقيقية.
إيمان حميدان
(روائية لبنانية)

هذا أفضل وقت أهذب فيه أطراف شعري
هناك خصل هشة ومزعجة على جبهتي
لكن القمر اللعين الذي يتسبب في كل شيء
لا يجعل شعري ينمو أكثر
إنه يمنحني العشب
شعر القطط المريضة
والكلاب الضالّة
لكنني أحتاج إلى شعر قوي وطويل
لكي تجرني منه
الملائكة.
انتصار دواليب
(شاعرة سعودية)

اليمن البلد الذي صبر متظاهروه على الرصاص المنهمر ولم يحركوا ساكناً هم المنحدرون من مجتمع قبلي يلعب بالسلاح، دخل الآن بعد التمرد الحوثي الذي استولى على العاصمة في طور الحرب الأهلية أو وضعه التمرد على شفيرها. جعلت الثورات العدد الأكبر من البلاد في هذا الخطر. رغم ذلك لا نستطيع أن نحتج على مشروعيتها، بل على هشاشتها التي جعلتها فريسة سهلة لمختلف النعرات والمطامع.
عباس بيضون
(شاعر وكاتب لبناني)

مررتُ بلوحة في الطريق كُتب عليها: «عمّال يشتعلون»... هههه يا للنقطة الضائعة.
زاهر الغافري
(شاعر عُماني)

هذه هي الحديقة
قُصَّ حكايتَكَ ولا تَهَبِ السور.
عبد الله السفر
(كاتب سعودي)

نصوص

شمس وجنّة

الصورة: For The Love of God لداميان هيرست (2007)

حسن بلاسم *

تركوني وحدي!
قالوا: انتظر هنا.. سنتصل بك لاحقاً... لا تتجاوز حدود القرية!
بدا أن الأهالي قد هجروا القرية منذ وقت قريب. ثمة عنزات ما زالت تتجول هنا وهناك. لم أكن أدري كم سيطول انتظاري. تسكعت داخل البيوت المهجورة لقضاء الوقت. كنتُ أشعر بالتعب. لست متأكداً إذا كان النوم ما زال ضمن نطاق حياتي الجديدة. صعدت إلى سطح أحد البيوت وألقيت نظرة على الجوار. كان دخان المعارك يتصاعد من البلدات المجاورة، ومروحيتان عسكريتان كانتا تقطعان خط الأفق. حقول القطن تحيط بالقرية من كل الجهات. لم يُقدر لي من قبل أن أرى زهرات القطن. ربما شاهدتها في البرامج الوثائقية والافلام. لا أذكر تماماً! قضيت حياتي أعمل في مخبز ثم سائق تاكسي وأخيراً حارساً في سجن. هربت من عملي الأخير حين اندلعت الثورة. التحقت برجال المقاومة وقاتلت حتى النفس الأخير. بدت زهرات القطن وكأنها ندف ثلج اصطناعية وإلا لكانت أشعة الشمس اللاهبة سيّحت كل هذه الحقول. ثم لمحت فتاة جالسة على سطح أحد البيوت القريبة. انتقلت الى جوارها. من المؤكد أنها لا تراني. كانت بشرتها محروقة من كثرة التعرض لأشعة الشمس. كانت تسرّح شعرها الطويل بمشط أخضر، وتجلس على تخت خشبي صغير. نادت امرأة من حوش البيت:
«ابقي تحت الشمس... لا تتزحزحي من مكانك»!
أطلقت البنت تنهيدة وغطت وجهها بيديها
انتقلتُ الى جوار المرأة
عيونها منتفخة، يبدو أنها لا تأخذ حصتها الكافية من النوم. كانت في أواسط الثلاثين من العمر. قروية بجسد مكتنز وحركاتها نشيطة وعصبية. تبعتها الى داخل البيت. جلستُ قبالتها على كرسي مغطى بصوف خروف. كانت تشاهد الأخبار في التلفزيون. ما زالت المعارك الوحشية والمرعبة تدور بين قوات النظام ورجال المقاومة. ذبح واغتصاب وتشريد وحرق وحتى إن بعضهم أكل أكباد القتلى.
رحت أفكر في الأسباب التي منعت المرأة والفتاة من الرحيل. لقد هجر أغلب الناس مدنهم وقراهم ولجأوا للبلدان المجاورة. كانت الكلاب تنبح مسعورة. انتقلت الى خارج البيت وشاهدت أكثر من 20 كلباً مربوطاً أمام الباب الخارجي. عادت المرأة الى حوش البيت ونادت مرة أخرى على الفتاة:
«سوسن... انزلي الآن ... الرز والحساء في المطبخ».
راقبتُ سوسن المرأة من سياج السطح وهي تغادر البيت. كانت تحمل حبلاً. تبعتها أنا. أخذت أصوات مدفعية النظام تصل من بعيد وهي تدك البلدات المجاورة. دخلت المرأة الى زريبة أحد البيوت المهجورة. لم يكن هناك سوى كلب خائف يجوب الزريبة وكأن به مسّ من الجنون. أخرجت المرأة من جيبها فخذ دجاجة باردة وألقتها أمام الكلب. التهمها بشغف. مسدت المرأة على رأسه، ربطته بالحبل وقادته الى الخارج.
عدتُ إلى جوار الفتاة. كانت تضع رأسها أسفل حنفية الماء في حوش البيت، لتبريد رأسها من حرارة الشمس. جلستُ في ظل شجرة تفاح وراحت تبكي. ربطت المرأة الكلب أمام البيت مع الكلاب الأخرى، وجالت ببصرها في أرجاء القرية الساكنة. جلستُ أنا فوق أغصان شجرة التفاح، ورحت أفكر بعودتهم من أجل مساعدتي في العبور الى الجهة الأخرى. آمل أن لايتأخروا! تأملت العصافير والتفاحات وشعر الفتاة المبلل. مجرد مفردات من الحياة التي عشت فيها 34 سنة. ليس زمناً طويلاً. لكنني غير نادم. كنت شجاعاً، وسيتردد اسمي في ذاكرة الاجيال. عادت المرأة إلى حوش البيت وطلبت من سوسن أن تتناول الطعام. صرخت الفتاة غاضبة، فطارت العصافير خائفة. قالت، وهي تبكي وتلطم خدها، بأنها لن تأكل وأنها تفضل الموت جائعة على الموت بسبب لهيب الشمس. أنت أم قاسية ومجنونة! أريد أن أموت وأخلص...
اقتربت المرأة من سوسن وأمسكت بقوة بذراعها. كانت على وشك جرّها أو ضربها لكنها انهارت فجأة باكية وجلست قربها متكئة على جذع الشجرة. ألقت سوسن برأسها في حجر أمها وراحت الدموع تسيل من عينيها. كانت في الخامسة عشرة من العمر. نحيفة وجميلة وفي عينيها نظرة غريبة وكأنها على وشك الغوص في مكان مجهول.
لم أفهم ما الذي يدور!
رن هاتف المرأة الخلوي وراحت الأخيرة تتوسل بالمتصل أن يبحث عن زوجها. تمنيتُ أن أقفز الى جوار المتصل وأكتشف هويته. كان أمر الانتقال سهلاً، لكنهم أمروني أن لا أتخطى حدود القرية. لا يمكنني مخالفة القوانين. سأعبر قريباً وينتهي كل شيء.
مرت الأيام والأسابيع رتيبة. لم يكن أمامي ما أتسلى به في هذه القرية المهجورة غير سوسن وأمها. لم يحدث الكثير. واصلت الأم إجبار سوسن على التعرض لأشعة الشمس على سطح البيت. وكانت تُجري بين الحين والآخر اتصالاً هاتفياً للبحث عن زوجها. ربما تقتحم قوات النظام القرية في أي لحظة. لكن من يهتم. لم تعد الحرب والحياة تخيفني، لقد تحررت، ولم يتبقَّ سوى خطوة واحدة!
خُيّل لي أخيراً أنني فهمت ما يدور بين سوسن وأمها. لم تغادر المرأة القرية، بسبب زوجها. اتصل بها هاتفياً قبل أيام من مغادرة الأهالي للقرية. طلب منها أن تنتظره. قال لها إنه سيهرب. كان يقاتل مع قوات المعارضة في إحدى المدن القريبة. لكن الزوج اختفى. لم يعد يرد على هاتفه. خشيت أم سوسن أن تغادر الى بلد آخر من دون زوجها. هذه المرأة القروية كانت تتخبط في رعبها. لقد انتزعت فجأة من الحياة الأليفة التي عاشتها في القرية طوال حياتها وقذف بها داخل كابوس وحشي. كانت قد سمعت عن جرائم ميليشيات النظام. كانوا يسمونهم «الأشباح» وكان الناس يقولون إن الاشباح يغتصبون النساء وكانوا يفضلون النساء والفتيات ذوات البشرة البيضاء. كان الأشباح قد اقتحموا جميع القرى المجاورة. فكرت الأم بأن تُحرق بشرة سوسن بأشعة الشمس. كانت تُجبرها على الجلوس تحت الشمس لساعات. ظنت المرأة أن الشمس هي ستارة حديدية ضد الاغتصاب. ربما سيتركون ابنتها لحالها لو كانت بشرتها مثل خبز شعير محروق. أخذت المرأة احتياطات أخرى. كانت تملك مسدساً. وكانت تجمع كلاب القرية أمام بيتها. لعلها تخيف كل من يفكر في الاقتراب من البيت. لم تملك سوسن الكثير لفعله. كانت مرعوبة مثل أمها. فكرت في الهروب أكثر من مرة لكنها كانت خائفة وليست لديها أي فكرة عن المكان التي ستهرب إليه. في احدى الليالي كنتُ ممدداً على الكنبة الخشبية القديمة. وكانت الأم تجلس قريباً فوق السجادة، تشاهد الأخبار وفي نفس

الوقت تعالج بشرة سوسن المحروقة. كانت تضع كمادات باردة على وجه ابنتها وتطلب منها أن تكثر من شرب الماء.
لقد ساءت حالة البنت. انقطع التيار الكهربائي فأشعلت الأم الفانوس، ثم خرجت الى حوش البيت تجري اتصالاً. التقطت سوسن كتاباً سميكاً من طاولة التلفزيون. لم يكن هناك سوى كتابين في البيت. القران وكتاب حكايات من التراث. اشترى والد سوسن كتاب الحكايات كهدية لها حين بلغت سن العاشرة. عادت الأم وجلست قرب سوسن، مكسورة غارقة في همومها. اسمعي يا أمي، قالت سوسن، سأقرأ لك هذه الحكاية:
«كان شمس الدين ملكاً طاغياً، منغمساً في ملذاته ومنشغلاً عن هموم رعيته، وكان له فيل يحبه كثيراً، فلا يسمح لأحد بإيذائه أو التعرض له، يجوب الفيل الأزقة والأسواق، فيحطم كل شيء في طريقه، تضرر أهل المدينة من ذلك، لكنهم لم يستطيعوا فعل شيء خوفاً من غضب ملكهم القاسي. وذات يوم اجتمع سكان المدينة وقرروا مطالبة الملك بحبس الفيل أو نفيه عن البلاد، دخل الجميع القصر فتملكهم الخوف والرعب، وبمجرد أن خرج عليهم شمس الدين محاطاً بعساكره وحرسه تراجعوا نحو الخلف ولولا أن الحراس أغلقوا الأبواب لفرّ الجميع، ساد الصمت المكان فقرر شيخ هرم البدء بالحديث: «سيدي الملك، إن الفيل... »، ثم صمت، ظناً أن الآخرين سيُتمّون الحديث عنه، لكنه وجد نفسه وحيداً.... قال شمس الدين غاضباً: «ماذا أصاب فيلي العزيز؟ تكلم!». فكر الشيخ في طريقه للخروج من ورطته، فقال وهو يرتعد من شدة الحزن: «الفيل يشعر بالوحدة يا سيدي، فهلا أحضرتم فيلاً آخر يسليه»!
ضحك شمس الدين وقال: «أنت على حق أيها الحكيم، أحضروا فيلاً آخر أيها الوزراء»!
جلب الملك فيلاً آخر فازدادت معاناة سكان المدينة، فقرروا الذهاب ليشتكوا للملك مرة أخرى... وكالمرة التي سبقتها، طلبوا من شمس الدين إحضار فيل آخر.
توالت زيارات الأهالي إلى القصر وكل مرة يستقدم فيلا جديداً إلى أن امتلأت المدينة بالفيلة، فرحل أهل المدينة الواحد تلو الآخر... وكل من يغادر يلقي اللوم على جُبن الآخرين... حتى خلت المدينة من أهلها، وغدت مرتعاً لفيلة الملك».
. ما رأيكِ يا أمي بهذه الحكاية؟
. لا أدري يا ابنتي لا أدري... ليس لدينا سوى الله.
واصلت سوسن مطالعة الكتاب، وراحت الأم الى المطبخ وعادت ببعض الخبز ومربى المشمش. فجأة، سمعنا أصوات رصاص في القرية. نفخت المرأة على لهب الفانوس. انتقلت أنا بلمح البصر الى الخارج. كان خمسة مقاتلين من المعارضة يطاردون طياراً. يبدو أنهم أسقطوا مروحيته وقد اهتدوا للمكان الذي هبط فيه بمظلته. لم يكن الطيار يملك سوى مسدس. والرجال كان بحوزتهم الكلاشنكوف ويطاردونه بسيارة من نوع بيكب. مر الطيار من أمام بيت سوسن بعد أن أطلق ثلاث رصاصات. عدتُ الى داخل البيت. كانت أم سوسن مرعوبة. أخرجتْ المسدس من دولاب الملابس وجلستْ قرب بنتها. عدتُ أنا أتبع الطيار. دخل أحد البيوت فحاصره الرجال. نادوه بأن يستسلم. لم يكن أمامه خيار بعد أن نفدت ذخيرة مسدسه. كانت ليلة مقمرة. خرج الطيار مستسلماً وهو يضع يديه فوق رأسه. أحاط به الرجال. ركلوه حتى أسقطوه أرضاً، ثم أمروه بالنهوض من جديد. طعنه أحد الرجال بسكين ثم توالت الطعنات من الآخرين. سقط الطيار سابحاً في بركة دمه. جلب أحد الرجال البنزين من السيارة وأخرج رفيقه هاتفه الخلوي وراح يصور عملية إحراق جثة الطيار. كبّر الجميع باسم الله. ثم عادوا الى سيارتهم وهم يطلقون الرصاص من نوافذ السيارة مبتهجين. مروا بجوار بيت أم سوسن وحين شاهدوا العدد الكبير من الكلاب مربوطاً أمام البيت، دبت الإثارة بينهم. ترجلوا من السيارة وأمطروا الكلاب بزخات الرصاص. ظنت أم سوسن أنهم الأشباح، وأنهم سيقتحمون البيت. أطلقت المرأة القروية رصاصة على رأس سوسن، ووضعت المسدس في فمها. لم يتمكن المسلحون من سماع الرصاصة من داخل البيت، فقد كان رصاص الكلاشنكوف ونباح الكلاب يثيران ضجة كبيرة. خيم الصمت بعد أن مات آخر كلب. قاد الرجال سيارتهم الى خارج القرية. داخل البيت كانت المرأة القروية تجثو على ركبتيها وبين يديها المسدس ومن دون أن تجرؤ على الالتفات الى سوسن التي كانت تحيط ببشرتها المتفحمة بقعة كبيرة من الدم.
مكثت المرأة في مكانها حتى مطلع الفجر. انشغلت أنا لبعض الوقت في مراقبة الكلاب الميتة. كنت أراقب كلباً ما زالت الأنفاس الضعيفة تدبّ في جسده. تخيلت أن روحه ستطلع وتشاركني الانتظار. فتحت المرأة القروية باب البيت الخارجي. كان المسدس في يدها. سارت على غير هدى. تبعتُها. دخلت حقل القطن، وواصلت المشي والذهول يلفها. كان بودي أن أتبعها وأعرف إن كانت ستطلق النار على نفسها، لكنها تخطت حدود القرية، متجهة صوب شروق الشمس.
مرت أحداث عديدة على القرية. اقتحمت قوات النظام القرية. ثم عادت قوات المعارضة للسيطرة على القرية بعد معارك شرسة سالت فيها دماء وبُترت فيها رؤوس. جاءت منظمات دولية إنسانية تبحث عن الأدلة. كانت المنظمات تحصي ارتكاب المجازر من قبل الطرفين، وكأنها حكم يحصي أهداف الطرفين. مباراة دموية يحاول المجتمع الدولي الإشراف عليها من بعيد، عبر تجارة الأسلحة والكذب ودموع التماسيح.
استشهدتُ أنا قبل وصولي إلى هذه القرية. كنت أقاتل مع المجاهدين أبناء الله. كنت قناصاً. طوال عام ونصف وانا أحصد قتلة النظام. قصفوا أخيراً مخبئي بقذيفة من طائرة حربية. أخرجوا جثتي الممزقة وركلوها وبالوا فوقها. لم أكن أهتم لإهانة جثتي. فرحت باستشهادي. سألاقي ربي بوجه حسن. وما أن تحررت من جسدي حتى جاء أخوة كانت لديهم سلطة تنظيم عمليات العبور. قادوني إلى هذه القرية. تركوني وحدي، وقالوا انتظر، سنعبر بك الى الجنة. لا تغادر حدود هذه القرية. لا أدري إن كان الأخوة أنفسهم ينتظرون!
مرّ زمن طويل وما زلت انتظر. أتجول في القرية المهجورة. أتأمل ملابس القرويين، أواني الطعام، ألعاب الاطفال، وعظام حيواناتهم الأليفة الميتة. ماتت حقول القطن أيضاً. كنت أشعر بالملل. ثم دلني السأم على حقيقة قدراتي. أخذت أتنقل مع العصافير فوق الأغصان وعلى سطوح البيوت. أترنح مع الأوراق التي تسقط من الأشجار. ألعب مع الريح وأزحف مع الدود وأشاكس الحشرات. كان بإمكاني فعل أي شيء، من دون هموم ولا جوع ولا خوف. لم تعد الوحدة تزعجني، كانت آخر ذكرياتي عن الحياة الماضية قد أخذت تختفتي. وذات صباح، وأنا أجلس فوق شجرة التفاح في بيت سوسن وأمها، خطرت في بالي فكرة أجهزتْ على مغزى انتظاري: ماذا لو كانت الجنة هي هذه القرية المهجورة!؟

* قاص وسينمائي عراقي
مقيم في فنلندا

كالغرباء بين قبيلة البيض الغريبة

أوجيرو نوناكل
ترجمة **محسن بني سعيد**

ولدت أوجيرو عام 1920 ولقبها نوناكل، في إحدى قبائل سكان أوستراليا الأصليين (الأبوريجين)، تحت اسم كاثلين جين ماري روسكا في جزيرة ستراندبروك في ولاية كوينزلاند. تركت المدرسة لتعمل خادمة لقاء أجر زهيد. بدأت أوجيرو كتابة الشعر عام 1950، وهي أول شاعرة من الأبوريجين يُطبع لها كتاب. أصدرت مجموعتها الشعرية «ذاهبون» عام 1964 بمساعدة الشاعرة جوديث رايت. حققت المجموعة نجاحاً سريعاً، اذ بيع منها عشرة آلاف نسخة، ما جعل من أوجيرو الكاتبة الأكثر مبيعاً على مستوى أوستراليا. ثم أصدرت ديوانها الثاني «الفجر بين أيدينا» عام 1966. بعد تحقيق الشهرة في عالم الشعر، أصبحت أوجيرو ناشطة في الميدان السياسي دعماً لحقوق السكان الأصليين والعدالة الاجتماعية. ألفت كتباً مخصصة للقراء الصغار مثل «زمن الحلم في ستراندبروك» و«السماء الأب والأرض الأم» و«أفعوان قوس قزح» وكتاب تاريخ أوستراليا غير المكتوب «أساطير أرضنا الأخرى». نالت أوجيرو الكثير من الجوائز التقديرية من مؤسسات الفنون والآداب والجامعات الأوسترالية. وفي عام 1993، توفيت أوجيرو في بيتها في جزيرة ستراندبروك، بعد حياةٍ سطّر فيها شعرها ونشاطها السياسي سيرة مميزة ورائدة:

إننا ذاهبون

«إلى الجدة كُولوَل»
أتوا المدينة الصغيرة
أنفارٌ شبه عراة أذلّة صامتون،
هم ما تبقى من قبيلتهم
أتوا هنا حيث أرض مراسيمهم العتيقة
حيث كُثر من البِيض يتزاحمون كالنمل
اليافطة على وكَالة العقارات تقول: «ارمِ القمامة هنا».
القمامة الآن تغطي نصف ما تبقى من أرض المراسيم العتيقة
جلسوا مرتبكين، لا يتسنّى لهم البوح بأفكارهم: كالغرباء هنا نحن الآن وقبيلة البيض هي الغريبة
هنا ننتمي، نحن الطرائق العتيقة
نحن الكوروبري وأرض المراسيم
المراسيم المقدسة العتيقة نحن، قوانين الكبار
القصص العجيبة لزمن الحلم نحن،
أساطير القبائل تُروى
الماضي نحن، حملات الصيد والطرائد
الضاحكة، نار المخيم الهائمة
البرقِ نحن على تلة گابمباه
خاطفٌ ومرعب،
والرعد يليه، صاحبه المزمجر
الفجر الهادئ نحن، يصفّر الهور المعتم
أشباح الظل نحن، نزحف عائدين حين تخبو نار المخيم
الطبيعة نحن والماضي، وكل الطرائق القديمة
ذهبنا وتبعثرنا
ذهبت الشجيرات والصيد والضحكة
ذهب العُقاب والإميو والكنغر من هذا المكان
اندرست أرض المراسيم
الكوروبري أيضاً
ونحن ذاهبون.

شجرة الصمغ

شجرة الصمغ في شارع المدينة
قدماك أحاط بهما قارٌ صلد،
حريٌ أن تكوني في العالم البارد لأروقة الغابة المورقة
والطير البري ينادي
هنا تبدين لي كحصان جرّ العربات ذاك مخصيٌ، مكسور،
شيءٌ ارتُكبت الأخطاء بحقه
تلفّهُ الأحزمة،
جحيم يستطيل،
ينمُّ رأسه المتدلي ومعرفته الفاترة عن تعاسته
يا شجرة صمغ دار البلدية،
محزنٌ
أن أراكِ بحالٍ كهذه
قائمة على العِشب الأسود للقار
آه يا مواطنتي،
ماذا فعلوا بنا؟

امرأة الوور

باهوري الصياد غادر التل
لأن السماء الغربية احمرَّت،
والعالم صار حزيناً وساكناً
تهامست الأشجار حين مرَّ بينها
موحشاً كان المكان،
سمع صراخ الزقزاق
توقف وحدَّق،
هناك في الخضرة امرأة غريبة وقفت ترقبه
أحبَّ ما رأى
استدارت وركضت قليلاً ثم انتظرت،
ونظرت إليه
«اتبعني ، اتبعني»، بدأت تقول
«لا بد أن أتبعها» قال. «ستقطن في أحلامي الى الأبد إن تخليت عنها الآن»
ثانيةً ركضت وانتظرت ثانيةً. قادته وأغوته
أبدى نصف رغبة ونصف خوف
إلى أن قطع ماء الطريق
هور المرأة الوور الصامت حيث لم يغامر أحد ليلاً أو نهاراً
بعيداً، رأى وميض الماء. «اتبعني، اتبعني» بدأت تقول
باهوري تبعها كما الحالم
على الماء المعتم ركضت برفق ثم توقفت على الماء
توقفت ترقبُه
«الآن رأيت، الآن أعرف أنها من ناس الظل»
وحين لاحت مثل سلوى ودية نار مخيم قبيلته الحمراء
رحَّبوا به ونادوه باسمه
إلا أن باهوري بدا مستلباً
لأن مَن أمامه الآن غرباء
وجوهٌ لم يعرفها من قبل أبداً
سمعوا قصته بعيونٍ كلها عجب
ابتسم البعض،
إلا الكبار هزّوا رؤوسهم
وتنادوا جانباً
قالوا «إنها علامة الكبر»
باهوري رأى امرأة الوور
ميتاً سنجده بعد ثلاثة أيام.

«من دون عنوان» لسميرة علي خان زاده (اكريليك ومرايا على لوح مطبوع ـ 100×150 سنتم ـ 2008)

كأنّ اسمكَ بيتي

مريم شريف

/ 1 /

آلاف الأعوام مرّت /من أمام تلك الجبال
الجبال لا تتذكّر شيئاً عنها
ربما لهذا فقط
ظلّت واقفةً، آلاف الأعوام
في مكانها/في الفراغ.

/ 2 /

ممتنّة لبكاء الأطفال الذي لا يصل إليّ
للنزاعات التي تترك ليلي يمرّ دون أن ترتطم به
ممتنّة للحزانى الذين لا أرى في عيونهم
سوى معجزة اللون
للدروب التي لا أصادف فيها تائهاً، أو وحيداً / سوى الأشجار
ممتنّة للأبواب التي يمكن غلقها
وللجدران التي لا تشِفّ.

/ 3 /

سأكلّم صوتك
ظلّ هنا حين ذهبتَ
الأشياء الصامتةُ هي صوتكَ
الأشياء المألوفة
صوتك الذي لا تخفتُ أجراسهُ
صوتك الذي لا يذهب
كالأيّام.

/ 4 /

من الموسيقى التي تحبّها
من القصائد
من رسوخ الأشياء التي تشبهك
ينبني المجهول الأكثر ألفةً من بيت الطمأنينة
التي لن تكون لي أبداً.

/ 5 /

قاس هذا الحزن
لا يتّحرّك من مكانه
لا يرقّ
ليصير بكاءً.

/ 6 /

كأنّ اسمكَ بيتي
جلستُ في كلّ ركنٍ فيه
مشيتُ... غضبتُ... تدفأتُ
فتحتُ نوافذه وأغلقتها مراراً
مشيتُ أمياًلا بعيداً عنه
مشيتُ أمياًلا
لأعود
وأغلقَ أبوابهُ عليّ
اسمكَ
حين أنطقهُ
أعودُ إلى البيت.

* شاعرة فلسطينية

فكر

«سوريا» حنا بطاطو: الطبقة لا الطائفة!

«فلاحو سوريا» الذي صدر أخيراً بترجمته العربية (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات) يعد من أحد أهم الأبحاث رغم مرور 15 سنة على صدوره بالإنكليزية. بل إنّ كثيراً من أفكاره ستساعد في فهم الغموض الذي يكتنف الوضع السوري الحالي. يضيء العمل على واحدة من أهم الطبقات الاجتماعية التي كان لها نصيب في تشكيل السياسة السورية في العقود الأخيرة. مركزاً في نصفه الثاني على تفاصيل دقيقة بشأن سياسة حافظ الأسد داخلياً وخارجياً.

يزن الحاج

نادرةٌ هي الكتب التي تناولت التاريخ المعاصر لسوريا من دون أن تقع أسيرةً لتأويلات مغلوطة، أو منحازة، أو تخصصيّة ضيّقة، تاركةً بهذا الوضع السوريّ لأن يكون شبه غامض، بخاصة في ما يتعلق بطبيعة أنظمته المتعددة منذ الاستقلال عن الاحتلال الفرنسي عام 1946، وصولاً إلى الانتفاضة عام 2011 والحرب التي تلتها. كانت لذلك أسباب عديدة ليس أقلّها عدم توافر أرقام وإحصاءات رسميّة أو حياديّة، أو تركها (حين وجودها) أسيرة للهوى الشخصيّ للمؤلّف.

شهدت السنوات الأربع الماضية إصدار كتب مترجمة عدة عن سوريا تحت حُكم حزب «البعث»، لكنّها كانت ضحيةً لأطروحة سيّئة، أو ترجمةٍ سيّئة، أو كلتيهما. أما الكتابات السوريّة (والعربيّة) الأخرى فلم تكن أكثر من مقالات غارقة في الأحكام القطعية لكتّابها، بسبب ابتعادها من موضوعية الأرقام والإحصاءات والاستبيانات. ولهذا السبب بالذات، كانت لترجمة كتاب المؤرخ الفلسطيني - الأميركي حنا بطاطو «فلّاحو سوريا: أبناء وجهائهم الريفيّين الأقل شأناً وسياساتهم» (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. ترجمة عبد الله فاضل ورائد النقشبندي. مراجعة ثائر ديب) أهمية كبرى، بسبب تلافيها أخطاء التجارب السابقة. أطروحات الكتاب، في معظمها، شديدة الموضوعية والدقة، عدا سلاسة الأسلوب ووضوحه، إضافة إلى ترجمة جيّدة لم تنتقص شيئاً من أهمية الكتاب الذي يعد أحد أهم الأبحاث عن سوريا رغم مرور 15 سنة على صدوره بالإنكليزية، بل إنّ كثيراً من أفكاره ستساعد في فهم الغموض الذي يكتنف الوضع السوري الحالي. يتألّف الكتاب من 25 فصلاً مقسمة على 4 أقسام رئيسيّة. يتناول القسمان الأول والثاني صورة عامة عن أوضاع الفلاحين الاجتماعية والاقتصادية، وأنماط وعيهم التنظيمية والسياسية منذ الاحتلالين العثماني والفرنسي وصولاً إلى مرحلة ما قبل-البعث. القسمان الأخيران يتناولان الجوانب الريفية والفلاحية لحزب «البعث» في تدرجاتها المختلفة وصولاً إلى تسلّم حافظ الأسد السلطة كأول حاكم لسوريا من أصل فلاحي.

كانت سياسة حافظ الأسد أقرب للفلاحين بتأثير من وهيب الغانم

ينطلق بطاطو (1926 ـ 2000) في كتابه من «مُسلّمة لا تقبل الجدل» بشأن المجتمع الريفي في سوريا كونه لم يشكّل جماعة اجتماعية متجانسة إلى اليوم، إذ إنّهم يشكّلون أنماطاً اجتماعية عدة على مستويات مختلفة. ثمة فروق بين «الفلاحين البستانيين» كفلّاحي غوطة دمشق، و«الفلّاحين الزراعيين» كفلاحي حوض الفرات في المنطقة الشرقية من سوريا، وبين فلّاحين من أصل محارب كفلّاحي الجبال (جبل العرب «جبل الدروز» وجبال اللاذقيّة «جبال العلويّين») وفلّاحين أكثر مرونة وسهولة كفلاحي السهول المفتوحة في منطقة الغاب، وبين فلّاحين لا عشائر لهم وفلّاحين ذوي روابط عشائريّة، وفلّاحين مُلّاك للأرض وفلّاحين لا أرض لهم، وفلّاحين خاضعين لتأثير أفكار صوفيّة وفلّاحين منتمين إلى طوائف باطنيّة. استناداً إلى هذه الفروق والتباينات، سيجد القارئ أنّ المسائل التي أصبحت ذات وطأة كبرى اليوم، كتريف الجيش، أو «طائفيّة» السلطة لا يمكن معالجتها على نحو قطعي وبسيط في مقالة عابرة، بل تحتاج إلى أبحاث معمّقة تبدأ من حيث انتهى كتاب بطاطو.

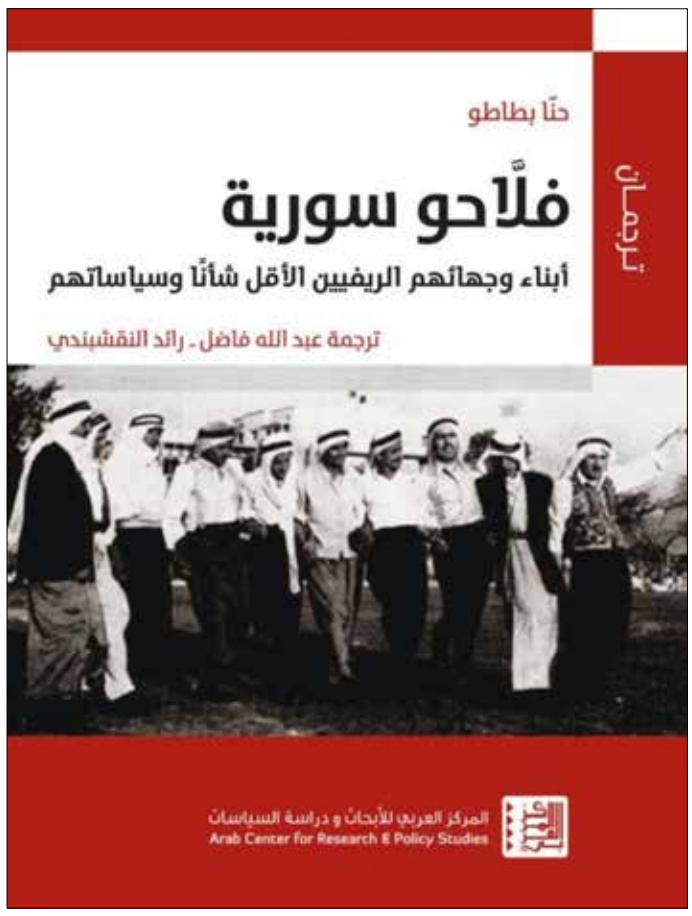

يشير بطاطو إلى أنّ العدد المتقارب للقرى الصغيرة والأصغر بين 1970 و1993 (14 ألف قرية تقريباً) ترافقَ مع عدد متعاظم لرجال الدين من 1173 إلى عدد مجهول يبدو . حين نراقب التطورات الحالية . بأنه متضاعف إلى درجة مخيفة. وعن سبب انتشار الفلاحين العلويين بعيداً من الجبال، يشير إلى حقيقة أنّ المُلّاكين الكبار كانوا يفضّلونهم عموماً على الفلاحين من أصل بدويّ الذين يصعب قيادتهم وإرضاؤهم، ما جعل الفلاحين العلويين يشكّلون الغالبية الساحقة اليوم في وادي الغاب. أما الفلاحون البستانيون، لا سيما فلّاحو الغوطة، فهم أقرب إلى طبيعة المدن المتاخمة لهم، وأكثر تديّناً. ويضرب مثالاً أنّ بعضهم تردّد في قبول الأرض المصادرة بموجب قانون الإصلاح الزراعي في الستينيات «خشية مخالفة التعاليم الإسلامية».

كان «البعث» هو الحزب الذي استقطب الشريحة الكبرى من الفلاحين لاعتبارات عدة أهمّها تركيز الحزب الشيوعي على العمال، عدا التوجّه الحازم للجناح الاشتراكيّ لـ «البعث» (حزب أكرم الحوراني) إلى الفلاحين حين تبنّى شعاره الشهير «هاتوا القفّة والكريك لنعش الآغا والبيك». وهنا، يفرّق بطاطو بين ثلاث مراحل لحزب «البعث»: «البعث» القديم الذي لم يضرب بجذور عميقة في القرى، بل كان أقرب إلى الطلاب والمعلمين، و«البعث» الاشتراكي لأكرم الحوراني (بعد اندماج حزبه «العربي الاشتراكي» مع حزب عفلق عام 1952) الذي يعتبر أول حزب زراعي في تاريخ سوريا، و«البعث» العسكري المتمثل بـ «اللجنة العسكرية» في الستينيات التي كان 4 من الأعضاء الخمسة لمجموعتها الدائمة، و10 من أعضائها الـ 19 الكاملين من أصول فلاحية. هذا عن الجانب السياسي، أما الجانب الطبقي الذي دفع الفلاحين (العلويين على الأخص) إلى الانخراط في الجيش، فكان أنّ مقدار بدل الإعفاء من الخدمة الإلزامية قبل عام 1964 يعادل 500-600 ليرة سورية. مبلغ كان «بمقدور سنّة المدن عموماً، وبصرف النظر عن مدى تواضع بعضهم، دفعه. أما بالنسبة إلى الفلاحين، ولا سيما العلويين، فكانت 500 أو 600 ليرة تمثّل قيمة مواسم عدة من العمل الشاق». أي، أنّ الجانب العشائريّ (السنّيّ) كان عاملاً مساعداً في إبعاد السنّة عن التطوع في صفوف الجيش، وتركه للطبقات الأفقر، أو لمن لا عشائر لهم.

كان حافظ الأسد من مريدي الدكتور وهيب الغانم الذي يُعتبر أقرب إلى التوجه الاشتراكي لحزب «البعث» منذ الأربعينيات. اتخذه الأسد معلماً ومرشداً، واعتنق نسخته من العقيدة البعثية. ولذا، كانت سياسة الأسد أقرب للفلاحين، منذ شبابه الأول حين أسهم في الإضرابات التي نتج منها تأميم شركة «الريجي» عام 1951، وصولاً إلى تسلّمه السلطة واعتباره أن «الناس لهم مطالب اقتصادية في الدرجة الأولى» رغم تركه الملفات الاقتصادية لاحقاً لمسؤولين آخرين حين اعتبر أنّ الملف الاقتصاديّ «ليس خطراً» قياساً بالملفين العسكري والأمني. ورغم الاتهامات الطائفية لنظام الأسد الأب، يؤكد بطاطو عدم وجود أدلة واضحة «على أن الأسد أعطى في سياساته الاقتصادية تفضيلاً ملحوظاً لطائفته، أو أنّ أغلبية العلويين تتمتع بأسباب الراحة في الحياة أكثر من أغلبية الشعب السوري».

لا يمكن، بحال، تلخيص «فلّاحو سوريا»، بخاصة لأنه يقدّم نظرة بانورامية شاملة في نصفه الأول، بينما يركّز في النصف الثاني على تفاصيل دقيقة بشأن سياسة حافظ الأسد داخلياً وخارجياً. وربما يبدو النصف الأول أكثر أهمية بسبب انفراده في التركيز على الجوانب الطبقية والاجتماعية لواحدة من أهم الطبقات الاجتماعية في سوريا التي كان لها نصيب تشكيل السياسة في العقود الأخيرة على ما هي عليه الآن. وباستثناء مؤلّفات محمد جمال باروت، تبدو الكتابات السورية الأخيرة مصرّة على التركيز على البعد السياسي أو الطائفي كأنه البعد الأوحد في الوضع الحالي مع تجاهل الأبعاد الأخرى. ولعل كتاب بطاطو هذا سيصبح أساساً متيناً لكتابات بحثية عميقة في الفترة المقبلة.

لمحات

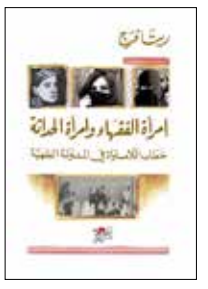

ريتا فرج

يظهر «امرأة الفقهاء وامرأة الحداثة ـ خطاب اللامساواة في المدونة الفقهية» (التنوير) لريتا فرج نموذجين من النساء: «امرأة الفقهاء» و«امرأة الحداثة». تجري الزميلة ريتا فرج مقارنة بين المرأة «المقموعة والمقهورة» بسبب الخلاصات الفقهية وامرأة الحداثة التي ظهرت في بدايات القرن الماضي، مخترقةً المجال العام وميداني التعليم والعمل، قبل أن تتراجع تحت ضغط التيارات الدينية.

باسل عبدالله

بعدما نال مصطلح العلمانية حيّزاً واسعاً في القرنين الأخيرين، يعيد باسل عبدالله تسليط الضوء عليه في كتابه «العلمانية بين التحليل والتحريم ـ في لبنان والعالم العربي» (الدار العربية للعلوم ناشرون).

من خلال 30 سؤالاً، يجيب الكاتب عن تعريف العلمانية والفرق بين أنواعها وتاريخها وعلاقتها بالأديان وبحقوق الإنسان وعوائقها في العالم العربي.

عبده وازن

بعد «الغابة المقفلة»، و«سراج الفتنة»، و«سبب آخر لليل»، و«حياة معطلة»، و«أبواب النوم»، و«نار العودة»، أصدر الكاتب والشاعر اللبناني عبده وازن ديوانه السابع «الأيام ليست لنودّعها» (منشورات الجمل). يضمّ الكتاب نحو 80 قصيدة حديثة قصيرة، إلى جانب قصيدة طويلة تحت عنوان «النائمة» كتب فيها «الجميلة النائمة/ التي لو يوقظها ملاك/ التي لم يطرق عصفور زجاجة غفوتها...».

هناء حجازي

نتتبع في «امرأتان» (الساقي) للروائية السعودية هناء حجازي، قصة مرام وليلى اللتين تتمردان على التقاليد والأعراف في مجتمعهما الذي ما زال يعتبر الحب جريمة. علاقة ليلى مع الشاعر يواجهها الأهل بالرفض لأنه لا ينتمي إلى بيئتهم العشائرية، أما صديقتها مرام التي تغرم بشاب مثقف، يرفض الزواج بها. إنها نساء وعلاقات، تعكس مجتمع «محكوم بالعيب والحرام».

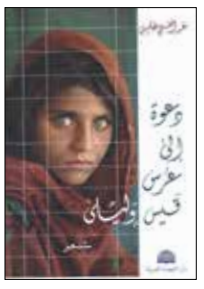

عبد الغني طليس

قصائد الغزل والحب والمرأة تطبع «دعوة إلى عرس قيس وليلى» (دار النهضة العربية) لعبد الغني طليس.

في ديوانه الجديد، كتب الشاعر اللبناني عشر قصائد تفعيلية منها «شهوة تحت حنّاءٍ» و«وأنا ربُّك أشكو ظلم عبادي»، و«أحبك الوحي أشقاني... وما نزلا!» التي جاء فيها «كأنك الأرض قامت، عزها اكتملا/ أخذتها بين أحضاني، وقلت هلا».

معين بسيسو

أصدرت «دار الفارابي» أخيراً الطبعة الثانية من «دفاتر فلسطينية» (1978) لمعين بسيسو (1926 ـ 1984). في سيرته الذاتية التي تعد وثيقة أدبية، يروي الشاعر الفلسطيني الراحل تجربته في السجون، التي قبع فيها الشيوعيون الفلسطينيون لأعوام طويلة في قطاع غزة. من خلال 12 فصلاً، نقرأ عن طفولته ورفاقه في الحزب الشيوعي، وعن حياته الدراسية في مصر، والتعليمية في غزة والعراق.

سياسة

«حماس» وإيران: غرام وانتقام

في دراسته الصادرة عن «مؤسسة الدراسات الفلسطينية»، يتتبع رائد اشْنيور تاريخ العلاقات بين إيران والحركة التي تأسست عام 1990 وصولاً إلى «الربيع العربي» في مصر وسوريا. مع ذلك، بقيت القضية الفلسطينية الوتر الجامع بينهما مع وجود تصدعات حكمها أكثر من عامل إقليمي

ريتا فرج

شهدت العلاقات بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وحركة المقاومة الإسلامية حالاً من المدّ والجزر إثر الارتدادات الكبرى التي أحدثها الحراك الاحتجاجي في العالم العربي. بقيت القضية الفلسطينية الوتر الجامع بين إيران وحماس مع وجود تصدعات حكمها أكثر من عامل إقليمي.

في دراسته «التقارب بين حماس وإيران ـ بين الضرورة والخيار» (مؤسسة الدراسات الفلسطينية ـ جامعة بير زيت: معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية)، يتناول رائد اشْنيور تاريخ العلاقات بين الطرفين بدءاً من عام 1990، أي بعد ثلاثة أعوام على تأسيس «حماس»، وصولاً إلى أحداث «الربيع العربي» في مصر وسوريا تحديداً التي وضعت الحركة على مفصل الافتراق عن طهران.

بعد إطلالة موجزة على بدايات التقارب الإيراني ـ الحمساوية، يحاول الكاتب تحليل العوامل السياسية التي حكمت مسار الروابط وقضاياها المتداخلة. يركز على ثلاث محطات رئيسة: الأولى وصول حماس إلى السلطة والحصار الذي فُرض عليها؛ والثانية، تداعيات الربيع العربي ودخول تيارات الإسلام السياسي إلى الحكم وتردي علاقة الحركة بالنظام السوري، والثالثة خروج الإخوان المسلمين من الحكم في مصر.

لم تكن الثورة الإسلامية في إيران تمثل بداية التقارب مع الثورة الفلسطينية وحركتها النضالية ضد الاحتلال الإسرائيلي. ثمة ارتباط أبعد من ذلك الحدث كما يوضح اشْنيور. إذ قامت تظاهرات عدة في طهران عام 1948 تنديداً باحتلال فلسطين. حاولت قوى اليسار الإيراني عام 1967 إقامة علاقة مع اليسار الفلسطيني في «منظمة التحرير». كان الهدف الإفادة من الخبرات العسكرية الفلسطينية، فضلاً عن استغلال القنوات الفلسطينية في بيروت من أجل التعبئة الدعائية الإيرانية ضد نظام الشاه. نهض التقارب الإيراني مع «حماس» على مجموعة من القواعد أبرزها الانخراط القوي للحركة في المقاومة المسلحة ضد اسرائيل خلال الانتفاضة الأولى وما بعدها، وتبنيها النظرة الإسلامية لتحرير الأرض.

يرى اشْنيور أنّ الإيديولوجيا ليست أساس التقارب بين إيران وحماس، بل تتحكم بهما المصالح السياسية والاستراتيجية. ومن خلال موقع الإيديولوجية الإسلامية، يسعى إلى فهم العلاقة بين الحركة و«حزب الله» مستشهداً بما أكده خالد مشعل حين قال: «لا مشكلة لدينا بالتعامل مع الشيعة

حاولت قوى اليسار الإيراني عام 1967 إقامة علاقة مع اليسار الفلسطيني

أو غيرهم، نحن نريد أن نوحد الأمة على قضية فلسطين». هذا الاتجاه للحركة (الفرع الفلسطيني للإخوان المسلمين في مصر) ليس جديداً. هو يشكل امتداداً لرؤية مؤسس جماعة الإخوان المسلمين حسن البنّا من الشيعة. في هذا السياق، يقول المرشد الثالث عمر التلمساني: «إن الخلاف بين الشيعة والسنة ليس جذرياً ولا يمس الأصول في شيء. يجمعنا أمر واحد هو «لا إله إلاّ الله محمد رسول الله» وليختلفوا بعد ذلك ما يشاؤون، أي أن الاختلاف في الفرعيات فقط وليس الأصول».

يتطرق الكاتب إلى المحاولات المصرية السعودية لاحتواء «حماس» قبل الربيع العربي لإبعادها من إيران بهدف الحد من نفوذها الإقليمي. يذهب إلى أن طهران في حاجة إلى التقارب مع حركة سنية بحجم «حماس» وموقعها، كي تخفف العداء الطائفي، السني ـ الشيعي.

أدت التحولات التي فرضها «الربيع العربي» إلى تأزيم العلاقات بين «حماس» والنظام السوري الذي يعد حلقة الوصل الأقوى بين الحركة وإيران.

أيّد الحمساويون الحراك الاحتجاجي في سوريا، في خطوة اعتبرها بعضهم خروجاً على السياسة المعتادة في التزام الصمت. انطلقت القراءة المغلوطة . كما يوضح اشْنيور . من قبل الحركة للأحداث الجارية في سوريا من المعايير الآتية: أرادت إثبات أن قرار التخلي عن أقرب المقربين هو خيار متاح إذا ما توفر حلفاء آخرون، وإذا تضاربت مصالح هذا الحليف مع مصالحها. سعت إلى نقل مركز ثقلها القيادي من سوريا إلى مصر، إذ كان وصول الإخوان إلى الحكم في مصر المؤشر الأهم إلى إمكان حدوث هذه الخطوة، فيما كان هناك تعويل على سقوط النظام السوري وبروز الإسلاميين في سوريا، استناداً إلى التجربتين المصرية والتونسية. مع ذلك، حافظت الحركة على علاقة جيدة بالجمهورية الإسلامية الداعمة للنظام السوري. يأخذ الكاتب في الاعتبار العامل المصري ووصول الإخوان إلى الحكم ثم سقوط «نظام المرشد». يحدد مواقف قيادات الصف الأول في الحركة من «ثورة 30 يونيو» راوحت بين مؤيد للنهج العام لجماعة الإخوان الرافض لما أسمته «الانقلاب على الشرعية»، ومحايد فضل عدم التدخل تفادياً للصدام مع القيادة المصرية الجديدة. إزاء ما حدث في مصر، ما هي انعكاسات ذلك على العلاقة بين «حماس» وإيران؟

يلاحظ أنّ إعادة بناء الجسور مع طهران تندرج في مسارين محتملين: الأول السعي الى ترميم محور الممانعة الذي كادت «حماس» تخرج منه بعد الموقف من الأزمة السورية، وتولي الإخوان الحكم في مصر. وهذا قد يدفع الحركة عبر البوابة الإيرانية لإصلاح روابطها مع دمشق. والثاني البحث عن طوق النجاة الإيراني بعدما فقدت «حماس» الحليف الأهم في مصر، بما سيسرّع عودة العلاقات بين الجانبين في ظل تشديد مصر الحصار على القطاع.

تمكن اشْنيور من الاحاطة بجوانب مهمة طبعت العلاقات بين إيران و«حماس». كان عليه توسيع دراسته أكثر في مقاربة العامل القطري الطارئ ومدى تأثيره في المحور الإيراني ـ السوري. سقط في فجوة حين أشار على عجالة إلى عدم وجود روابط بين الحركة الأم لـ «حماس»، حركة الإخوان المسلمين والجمهورية الإيرانية، علماً أن التواصل بين الجماعة والإسلاميين في إيران قديم، وإن انطبع بالطابع المتوتر لا سيما مع الفرع الإخواني السوري.

مجلة

«عالم الكتاب»: رسالة في زجاجة

عن «الهيئة المصرية العامة للكتاب». خرج أخيراً الإصدار الثالث من المجلة التي تولى دفتها أخيراً الصحافي والكاتب محمد شعير. وقد افتُتح المحور بلفتة جميلة ومهمة إلى إدوارد سعيد

جمال جبران

قد تبدو عودة مجلة «عالم الكتاب» التي صار عددها الجديد على مقربة من يد قارئها، خطوة أخرى على خريطة تغييرات بدأت تلمس شكل الإصدارات الثقافية الرسمية في مصر. وهدفت هذه التغييرات لأن تكون قيادة تلك الإصدارت بين يديّ قدرات شابّة قادرة على إدخال نبرة جديدة فيها. بعد الانتقالات التي حصلت في رئاسة تحرير جريدة «القاهرة» وإدارة مجلة «إبداع»، يأتي الصحافي المصري محمد شعير رئيساً لتحرير مجلة «عالم الكتاب» في إصدارها الثالث، على أن تكون شهرية بعدما كانت تصدر بشكل فصلي وتهتم بقضايا النشر وإصدارات الكتب. علماً أنّ هذه المجلة أبصرت النور عام 1984 وتولى رئاسة تحريرها الصحافي الراحل سعد هجرس، ثم توقفت وعادت برئاسة تحرير رؤساء الهيئة الذين تعاقبوا عليها.

سجّل شعير افتتاحيّة صادمة في مقدمة المجلة التي تصدر عن «الهيئة المصرية العامة للكتاب»، أكد فيها أنّ «عالم الكتاب» لن تحمل رسالة ولن تمارس أي وصاية على قارئها حيث الرسائل تعني الحكمة والوصاية واكتمال المعرفة «ونحن لا ندعيّ الحكمة، لا نملك يقين الإجابات وإنما عذاب الأسئلة». على هذا، تبدو المجلة محاولة لتقديم معرفة أوليّة ناقصة، رؤية أو رؤى مختلفة للكتاب المعروض ليستكمل القارئ هو رحلة بحثه عن الأفكار الأخرى التي ربما ستكون متاحة له في الطريق. مع ذلك، يمكن القول بحمل المجلة رسالة ما بعيداً من الكليشيهات الجاهزة «لكنها رسالة في زجاجة» يمكن لمسها في مضمون المحتوى الذي ضمّه العدد محتوياً على ملّف عن إدوارد سعيد «في هوياته المتعددة التي جعلته خارجاً عن المكان دائماً». افتُتح هذا المحور بترجمة جزء من سيرة نجلاء إدوارد سعيد «البحث عن فلسطين» التي حاولت الإجابة

تولى الفنّان المصري أحمد اللبّاد مهمة الإخراج الفني

عن سؤال: كيف يمكن لشخص أن يكبر في بيت مفكر بارز؟ كما حمل الملف شهادة للأكاديمي والكاتب اللبناني فوّاز طرابلسي يسرد فيها محاولته «أن يحكي ادوارد عبر الترجمة بالعربية». تخصّ هذه الشهادة تجربته في ترجمة ثلاثة أعمال لصاحب «الاستشراق» هي: «خارج المكان» و«الأنسنة والنقد الديمقراطي»، وأخيراً «عن الأسلوب المتأخر». بدوره، تكفل المترجم السوري ثائر ديب الذي نقل إلى العربية كتاب «تأملات في المنفى» لسعيد، بتقديم رؤيته في ترجمات آخرين غيره للكاتب نفسه وحجم الإشكاليات التي حصلت خلال عملية النقل. في المقابل، حكى المترجم المصري إبراهيم فتحي تجربته في ترجمة كتاب «البدايات» لسعيد وهو أحد الكتب التي لم تُنقل بعد إلى العربية، سارداً الأسباب التي أدّت إلى عدم خروج تلك الترجمة إلى النور.

وجاء في «عالم الكتاب» نص حوار أجراه الكاتب الفرنسي جان بيار كوفل مع الناقد المغربي عبد الفتاح كيليطو. هو واحد من حوارات سوف تصدر قريباً في كتاب يحمل عنوان «مسار» عن «دار توبقال» المغربية حيث جمع كيليطو حواراته المتناثرة على فترات متباعدة في محاولة لتأمل مسارات حياته ومعلميه الكبار والكتابة بوصفها سحراً. كل هذا بعدما كان يعتقد بعدم جدوى انشغال الكاتب بإجراء حوارات تخص شغله، واقتناعه بضرورة أن يترك هذه المهمّة لأعماله نفسها كي تقوم بدور الناطق الرسمي باسمه.

إلى هذا، حملت المجلة التي تولى تنفيذها وإخراجها الفنّان المصري أحمد اللبّاد، قراءات في سيرة الكاتب المصري الراحل هاني درويش (1974ـ 2013)، وتقاطعاته التي كانت مع المدينة وصدرت بعد وفاته في كتاب «إنّي أتقادم». أمّا الشاعر والروائي اللبنانيّ عبّاس بيضون، فقد كان من نصيبه استعراض في جملة أعماله السردية الأخيرة ومشروعه الروائي الذي ظهر فيه غير بعيد من شغفه في جعل قارئه ملاصقاً لرائحة سيرة ذاتيّة.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

أسعد الجبوري

ذبحت الوردة... هل ذبحت الحلم

عادةً ما أعتبر الأرشيف ليس إلا ذلك الضريح المقام بين المدافن. وكل عودة إليه تُعدُّ فعلاً جنائياً يقوم على فتح الجنازات القديمة من أجل إعادة جدولة الموت، أو للاستعانة بعينات من الـ «DNA» للبحث في شأن يخص الحياة الشخصية لكائن ما.

كتابي الشعري الأول «ذبحت الوردة... هل ذبحت الحلم» الصادر في دمشق عام 1977، كان ثمرة من ثمار الجحيم، لأن نصوصه كافة كانت من مواليد حكم الإعدام الذي صدر وقتها بحقي عام 1975 في العراق. فهو شعر خرج من مجرى الموت ليعيش وينمو في تربة جسدٍ لم يكن يقوى على مواجهة حكم بإعدام الوجود. لذلك لم يكن أمام القصائد أن تتعرف إلى اللغة إلا من خلال التفاصيل الحافلة بالنفي وبالعدم. فكل تشكيل فني لبناء هذا المقطع أو ذاك، كان يجرى ضمن معيار واحد: الخوف.

كنت أبحث عن قارئ خائف هو الآخر من مصير أسود قد يكون بانتظاره، ليؤمّن لي ذلك التفاعل الحار ما بين كلمات يائسة وبين قارئ منهك، وذلك من أجل أن يتم استكمال الطقوس الخاصة، حيث يتم فيها معهُ تبادل بهجة الخراب وطيورَ الحواسّ الخربانة وجبال الآلام الحادة التي تُعزّز في الجسد نيران الكلمات المستعرة.

كان كتابي الشعري الأول تأليفاً ممتلئاً بكل مبتكرات الخنق والتعذيب النفسي، وكنت وقتها ذلك الطفل السومري الذي يخرج من الأساطير، ليجلس بمفردة إلى مائدة الهلاك الحكومية.

أن تعود إلى الزمن الفائت، فذلك أمر شبيه برفع الغطاء عن مقبرة زمنية، ولكنه في الجانب الوثائقي تمرين على تجميع حطام الذاكرة واستحضار مخلوقاتها التي ربما استنفدت الكثير من مخزونها الخاص بالطاقة والأوكسجين والتحايل على النصوص القديمة، من خلال نفض الغبار عنها في محاولة، ولو موقتة، لإعادتها للحياة في مجرى الزمن المعاصر.

لغة كتابي الأول إذاً كانت مزيجاً من الفاشية والرومانسية معاً. الفاشية المقولبة بالإرهاب

> لم يكن كتاباً شعرياً وحسب، بقدر ما كان سجناً حاولت فيه الكلمات التمدد إلى خارج الغرف المظلمة

والدم الذي أغرق العراق، ومن رومانسية ساخنة تائهة تقاذفتني بين العديد من الطبقات الجمالية، فلم تجد لها مستقراً فيما بعد إلا في آبار الأساطير والأمكنة المنتجة للبلاغة والفلسفة والمهدئات السريعة للعزاء الشخصي المستنسخ عن ثورات النفس المتراكمة تدهوراً وفصاماً وتشتتاً ووهماً.

ما الذي يمكن أن يفعله شاعرٌ لم تنلْ المشنقةُ من رقبته سنتمتراً، ولا السجن ساعةً، لأنه أفلت من الاعتقال وعقوبة القتل، فاجتاز حدود العراق، ليُحكم بعدها من قبل محكمة الثورة بالإعدام غيابياً في القضية رقم 2638 بتاريخ 1975/5/28 بتهمة التآمر ومحاولة إسقاط نظام الحكم؟!

هل يتحمل الشعرُ هاجس الإعدام عملياً أو نظرياً، ليكون بمنأى عن تلك المرآة التي يرى الموتُ فيها نفسه في الداخل الباطني للشاعر وذاته النموذجية لذلك الهلاك المرتقب؟

في النقد أو في الثرثرة العامة للكلام العابر للوقائع، يمكن أن تُنظّر فتكتب: أن الفرق ما بين السجين السياسي وبين المحكوم بالإعدام ضئيلٌ جداً. فالأول غرفةُ إعدام للوقت، فيما الإعدام للثاني هو نهايةٌ للزمن البيولوجي للجسد. ولكن تأليفاً كهذا لا يقطع حبلاً لمشنقة، ولا يُبعد موتاً من رقبتك. إلا أنه بالتأكيد يؤسس في الباطن الإنساني طبقة لغوية خالية من الأوزون. طبقة جيولوجية من آلام تنبع منها مياه سوداء وفئرانٌ وزلازل ومخلوقاتٌ مسكونة بمختلف صنوف الرعب والفاقة والأنين والبؤس.

كانت تجربتي في كتابة الشعر آنذاك، تجربة متمزقة لغة وحواساً ووجوداً، فالهارب من الإعدام – الذي يسكن في داخلي – لم يستطع السيطرة على هياج نصوص كانت تخرج من التربة القلقة، لتهذي على الورق فتُحرقه من الأسى، ممهدةً لأفضل التعابير التي تليق بتيار المقبرة. كان على الشعر أن يؤسس لذلك التيار، فهو الأقوى مثلما كان ولا يزال في التاريخ العربي. فالموت في الشعر طاقة تعبيرية تحمل تأثيرات اللغة بالمكونات الأبعد للكون بشموسه وكواكبه ونجومه وكهوف غباره الأسود.

كنتُ خليطاً عجائبياً من جميع أنقاض المدارس السلفية: الدادائية والسوريالية والواقعية والرمزية والرومانسية والانحطاطية والبوهمية، ولكنني لم أمنح مدرسة ما بعينها ملكية اللغة التي أكتب بها، بعد أن وجدتُ نفسي مُحرّراً من كل الذنوب والعقوبات التي فرضت علي من كبار المعلمين في العالم الغربي والشرقي على حد سواء.

كل المدارس الأدبية استعملت العصا والسوط، عندما أرادت من النصوص أن تمشي على صراط اللغة المستطيل، حتى وإن حاولت الادعاء بعدم ضرورة الالتزام بالقواعد والقوانين الفنية التي كانت تُرسم للمؤلف.

ولكن الشعر دائماً... رافضيٌ محنّكٌ لشروط أهل سقيفة الآداب الرملية.

ما إن نُفذ حكم الإعدام بـ 19 شخصاً من خلية معارضة لنظام الحكم في العراق، وكنت فيها الرقم (20) الذي نجا من الموت وحيداً، حتى قررتُ طباعة كتابي الشعري الأول، بعد أن اتخذت له عنوان «ذبحت الوردة... هل ذبحت الحلم» عام 1977.

اقترح عليّ صديقي القاص الراحل جميل حتمل، وكان وقتها يكتب في جريدة «المسيرة» التي كنت أعمل فيها مسؤولاً للقسم الثقافي، أن يقوم الفنان يوسف عبد لكي بتصميم الغلاف. وهو ما تم بالفعل، فقد صمم طبعة الكتاب الأولى بالاسم الفني المستعار «نيوسفسكي». أما الطبعة الثانية للكتاب نفسه، فقد كانت من تصميم الفنان أحمد معلا وباسمي الحقيقي.

أما سبب وضع اسم «نيوسفسكي» مؤلفاً على غلاف الكتاب، فقد بدأت الفكرة بأن التركيز على الاسم ليس ضرورياً، بقدر ما كانت الضرورة تقتضي أن يذهب الشعر للناس ويفضح الفاشية وديكتاتورية الدم. أضف إلى ذلك أن أجهزة النظام العراقي السابق كانت جادة وعملية بمطاردة شعراء العراق وكتّابه في المنافي. لذلك كان لكلٍّ منا اسمه الحركي الذي يستخدمه في الكتابة، من أجل دفع الأذى عن عائلاتنا الموجودة في الداخل. وهكذا جاء اسم «نيوسفسكي» تجميعاً لحروف من الاسم الحقيقي الكامل.

أتذكر مرةً أن الشاعر السوري الراحل محمد عمران قام بنشر قصيدة لي في «ملحق الثورة الثقافي» آنذاك باسم «نيوسفسكي» مع صورة شخصية لي، وهو ما أثار حذق الشاعر الراحل ممدوح عدوان الذي علق على الاسم ممازحاً محمد عمران: إما أنك تريد قتل أسعد بالكشف عن صورة صاحب الاسم المستعار، وإما أنك تريد أن تضيف للروس شاعراً من قبيلة «الجبور»!

في أثناء طباعة الديوان في دار «الكاتب العربي» الواقعة في شارع خالد بن الوليد قرب الإطفائية. كانت ترافقني حبيبتي وزميلتي في العمل الصحفي الشاعرة فاديا الخشن، حيث كنا نراقب عمليات التصحيح والتنضيد والطباعة والتغليف بنشوة عارمة. كان ذلك قبل زواجي بها بعام، ولذلك كان الإهداء الأول لها.

«ذبحت الوردة... هل ذبحت الحلم» لم يكن كتاباً شعرياً وحسب، بقدر ما كان سجناً شُيِّد على كل صفحة من ذلك الورق. سجن حاولت فيه الكلمات التمدد إلى خارج الغرف السحيقة المظلمة، مثلما فعل ذلك الفنان يوسف عبد لكي، عندما أقحم قدم الحصان خارج لوحة الغلاف.

ومثلما كنت أبحث عن نقاط من الأوكسجين، كانت الكلمات والصور والتعابير تفعل ذلك. الديوان كما أراه اليوم، وثيقة لأحداث جرت ولا تزال تجري بصوت عالٍ في أوردتنا. سأختطف من الكتاب هذا المقطع: «إني أتحملُ عبء الحرب في العالم/ لا لأني ماو. كيسنجر. أو علم يرفرف فوق الكرملين/ إذا أن أية رصاصة تطلق في وجه الإنسان/ تكون موجهة لي بالذات/ ولكي يكون كيسنجر بريئاً، بات عليه جلياً أن يذهب/ إلى إحدى الاستديوهات الصوتية ويكبس مخّهُ على هيئة أسطوانة/ من البلاستيك/ فقد شهدتُ طائر البحر يُشنق على أعمدة الكهرباء/ وسمعتُ «بدغورني» من إذاعة موسكو وهو يتلو الفاتحة على جثة «لين بياو»/ وقرأتُ في ذاكرة كولن ولسن تفاصيل عن عشق «إليزابيث» في حي سوهو./ وتعلمتُ كيف أكون معقولاً أو لامعقولاً عند دخولي «بلفاست» أو حين مروري قرب متاريس القصر الجمهوري/ فالمرحلة الراهنة من هذا العالم/ لا تجعل من أمي إلا امرأة درويشة/ تعلّقُ في عنقي التعاويذ والخرز الملونة/ بدلاً من أن تلصق على وجهي منشوراً سريّاً/ وتطلقني كلباً مهووساً، يطوف زقاق «الحيدرخانة»/ ويلوذ بين فروج العاهرات عند شعوره بالتعب/ أو بملاحقة شرطي للأمن».

وهكذا إذاً، مضت الكلمات في مجرى اللغة، تعبئةً لذلك الظلام الفاشي الأحمر، قابلها الشاعر برومانسية تقدّحت هي الأخرى بفيروسات الغربة والاغتراب والنوستالجية عالية الأنين، لتصنع كتاباً اختلط فيه السيف بالوردة بالحلم برأسي الذي ما زال البنك الأعظم لمخيلة المطلق. فكل قصورٍ في التَّخَيُّل، توسيعٌ لحلقات العدم في النصّ.

* شاعر عراقي مقيم في الدانمارك